قطب السرور بنظم و نثر

جلد دوم

ابو اسحق ابراهیم بن ابی القاسم الرقیق

محمد بن احمد بن علی المؤذن

الشهیر بابن الشیخی

سنه ۹۰۵

قطب السرور نظم و نثر

جلد دوم

ابو اسحق ابراهیم بن ابی القاسم الرقیق

محمد بن احمد بن علی المؤذن

الشهیر به ابن الشکی

سنه ۹۰۵





Abu Ishaq Ibrahim
Qutb al-Surur vol. 2

Lot 49

dated 24 Rajab 900 / 1495
with copyist's name
a collection of anecdotes in
prose + verse mainly related
to wine drinking

الجلد الثاني من قطب السرور

Cat 29. Vol: 2nd
J. Shakespear





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال العتابي بعث الي طاهر بن الحسين في يوم دجن فدخلت عليه وبين يديه خادم يسقيه فقال يا عتابي اما ترى يومنا ما ارقه وساقينا ما اظرفه فان قلت في ما نحن فيه شعرا يقع بموافقتي وهبت لك الخادم فقلت

ايها الساقي الذي اصبح يسقينا الرحيقا
سق ندماني عقارا واسقني من فيك ريقا
فمتى يقضي هادان صبوحا وغبوقا
طاهر بن جواد فاتخذناه طريقا
وكذا كان حسين يحكي الغصن العروقا

فقال احسنت خذ الغلام فلما صرت به الى الدهليز تبعني وكيله فقال تبيع الخادم فقلت نعم قال بكم قلت بالف دينار وظننت اني لم ابق غاية فقال هي لك ودفعها الي فلحقني رسول طاهر يردني فقال [illegible] قال بكم قلت بالف دينار قال والله لو ابيت الا مائة الف لاعطيتها اه وقال ابن قتيبة وخرج ابو عيسى ابن الرشيد متنزها الى القفص ومعه ابو نواس فاقام في نزهته شعبان كله فلما كان اول يوم من رمضان عزم ابو عيسى على الصوم فقال له ابو نواس هذا يوم شك وليس للشك حجة على اليقين ومن يفطره اكثر ممن يصومه وانشد

لو شئت لم تبرح من القفص نشربها صفراء كالفص
نسرق هذا اليوم من شهرنا فالله قد يعفو عن اللص

وخرج ابو عيسى مرة الى القفص ومعه ابو نواس فاقاما في نزهتهما اسبوعا

يا طيبنا وقصور القفص مشرقة فيها الدساكر والانهار تطرد
لما اصطبحنا بها صفراء صافية كانها لهب في الكاس تتقد
فقام كالبدر مشدودا اقراطقه ظبي يكاد من التهييف ينعقد
فاستلها من فم الابريق فانبعثت مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل في صباح السبت ناخذها والليل ياخذنا حتى بدا الاحد
وفي الثلثاء اعملنا المطي بها صهبا ما قرعتها بالمزاج يد
والاربعاء كسرنا حد سورته والكاس يضحك في حافاتها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته قصفا وتم لنا بالجمعة العدد
في مجلس حوله الاشجار محدقة وفي جوانبه الاطيار تغترد
لا نستخف بساقينا لعزته ولا يرد عليه حكمه احد
عند الهمام ابي عيسى الذي كملت اخلاقه فهي كالعقيان تتقد

دير وبالجزيرة دير يقال له دير حنظلة قال ابو الفرج الاصبهاني نسب الى رجل من طي يقال له حنظلة بن ابي عفراء احد بني حية رهط ابي زبيد الطاي وكان حنظلة من شعراء الجاهلية فتنصر وفارق بلاد قومه وباع كل ما كان له وبنى هذا الدير فاقام بها متنزها حتى مات وهذا الدير في احسن مكان في الجزيرة والثريا هو شجر

وريا ضا وزهرا وهو موصوف بالحسن والطيب وقد قالت فيه الشعرا فاكثرت وغني في اشعارهم فممن نزله عبد الله بن الامين محمد بن زبيدة ، حكي قدامة بن جعفر عن حماد بن اسحق قال حدثني ابو نخاج قال كنت مع عبد الله بن الامين وقد خرج الي نواحي الجزيرة وكانت له هناك ضياع كثيرة حسنة فاجتزنا بدير حنظلة هذا وكانت ايام الربيع وكانت حوله من الرياض ما ينسي حلل الوشي وبسط خضرة وزهر فنزلنا فيه وبعث الي خمار بالقرب من الفرات فشربنا وكان عبد الله حسن الصوت حاذقا بالغنا والضرب ظريفا كاملا فقال

الا يا دير حنظلة المفدي ، لقد اودعتني تعبا وكدا ،
ازف من الفرات اليك زقا ، واجعل فوقه الورق المندا ،
الا يا دير جادتك العوادي ، سحايب جليت برقا ورعدا ،
تزيد نباتك النامي نموا ، وتكسوا الارض حسنا مستجدا ،

فاصطبحنا فيه عشرة ايام وعبد الله ومن معنا من المغنين يغنونا ، ولعبد الله في هذا الشعر لحن من خفيف الرمل مليح ، وفي هذا الدير يقول الشاعر

طرقتك سعدي بين شطي بارق ، نفسي الفداء لطيفها من طارق
يا دير حنظلة المهيج للبكا ، هل تستطيع دواء داء العاشق

وبالجزيرة دير علقمة بناه علقمة بن عدي اللخمي وفيه يقول عدي بن زيد العبادي وفيه غناء

نادمت في الدير بني علقما ، عاطيتهم مشمولة عندما ،

كان ريح المسك في كاسها ، اذا مزجناها بماء السما ،
من سره العيش ولذاته ، فليجعل الراح له سلما ،
فاشرب علي الدير ولذاته ، اذا اشتهيت اليوم ان تنعما ،

وكان متنزها لامراء الحيرة ياكلون عنده ويشربون ، وبها دير حنظلة بن عبد المسيح اللخمي الذي يقول فيه الشاعر

بساحة الحيرة دير حنظلة ، عليه اذيال السرور مسبلة ،
احييت فيه ليلة مقتبلة ، وكاسنا بين الندامي معملة ،
والراح فيها مثل نار مشعلة ، وكلنا انفذ ما قد خوله ،
فيها يلذ عاصيا من عذله ، مبادرا قبل يلاقي اجله ،

قال ابو الفرج الاصبهاني وبالحيرة دير هند بنت النعمان بن المنذر ودخل عليها خالد بن الوليد فقال لها اسلمي حتي ازوجك رجلا من المسلمين شريفا اصيلا يشبهك في حسبك فقالت اما ديني فما ابغي عنه بدلا واما التزويج فلو كانت في بقية ما تزوجت ولا رغبت فيه فكيف وانا عجوز ميتة اليوم او غد قال فسليني حاجة اقضيها قالت اكبر حاجتي هولاء النصاري الذين في ذمتكم قال نعم هذا فرض علينا في ديننا وصانا به نبينا صلي الله عليه وسلم فهل غير هذا قالت انا في هذا الدير ملاصقة لهذه الاعظم البالية من اهل بيتي وملتي حتي الحق بهم وامر لها بمال وكسوة فقالت ما لي شي مما بذلته حاجة معي عبدان يزرعان مزرعة

اتقوت منها بما يمسك رمقي واصرف ما بقي في ضعفاء اهل ديني وقد اعتددت بقولك
فعلا وبعد تلك نقدا ولكن اسمع مني دعاء كان يدعو به ملاكنا، لا ملكتك
يدا افتقرت بعد غنا ولا ملكتك يدا استغنت بعد فقر واصاب الله بمعروفك
مواضعه ولا ازال عن كريم نعمة الا جعلك سبب ردها على يديك. ودخل
عليها المغيرة بن شعبة وقد ولي الكوفة فحادثها ثم قال فيم كانت لذة ابيك
قالت في محادثة الرجال وشرب الجريال قال اني جيتك خاطبا فضحكت
وقالت والصليب ما ذاك منك رغبة في مال ولا تمتعا بجمال ولكن اردت ان
تفخر وتقول اني قد نكحت ابنة النعمان ابن المنذر والا فاي خير في شيخ اعور
وعجوز عمياء. وكان بعد ذلك الزمان شباب الكوفة يخرجون الي هذا الدير متنزهين
ياكلون في رياضه ويشربون. وفيه يقول الشاعر

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة لدى دير هند والحبيب قريب،
فنقضي لبانات ونلقي احبة ويورق غصن للشباب رطيب،

وفيه يقول الآخر.

لئن طال في بغداد ليلي لربما يرى لجنوب الدير وهو قصير،

وفيه يقول حسان بن ثابت.

يا دير هند لقد اصبحت لي انسا ولم تكن قط لي يا دير مينا سا،
سقيا لظلك ظلا كنت آلفه فيه اعاشر قسيسا وشماسا،

فيفعل مثل ذلك وانا اراه فابكي لبكائه ثم سلمت عليه فرد السلام واستاذنت
في الدخول فاذن فلما دخلت اجلني واوسع لي فقلت يا فتى اخبرني بخبرك وما
السبب في البكاء فقال انا فتى من الابناء ولي بنية عم نشانا صبيين فعلقتها
وعلقتني ثم بلغنا فحجبت عني فسالت عمي فزوجنيها ومكثت حينا احتال
لمهرها حتى تهيا فاديته واعرست بها فلما كان يوم سابعها ضرب على البعث
فخرجت وبي من الصبابة بها والشوق اليها ما الله به عليم فاذا اصبت شرابا
اخذت منه الشي ثم افعل ما ترى تذكارا لها فقلت هل تعرفني قال لا فقلت
انا يحيى ابن خالد فنهض قايما فاجلسته وقلت الق غدا اول حركة الناس
فاني صاير من امرك الى ما تحب ووافق ذلك رسولا ينفذ الى المهدي فلما كان
من غد وتهيانا للرحيل فاول من لقيني الفتى فقلت ما اسمك وفي قيادة من انت
فخبرني فدخلت على الرشيد فخبرته خبره فامر له بعشرة الف واصحبه الرسول
قال ابو هفان دعاني امير جليل من امراء الاتراك وكانت له ستارة لم
يكن ببغداد اطيب منها فلما شربنا اقداحا قال غنوا لنا حمار مليح فلم يدر احد
ممن حضر ما اراد حتى غني قل للمليحة في الخمار الاسود ماذا صنعت براهب متعبد
فطرب عليه اطربا لاوشربنا بلا رطل ساعة وقال غنوا الى خريت وحين انتقله
فضحكن وقلن هذا يصلح لك فما عرفنا ما اراد حتى غنين، ان الخليط اجد منتقله
وقال مصعب الزبيري شربنا يوما عند عبد الصمد بن علي عم المنصور

وكان يغنينا المكي وكان خلوا ظريفا فنعس عبد الصمد وعطس المكي عطسة هائلة
فوثب عبد الصمد مذعورا وغضب غضبا شديدا وقال يا عاض بظر امه اردت
ان تفزعني قال لا والله ولكن هكذا عطاسي قال والله لاسفكن دمك او تاتيني
ببينة على ذلك ووكل به غلمانه وخرج لا يدري اين يذهب فلقيه رجل يعرفه
من اهل مكة فساله عن امره فاخبره فقال اشهد لك انا ومضى معهم حتى دخل معهم
على عبد الصمد فقال له بم تشهد لهذا قال رايته عطس عطسة سقط منها ضرسه
وتطاير نصف لحيته فقال عبد الصمد خلوا سبيله ۞ وقال عمر بن شبة
حدثني اسحق بن ابرهيم عن ابيه قال قال حكم الوادي دخلت يوما على يحيى بن
خالد وقد اصطبح فامر لي بطعام فاكلت وسقيت ثلثة ارطال وغنيته

بنفسي من قلبي له الدهر ذاكر ومن هو عني معرض القلب صابر
ومن حبه يزداد عندي تجددا وحبي لديه مخلق العهد دابر

فاستعادنيه مرارا وشرب عليه ارطالا وقال لي يا ابا يحيى القه على دنانير
فان اخذته فلك خمسماية دينار ودعا بها فجلست خلف الستارة فقلت
لها يا سيدتي اشغلي نفسك بهذا فانا تهبين لي خمسماية دينار فقال يحيى ولها
ان احكمته الف دينار وقام يحيى لبعض اشغاله فطرحت عليها الصوت حتى اخذته
وجاء يحيى فعرفته فقال لي غنه فقلت سمعه مني وليس هو ممن يخفى عليه ثم
يسمعه منها فلا يرضاه ولا احصل على شيء فغنيته ثم قال لها غنيه انت الان

فغنته

فغنته فزاد في طيبه ندي صوتها وحسنه فقال والله ما ارى الا خيرا فقلت
جعلت فداك انا امضغ هذا منذ خمسين سنة كما امضغ الخبز وهذه اخذته
الساعة وهو يذل لها وتجتري عليه ويزداد حسنا في صوتها فقال صدقت
يا غلام هات له خمسماية دينار ولها الف دينار ففعل فقالت له وحياتك
يا سيدي لاشاطرن استاذي الالف قال ذلك اليك ففعلت فانصرفت وقد اخذت
بهذا الصوت الف دينار ۞ قال اسحق بن ابرهيم الموصلي دعاني يحيى بن خالد
يوما فوجدت الفضل وجعفرا جالسين بين يديه فقال لي يا اسحق اصبحت مهموما
فاردت الصبوح لاتسلى فغنني صوتا لعلي انفرج وارتاح فغنيته

اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خلقت الا لجود اكفهم واقدامهم الا لاعواد منبر

فطرب وارتاح وامر لي بمية الف وامر كل واحد منهما بمية الف فنقل الي المال
بين يدي وانصرفت ۞ وكان ابرهيم بن المهدي لما طلبه المامون قد
استخفى عند امراة فوكلت لخدمته جارية جميلة وقالت لها قد وهبتك له فان
اراد لشيء فاعلميه ذلك وطاوعيه وكانت توفيه حقه من الخدمة والاعظام
ولا تعلمه بما قالت سيدتها فجل مقدارها في عينه الى ان قربت له يوما
طعاما فاكل وقامت على راسه فسقته فلما ناولته الكاس قبل يدها وقال

يا غزالا لي اليه شافع من مقلتيه والذي اجللت خديه فقبلت يديه

بأبي وجهك يا اكثر حسادي عليه ۞ انا ضيف وجزا الضيف احسان اليه ۞
فقبلت الارض بين يديه واعلمته بذلك الذي قالت مولاتها وعمل فيه لحنا
على طريقة الهزج   وكان ابرهيم قد ترك الغنا في اخر ايامه وذلك انه قال
كنت عند الرشيد في مجلس خلوة لم يحضره الا جعفر بن يحيى اذ بكى فقلت يا امير
المومنين ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال انت ابكيتني يا ابرهيم لانك مع
كمالك وادبك ومعرفتك قد اشتهرت بالغناء فاخترته ولزمته حتى عطلك عما يسمو
اليه مثلك وكاني بك غدا وقد ملك عليك بعض ولدا حيك فامرك ونهاك
واستهنك في الغناء وانما استهن المهدي بك قال فلما كان في ايام المعتصم حضر
في يوم منها مجلسه وكان الافشين حاضرا فلما ارادوا الانصراف قال الافشين
يا امير المومنين جعلني الله فداك تطول على عبدك بالتقدم الى الندما ان
يكونوا غدا عندي فامرهم المعتصم بالمصير اليه فقال وليجيني سيدي ابرهيم قال
يا عم اجبه فصار اليه ابرهيم في غد وبكر الندما اليه جميعا فسر وشرب
حتى سكر وكان طاغيا شديد العربدة لجوجا فلما عمل فيه السكر قال يا ابرهيم
غن صوتك الذي فيه نومو قال لا اعرفه قال تغني والله ابدا كل شي تحسنه
حتى تمر بهذا الصوت قال فغنى ابرهيم اصواتا كثيرة والافشين ساكت ضارب
بذقنه على صدره ثم خطر بباله ابرهيم قول الرشيد وبكاوه له واشفاقه عليه
فغنى متجمعا الذكره   لم الق بعدهم يوما فاخبرهم الا يزيدهم حبا الي هم

فرفع

فرفع الافشين راسه وقال هو هذا فقال ابرهيم اما انك لا تدري لم استخرجته
وانصرف فقطع الغنا واهله فلم يغن بقية ايامه حتى اعتل العلة التي توفي فيها
فيقال انه لما ثقل دعا المعتصم بصالح ابن الرشيد فقال صر الى عمي فقد بلغني انه
عليل فاحضره وانصرف الى بخبره قال فصرت اليه فاذا هو شديد العلة فسلمت
عليه وسالته عن حاله فقال سر الى الحجرة فاخلع سيفك وسوادك وعد الي
انس بك ساعة ففعلت ودعا خادما من خدمه فامره ان يحضر لي طعاما فاحضره
فاكلت منه وهو ينظر الي واتبين الاسف في عينيه ثم دعا لي بارطال مطبوخ
عجيب فشربت ثم قال يا غلام ادع لي بنعمة وخيزرانة وكانت نعمة تضرب وخيزرانة
تغني فجاتا فامر هذه فضربت وهذه فغنت ثم قال اسندوني فاسندوه وامر
خيزرانة فحطت من طبقتها ثم اندفع يغني

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال ،
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال ،
من رانا فليوطن نفسه انه منها على قرني زوال ،

قال فاستوفاه فما سمعت شيئا قط كان احسن منه ثم قال بابي انت اريدك
فقلت ما اريد ان اشق عليك مع ما اراه من حالك فليتني كنت فداك فقال دعني
اودع نفسي وتغني ، يا منزلا لم تبل اطلاله حاشا لاطلالك ان تبلى ،
لم ابك اطلالك لكنني بكيت عيشي فيك اذ ولى ،

والعيش أولى ما بكاه الفتى لا بد للمحبوب أن يسلا

فبكيت لطيب غناه وشربت أرطالاً ومال على جنبه فنهضت ولبست سوادي فما خرجت من الحجرة حتى سمعت الصراخ عليه وصرت إلى المعتصم فأخبرته الخبر على وجهه فاسترجع وبكى وتوجع ۞ وكان عبد الله بن الفضل بن الربيع موصوفاً بالبراعة في الشعر والغناء فأخذ منه إسحق صوتاً من شعره وغنائه وهو

وصف الصد لمن يهوى فصد وبدا يمزح بالهجر فجد

بأله يصرف عني وجهه وهو لا يعدله عندي أحد

وغنى به الرشيد فقال من يقول هذا يا إسحق قال بعض مواليك يا أمير المؤمنين فقال من من موالي يحسن مثل هذا ولا أعرفه فقال عبد الله بن الفضل فقال للفضل أحضر لي ابنك عبد الله فقد بلغني أنه يجيد الشعر والغناء فقال وولائك يا أمير المؤمنين ما عرفت بشيء من هذا إلا في ساعتي هذه ومضى فدعا بابنه عبد الله وقال قد بلغ من قدرك أن تجترئ علي حتى تضع الغناء ويغنيه المغنون الخليفة وأنا لا أعلم بشيء من ذلك وأمره أن يغنيه بشيء من صنعته فغناه صوتاً استحسنه وصار به إلى الرشيد فغناه فأمر له بعشرة آلاف دينار فقبضها الفضل وقال له الرشيد اشتر له بها ضيعة ولم يزل من ندماء الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم وكان حلف بأيمان مولدة أنه لا يغني إلا خليفة أو ولي عهد وكان عهد الواثق قد التبس عليه حتى تحدث الناس به وخاضوا فيه

فاحب

فأحب الواثق أن يقف على صحة أمره فقال له عبد الله بن الفضل أنا أستخرج لك علم ذلك فاعزم على الفصد ففصد الواثق وعلم المعتصم فأمر له بهدايا وتحف وقال له عبد الله سله أن يبعث لك المغنين ويجعلني فيهم فسأل الواثق المعتصم فبعث بهم إليه وأمر عبد الله بالمسير إليه فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك قد عرفت يميني قال قد عرفتها فسر إليه وغنه فإنك لا تحنث فسار إلى الواثق فأعلمه أن عهده صحيح فسر الواثق بذلك وأمر لعبد الله بمائة ألف ولكل واحد من المغنين بعشرة آلاف ۞ وحكى معبد الذي يقال له اليقطيني مولى علي بن يقطين قال كنت منقطعاً إلى البرامكة آخذ منهم وألزمهم فبينا أنا ذات يوم في منزلي إذا بابي يدق فخرج الغلام ثم رجع فقال على الباب رجل ظاهر المروة ما رأيت أجمل منه وجهاً وألطف ثوباً وأحسن زياً يدف عليه أثر السقم ظاهر فخرجت إليه فقال لي إني أحاول لقاءك منذ مدة ولي إليك حاجة قلت ما هي فأخرج ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي وقال أحب أن تقبلها مني وتضع لي لحناً في بيتين قلتهما قلت نعم وكرامة هات البيتين فأنشدني

والله يا طرفي الجاني على كبدي لتطفين بدمعي لوعة الحزن

أو أن أبوح حتى يحجبوا سكني فلا أراه ولو أدرجت في الكفن

فصنعت فيهما لحناً شجياً يشبه النوح ثم غنيته إياه فأغمي عليه حتى ظننت أنه قد مات ثم أفاق وكأنه أنشر من قبره ثم قال أعد فديتك فنشدته بالله في

نفسه وقلت اخشي والله ان تموت فقال ليت ذلك كان وهيهات نفسي المشومه
اشقي من ان اموت ومازال يخضع ويتضرع ويبكي حتي رحمته فاعدت الصوت
فصعق صعقة اشد من الاولي فلم اشك ان نفسه خرجت وبقي ملقي لا يتنفس
الا نفسا خفيا فمازلت انضح ما الورد علي وجهه وابخر بين يديه واشمه اصناف
الطيب حتي فتح عينيه وافاق وبقي ساعة ملقي ثم تحامل وجلس فحمدت الله تعالي
علي سلامته ووضعت دنانيري بين يديه وقلت خذها لك وانصرف فقد قضيت
حاجتك وبلغت وطرا مما اردته ولست احب ان اشرك في دمك فقال لي يا هذا
لا حاجة لي في الدنانير ولك عندي مثلها واعد علي هذا الصوت فقط وانا انصرف
عنك وخلاك ذم فشرهت الي الدنانير فقلت لا والله ولا اضعافها الا علي ثلث
شرايط فقال ما هن قلت اولهن ان تاكل من الطعام ما تقوي به نفسك والثانيه
ان تشرب اقداحا تمسك قلبك وتحفظ نفسك ويثبت في حافظتك ما تسمعه
والثالثه ان تحدثني بحديثك فلعل ذلك ينفعك قال افعل فدعوت بالطعام
فاصاب منه اصابة معذر ثم دعوت بالشراب فشرب اقداحا وانا اغنيه
من عرض الاغاني ما يحضرني وهو يشرب ويبكي ثم قال الشرط اعزك الله فلما رايته
قد خف ما به ورايت النبيذ قد شد قلبه كررت عليه ذلك مرارا ثم قلت
حدثني قال اجل انا رجل من اهل المدينة خرجت متنزها وقد سال العقيق
مع اخواني واذا بفتيات قد خرجن لمثل ما خرجنا له فجلسن وبصرت بفتاة

منهن كانها غصن قد طله الندا تنظر بعينين ما ارتد طرفهما الا بنفس ملاحظهما
فاطلنا واطلن حتي تقرض النهار ثم تفرقنا وقد ابقت بقلبي جرحا بطيا اندماله
فعدت الي العقيق اتنسم خبرها واطمع في لقايها فاذا هو خال ليس فيه احد
ولا اري لها ولا لصواحبها اثرا ثم جعلت اتبغيها باسواق المدينة وطرقاتها فكان
الارض اضمرتها فمرضت اسفا عليها وصبابة بها وضنيت حتي ياس اهلي مني
فخلت بي ظئري واستعلمتني حالي وضمنت لي كتمانها والسعي فيما احبه منها
فاخبرتها الخبر فقالت لا باس عليك هذه ايام الربيع ما انقضت بعد وهي سنه
خصب وليس يبعد عليك المطر وسيمد العقيق فتخرج حينيذ واخرج معك
فاذا جا النسوه ورايت من تريد فعرفني حتي اتبعها فلا افارقها او اقف علي
موضعها واصل بينك وبينها واسعي لك في تزويجها فاطمانت نفسي الي ذلك
ووثقت به وسكنت اليه واصبت شيا من الطعام وتراجعت نفسي ولم
نلبث ان جا المطر وسال العقيق فخرج الناس ينظرون اليه وخرجت فيهم
مع اخواني واوليك وظئري فجلسنا مجلسنا الاول بعينه فكنا والنسوه كفرسي
رهان واومات الي ظئري ايما عرفتها به فجلست قريبا منا فقلت لظئري
قومي اليها وقولي يقول لك هذا والله لقد احسن الذي يقول

رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت وقد غادرت جرحا به وندوبا

فمضت وقالت ذلك لها فقالت ارجعي فقولي له لقد احسن القايل ومن اجابه بقوله

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا نرى فرجا يشفي السقام قريبا
فامسكت عن الجواب خوفا من ان يظهر ما يفضحنا جميعا وعرفت ما ارادت فقمت
منصرفا وقلت لغلامي وتبعتها نظري حتى عرفت منزلها وسارت الى فاخذت بيدي
وسرنا اليها وما زلنا نتلطف حتى اجتمعنا معها على سبيل المجالسة والموانسة
واتصل ذلك حتى شاع حديثنا فحجبها ابوها عني وشدد علي فاجتهدت في لقايها فلم
اقدر عليه فشكوت حالي الى ابي وسالته ان يخطبها الي فجمع مشيخة اهلنا ومضى
الى ابيها راغبا في المصاهرة فقال لو كان بدا بذلك قبل ان يفضحها لاسعفته بما
التمس لكنه قد شهرها فما كنت لاحقق قول الناس فيها بتزويجه اياها فانصرفت
على ياس منها ومن نفسي قال ثم سالته عن منزله فعرفني فزرته وكثرت عنده وكانت
بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على رسمي فغنيت جعفرا في شعر الفتى اول
ما غنيت فطرب طربا شديدا وشرب عليه اقداحا وقال ويلك يا هذا الصوت
ومن اين هو لك فقلت صنعته منذ ايام وحديثه اظرف منه فقال ما هو
فحدثته بحديث الفتى فامرني بالركوب اليه واحضرته فاستعاده جعفر الحديث
فاعاده عليه فقال جعفر هي في ذمتي حتى ازوجك اياها فطابت نفسه فاقام
معنا فلما اصبح جعفر ركب الى الرشيد فحدثه الحديث فاستظرفه وامر باحضارنا
جميعا فحضرنا واستعاد الصوت فاعدته وشرب عليه وسال الفتى عن حديثه
فاعاده عليه فامر بالكتاب الى عامل الحجاز باشخاص الرجل واهله وولده

مبجلا

مبجلا مكرما الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة سنية فلم تمض الا مدة
يسيرة حتى حضروا فامر الرشيد باحضار الرجل اليه فاحضر وامره بتزويج الجارية
من الفتى واعطاه الف دينار فزوج الفتى الجارية بحضرته وانصرفنا وامر جعفر
لكل واحد منا بالف دينار ونقلت اليه اهله ولم يزل من ندماء جعفر حتى
حدث على جعفر ما حدث فعاد باهله الى المدينة ٭ وممن ادركته وعاشرته
عبد الوهاب بن حسين بن جعفر الحاجب وذكرته ههنا لانه يلحق بالامراء
المتقدمين غير خارج منهم بل كان واحد عصره في الغناء الرايع والادب البارع
والشعر الرقيق واللفظ الانيق ورقة الطبع واصابة النادر والتشبيه المصيب
والبديهة التي لا يلحق فيها مع شرف النفس وعلو الهمة وكان قد قطع عمره وافنى
دهره في اللهو واللعب والفكاهة والطرب وكان اعلم الناس بضرب العود واختلاف
طرايقه وصنعة اللحون وكان كثيرا ما يقول الابيات الحسنة في المعاني اللطيفة
ويصوغ عليها الالحان المطربة البديعة اختراعا منه وحذقا وكان اذا الم بزيارة
احد من اخوانه حضر مايدته وشرابه عشرة من اهل بيته منهم حبش ولده
وعبد الله ابن اخيه وعلي وابرهيم واسمعيل بنو قبيس وعامر الشطرنجي وبعض
غلمانه وكل هولاء يغنون ويجيدون فلا يزالون يغنون بين يديه حتى يطرب
فيدعو بالعود ويغني لنفسه ولهم وكان بشارة الزامر الذي يزمر عليه من
حذاق زمرة المشرق وكان بعيد الهمة سمحا بما يجد لا تغلق عليه ضياعه في كل

عام اموالا فلا تحول السنة حتي يفسد جميع ذلك ويتلف غيره فكان لا يطرا
من المشرق مغن الا سال من يقصد لهذا الشان فيدل عليه فمن وصل اليه منهم
استقبله بصنوف الاكرام وكساه وخلطه بنفسه ولم يدعه الي احد من الناس
فلا يزال معه في صبوح وغبوق وهو يجدد له في كل يوم كرامة حتي ياخذ ما
عنده من صوت مطرب او حكاية نادرة ٭ وجلس يوما وقد زاره رجلان
من اخوانه وحضر اقرباوه فطعموا واخذوا في الغناء والشرب فارتج المجلس اذ دخل
عليه بعض غلمانه فقال بالباب رجل غريب عليه ثياب سفر ذكر انه ضيف
فامر بادخاله فاذا رجل سناط رث الهيئة فسلم عليه فقال اين بلد الرجل قال
البصرة فرحب به وامره بالجلوس فجلس مع الغلمان حتي انتهي الي اخرهم فلما سكنوا
اندفع يغني بصوت ند وطبع حسن ، الا يا دار ما الهجر لسكانك من شاني ،
، سقيت الغيث من دار وان هيجت اشجاني ،
، ولو شئت لما استقيت عينا غير اجفاني ،
، بنفسي حل اهلوك وان باتوا بسلوان ،
، وما الدهر بماموني علي تشتيت خلاني ،
فطرب عبد الوهاب وصاح وتبين الحذق في اشارته والطيب في طبعه
وقال يا غلام خذ بيده الي الحمام وعجل علي به فادخل الحمام ثم دعا بخلعة من
ثيابه فالقيت عليه ورفعه واجلسه عن يساره واقبل عليه وبسطه فغني له

قوي امرجي لتبري باللجين واحتمل الرطل باليدين ،
واغتنمي نومة الليالي فربما اوقظت لحين ،
فقد لعمري اقرمنا هلال شوال كل عين ،
ذات الخلاخيل ابرته لنصف خلخالها اللجين ، فطرب وشرب واستزاده
فغناه ، من لي علي رغم الحسود بقهوة بكر ربيبة حانة عذراء ،
، مزج من الذهب المذاب يضمه كاس لغش الدرة البيضاء ،
، والنجم في افق السماء كانه عين تخالس اعين الرقباء ،
فشرب عبد الوهاب ثم قال زدني فغناه
، وانت التي اشرقت عيني بمائها وعلمها بالهجران تهجر الغمضا ،
، واغريتها بالدمع حتي جفونها لتنكر من فقد الكري بعضها بعضا ،
فمر يوم من احسن الايام واطيبها ووصله واحسن اليه ولم يزل عنده مقربا مكرما
وكان خليعا ماجنا مشتهرا بالنبيذ ولزوم المواخير ثم وصفت له الاندلس وطيبها
وكثرة خمورها فمضي اليها ومات بها وعلي نحو هذا الحال كان يفعل بكل طاري يطرا
من المشرق ولو ذكرتهم لطال بهم الكتاب ٭ وحضرنا عنده يوما وقد اتي بنرجس
في غاية الحسن والرواء ونهاية الطيب والذكاء وقد تثاقل عن الغناء ولم ير له
نشاطا فلما وضع النرجس بين يديه امر بمجامر فاحرق فيها ند وعنبر فاراد علي
بن الطيب تحريكه وكان من جملة الكتاب الرؤساء والشعراء الادباء فقال

اتعرفون في وصف النرجس احسن من قول علي بن العباس الرومي وانشد له

للنرجس الفضل المبين وان ابي آب وحاد عن الطريقة حايد ، فصل القضية ان هذا قايد زهر الرياض وان هذا طارد

واذا احتفظت به فامتع صاحب بحيايه لو ان حيا خالد ، ينهي النديم عن القبيح بلحظه وعلى المدامة والسماع مساعد

هاذي النجوم هي التي ربتهما بحيا السحاب كما يربي الوالد ، فانظر الى الاخوين من ادناهما شبها بوالده فذاك الماجد

اين الخدود من العيون نفاسة ورياسة لولا القياس الفاسد

فاستحسنها وتناول باقة ودعا برطل ليشربه فقلت له مهلا حتى انشدك ما جمع فيه من تشبيه ما في بينك وبيارك وانشدته

ادرك ثقاتك انهم وقعوا في نرجس معه ابنة العنب ، فهم بحال لو بصرت بها سبحت من عجب ومن عجب

ريحانهم ذهب على درر وشرابهم در على ذهب ، يا نرجس الدنيا اقم ابدا للافراح ودائر الطرب

وله في هذه الابيات لحن طيب وانما اردت تذكيره وتحريكه فلم يزل يسر بذلك وارتاح له وشرب وامر بالعود وكان يصلح له قبل ان يوتى به فجسه وغنى في نحو ما انشد وما علمنا في ذلك الوقت ان الشعر له او لغيره ، وهو

نبه نديمك يا غلام فان ذا يوم اغر ، بادر الى بسكرة فاذا فعلت فانت حر

واجمع لنرجسك المدام فان جمعهما يسر ، واشرب عليه شبيهه وكلاهما ذهب ودر ، ثم غني بعده نشيدا

ما خاب من جعل الجزيرة موطنا لا الزاب يشبهها ولا الخابور ، تحيا النفوس بطيبها فكانها نيل الرضا يحيى بها المهجور

وكان نرجسها عيون كحلت بالزعفران جفونها كافور ، وبسيطه

على بغداد من قلبي السلام تحية من اضر به السقام ، لين اخرجت من بغداد كرها فان القلب فيها مستهام

اذوب صبابة واموت عشقا واحسد من له فيها مقام

ثم لم يغن في مجلسه بقية يومه الا في النرجس ومنع من حفظه غلبة السكر وكان قد صفا ذهنه وخلصت قريحته في هذا الشان فحدثنا انه نام ليلة حتى راى فيما يرى النايم كان شخصا نظيف الثياب طيب الرايحة دخل عليه فسلم وجلس الى جانبه قال فقلت من تكون اصلحك الله قال اسحق ابن ابرهيم الموصلي قلت ما اشوقني الى لقايك واشد حرصي على استماع صوت من اغانيك التي لحنتها ولم يسبقك احد اليها فدعا بعود فاصلحه وضرب فغني

تلاعبت بي لا انت بالهجر متلف حياتي ولا بالوصل جددت لي عمرا

تواصلني طورًا وتهجر تارةً دلالًا فلا وصلًا اديم ولا هجرا
فلو دمت في هجري لسببت منيتي ومن مات من جور الهوى عوض الاجرا
فلم عبرةٍ للعين اجريتها دمًا وكم حرقةٍ في الصدر اذكيتها جمرا
لعل الذي اضحى له الامر كله على طول ما القاه يحدث لي امرا

فقبلت يده فرحًا واخذت عودًا وغنيته معه وانتبهت فكتبته وغنيته كما سمعته وكان كثيرًا ما يغنيه ويشرحه اعجابًا بحسن صنعته فيه وتنزهنا معه في بعض اسفاره الي المهدية فبكرنا يومًا ومعنا طيور وكلاب صيدٍ وتوجهنا الي نحو سلقطة فاخذت الاطيار حجلًا وارانب ونزلنا بكرم ظليلٍ واتينا بما اصطيد لنا من السمك فامر غلمانه فحفروا حفيرًا واوقدوا نارًا وجعلوا يشوون من صيدنا ويلقونه الينا ويديرون الكؤوس علينا ونحن في الذ عيش واطيبه الي ان غيمت السماء واتت بطلٍ ورذاذٍ وكان فصل الربيع فقال الان اكمل يومنا ودعا بالدواة فكتب

يا طيب يوم غنمنا طيب لذته حتي وصلنا به الاصال بالبكر
ونحن نشربها صهباء صافيةً ونشتوي صيدنا في محكم الحفر
فالجو يخضب وجه النار من بردٍ والنار تخضب وجه الجو بالشرر
ضدان حربهما سلم لانفسنا تراهما بحصي الياقوت والدرر
فانعم به واحمه باللهو حلته واعدده في الدهر من ايامك الغرر

وقام

وقام جيش ولده وبيده زورق فضةٍ فجعل يلتقط به ما استقر من قطر المطر ويمزج به كاسه فنظر اليه ابوه فقال

وكاس شربناها بماء قرارةٍ يلقطها الساقي بزورق فضةٍ
فيا غيث خيم في ملاعب جنةٍ فلم انس فيها طيب يوم وليلةٍ
فما زال يسقيني ويمزج كاسه بزورقه حتي حضيت ببكرةٍ

ثم انصرفنا فصاغ للشعرين لحنًا وغناهما حتي الصباح ونظر يومًا الي بشارة غلامه وكان مليح الظرف يتولي السقي فاعجبه فقال وغني فيه

احاملها من لولو وعقيقٍ ومازجها من سلسل ورحيق
ادرها علينا يا لك الخير انما سلكنا الي اللذات كل طريق

ومن شعره وغنائه

حيا لظبي وصله ابدًا يشاب بصده
حيا بورد احمر وبنفسج في نضده
فحكت تحيته سواد عذاره في خده

ومن شعره وغنائه وكان قد عرف الايام حق معرفتها فقطعها اغتنامًا

كن عن العذل ذا صمم وانف عن نفسك الندم
واقطع الدهر بالسرور علي رغم من رغم
فالذي تتقي وترجوه قد خطه القلم

وقال ابرهيم بن العباس الصولي عزم الفضل بن مروان وزير المعتصم علي ان

يدعو وخاصته الي منزله وبلغني ذلك وكان لي صديقا فاشرت عليه ان لا يفعل
فابي وقال قد رهنت لساني بذلك ورايته يشتهيه فدعاه قال ابرهيم فاني
لجالس اذ جاءني رسول الفضل وقال احب ان تصير الي الساعة فوافيته فخرج
الي متحيرا وقال اشرت علي بصواب فابيته قلت فما الخبر قال لم يبق شي
حسن الا وقد علقته وفرشته ولا انية حسنة الا وقد استعملتها واظهرتها وجاني
امير المومنين مسرورا وامرت بالطعام فلما احضرته امسك بطنه وقال قد وجدت
مغسا وامتنع من الاكل واظن ذلك لاستكثاره ما راي فما الحيلة قلت اذا اتتك
رقاعي فاظهرها بين يديه واجبني عنها وجعلت اواتر رقاعي اليه ان اصحاب
خزاين امير المومنين قد طلبوا الانية والامتعة المستعارة منهم وقد سالتهم الصبر
الي وقت قيام امير المومنين فابعث اليهم من يعينني عليهم فجعل يظهرها ويكتب
اجوبتها بين يدي المعتصم فقال ما هذا يا فضل قال اصحاب خزاين امير المومنين
استعجلوني في رد ما استعرته منهم وتجملت به في هذا اليوم الذي شرفني امير
المومنين بدخول منزلي فقال المعتصم هذا من خزاينا قال نعم يا امير المومنين
قال وليس شي منه لك قال من اين املك انا مثل هذا قال فاني اهبه لك
وامر الخدم ان يضربوا روس من يستعجله في ذلك وقال قد خف عني ما كنت
اجد فهات طعامك فاكل واكل الناس معه وشرب وشربوا واقام الي اخر النهار ۝
وانصرف مسرورا ۝ ولما ظفر المامون بابرهيم بن المهدي استشار اصحابه

فكلهم

فكلهم اشار بقتله الا الحسن بن سهل فانه قال ان قتلته فعلت ما فعله الناس
قبلك وان عفوت عنه تفردت بكرمة لم ياتها احد قبلك قال فاني اختار
هذا وعفا عنه ۝ ودخل الحسن علي المامون وهو علي شرابه فناوله قدحا وقال
له بحقي عليك الا امرت من شيت ان يغني فاوما الي ابرهيم بن المهدي فامره
المامون ان يغني له فاندفع يغني شعر الاعشي ۝

۝ تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل ۝

فشرب الحسن وخرج فوثب المامون عن مجلسه مغضبا وقال علي بابرهيم فجا وهو يرعد
فقال له لا تدع لبرك ولا يتهلك ولا تعرف حق المنعم عليك انفت من ايماء الحسن اليك
بالغنا فغنيت معرضا بما يعرض من المرار اما والله ما احياك بعد الله غيره فلا تعد
لمثلها فقال يا امير المومنين ومن يبخت عقله وتهتدي قريحته لمثل هذا الست
اعود اليه ابدا ۝ ولما تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل انحدر الي فم
الصلح وهي المدينة التي بناها الحسن علي دجلة فبني ببوران واقام المامون
وساير قواده ورجاله في ضيافته اربعين يوما ياكلون ويشربون ويسمعون كل
ملهية ومثله كان ببغداد وكتب رقاعا صغارا فيها اسما ضياع ومستغلات
وعدد اموال وجعلها في بنادق مسك وعنبر ونثرت علي القواد والوجوه فما وقع
منها بيد كل واحد مضي بها الي وكلا الحسن فتسلم ما فيها ۝ ولما جليت بوران
علي المامون اشعلت بين يديه شمعة عنبر فيها ماية رطل وفرش له حصير

من ذهب مرصع بالجوهر وجيء بمكتل من ذهب مرصع بالجوهر فيه حب در فنثر على
ذلك الحصير فقال المامون قاتل الله ابا نواس كانه كان يشاهد هذا حيث قال

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

قال الحسن بن رجاء فكنا نجري على ستة وثلاثين الف ملاح بالسفن المقيمين
بمقام المامون عنده وبلغ انفاق الحسن في هذه الوليمة اربعة الاف الف دينار
فعاتبه المامون في حمله على نفسه فقال يا امير المومنين اترى هذا من مال سهل
والله ما هو الا من مالك وكتب الحسن بن سهل الى الحسن بن وهب وقد
اصطبح في يوم غيم لم يمطر اما ترى تكافؤ الطمع والياس في يومنا هذا بقرب المطر
وبعده كانه قول كثير

فاني وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت

وما اثنيتي الا في لقايك ورقعتي هذه وقد ادرت زجاجات اخذت من عقلي
ولم تتحيفه وبعثت نشاطا حركني على الكتاب اليك فرايك في امطاري سرورا
بشارة خبرك اذ حرمت السرور بالمطر في هذا اليوم موفقا ان شا الله
فكتب الحسن بن وهب وصل كتاب الوزير ايده الله ويدي عاملة
وفمي طاعم ولذلك تاخر الجواب قليلا وقد رايت تكافؤ احسان هذا اليوم
واسااته وما استحق ذما لانه ان اشمس حكى ضياك وحسنك وان امطر
اشبه سماحك وجودك وبرك وان اغام ولم يشمس ولم يمطر فقد اشبه طيب
ظلك ولذة فنايك وسوال الوزير ايده الله تعالى عني نعمة من نعم الله علي
اعتقني بها اثار الزمان المسي وانا كما يحب الوزير صرف الله الحوادث عنه
وعن حظي منك وقال احمد بن ابي سلمه الكاتب حضرت مجلسا فيه
عمرو بن مسعدة واحمد بن يوسف فغنت قينة صوتا اجادته وهو

اناس مضوا كانوا اذا ذكر الاولى مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلموا

فقال عمرو بن مسعدة هو والله حسن الا انه بيت مفرد فاضيفوا
اليه بيتا اخر فانه احسن له وامكن للغناء فيه فقال احمد بن يوسف

وما نحن الا مثلهم غير اننا اقمنا قليلا بعدهم وتقدموا

فاضيف الى البيت الاول وغنت فيه القينة وطربوا وشربوا عليه بقية يومهم
وما زال احمد بن يوسف مكينا عند المامون يتولى له ديوان الضياع
حتى غضب عليه وكان السبب في ذلك ان المامون جلس يوما فقال لاصحابه
نجلس غدا مصطبحين نجلس خلوة فلا يكون معنا من نحتشمه ثم اقبل على احمد
بن يوسف فقال كن المختار لمن يجالسنا في غد فقال نعم يا امير المومنين
ابرهيم بن المهدي يلهيك ويونس واين شمير يحدثك قال نعم وانت يا
احمد قال وانا يا امير المومنين وبكروا فحجب الناس وجاء الحسن بن سهل
فاستوذن له فقال يدخل فقال احمد وكان الحسن اصطنعه يا امير
المومنين هذا خلاف ما ضمنت قال ويحك ابو محمد لا يحجب فدخل فقال

له المامون يا ابا محمد افصاه ولولا ذلك لبعثت اليك فاقم عندنا فقال يا امير المومنين
تمم الله لك السرور انا اجد في بدني شيا تمنعني من خدمة امير المومنين وحضور
مجلسه فان راى ان ياذن لي في الانصراف والح المامون في مسلته ثم اذن له لما
استنع فلما خرج قال احمد يا امير المومنين لشد ما اعتذرت الى الحسن قال ليس هو
باعتذار قال احمد فترضي بابرهيم ببيتا حكما فاعانه ابرهيم فقال له المامون
لقد شاورت الناس كلهم فيك فكلهم اشار بقتلك وما منعني من ذلك غير ابي
محمد وهو اجلسك هذا المجلس فادام لم تشكره فانت حري ان لا تشكر غيره والله لا
جلست مجلسك هذا ابدا والزمه منزله حتى مات ه قال سليمان بن وهب
لما نكبني الواثق قال لمحمد بن عبد الملك عذب سليمن بن وهب وضيق عليه وطالبه
بالاموال قال فالبسني جبة صوف وقيدني وكان يحضرني دار الخليفة ويخاطبني
اغلظ مخاطبة ويتهددني ويعاملني اقبح معاملة واشنعها ويكتب اصحاب الاخبار
بالخبر الى الواثق فيعجبه ذلك واذا كان الليل امر بنزع قيودي واخذ الجبة عني
ويخلع علي فناكل ونشرب ونانس ونخرج الى خواص جواريه تحدثنا ويفضي الي باسراره
واموره فاذا كان وقت انصرافنا ضرب بيده على يدي وقال يا ابا ايوب هذا حق
المودة وذاك حق السلطان فلا تنكر هذا ولا تنكر ذاك فاشكره على فعله فاذا كان
من غد عدنا الى ما كنا عليه كانا ما تعارفنا وهذا غريب عن ابن الزيات ه
وكان الحسن بن وهب يتعشق بنان جارية ابن حماد وكان لا ينقطع عن منزلها

وانفق عليها انوا الاجبية وبلغ من اشتهاره بها ان الواثق امر ايتاخ بعمل حلتين
على صورة دفعها اليه فتقدم ايتاخ بذلك الى سليمان بن وهب وهو يومئذ كاتبه
فجد في امر الحلتين حتى فرغ الصناع منها واحضرنا وعرضتا على الواثق فاستحسنهما
وامر بقطعهما وسال سليمان الحسن النيابة عنه في ذلك فقطع احداهما وخلعها على
بنان واتصل الخبر بسليمان فقامت عليه القيامة وامر باحضار الوشائين وطلب
شكلا لها فلم يجد فابتاع ما يقاربها بخمسة الاف دينار وصدق ايتاخ عن خبره
وطلبهما الواثق فدافعه ايتاخ وتعلل عليه الى ان فرغ الخياط منها فلما راها الواثق
انكرها ودعا بايتاخ فساله عن السبب فصدقه فضحك ضحكا شديدا ونفذ خادما
الى الحسن وامره باحضاره فلما دخل عليه قال ويلك تاخذ ثوبي وتقطعه لصاحبتك
جراة علي قال يا امير المومنين انت تقدر على امثاله وانا لا اقدر على ذلك فازداد
ضحكا وخلع عليه وصرفه ه وسال الحسن بنان زيارته فقالت افرق من مولاي
فقال ، ويقول الحبيب افرق من مولاي قل لي مولاي من مولاكا ،
، لك عبد عبيده فوق مولاك ومولاك ليس ينكر ذاكا ،
وقال ابو الفرج الاصبهاني كان الحسن بن وهب قد عشق بنان جارية محمد
بن حماد عشقا مبرحا وكانت من الحسن والظرف والادب والغناء على غاية ما
تسمو اليه النفوس فانفق عليها في مدة قريبة ثلاثين الف دينار وانما يزورها
في بيت مولاها فلامه بعض اخوانه على ذلك وقالوا لو اعطيت مولاها بعض

ما انفقت عليها لباعها فحظيت بملكها ولم تشارك فيها فقال هيهات عندي ثلثون
جارية ما منهن واحدة دونها لو سيلتهن بساعة منها لبدلتهن ثمنا لها ان
الملكة والاحاطة تورث الملالة وانكم لا تدرون طعم لذة الممانعة وكيف طيب المسارقة
والمجالسة واستغفال الرقيب بانتهاز الفرصة وايقاع الكشحة بالمولى ° قال
وغضبت عليه مرة غضبا شديدا فاعرضت عنه وهجرته فقامت قيامته ولم
يدر كيف يترضاها فركب الى احمد بن المدبر وعليه ثياب سواد فقال ما هذا
اللباس وليس من عادتك قال غضبت على بنان فلبست الحداد حتى اموت او
ترضى عني وقد عولت عليك في ترضيها لي قال فركب اليها احمد بن المدبر فلم يزل
يستعطفها بلطافته وبلاغته ويترضاها حتى قالت قد رضيت عنه بشفاعتك
فيه على ان تلبث عندي وترسل اليه حتى يجيء فاكايده بك قليلا ووقع ابن المدبر
من قلبها موقعا لطيفا فقال نعم وارسل اليه اليه يعلمه انها قد رضيت عنه وسأله
ان يصير اليها حتى يتولى بينهما تجديد العهد فاقبل مسرعا لا يعقل سرورا فلما
رأته اعرضت عنه واقبلت على ابن المدبر بالضحك والمداعبة والمحادثة والحسن
جالس في ناحية فلما طال عليه ذلك دعا بدواة وقرطاس وكتب اليه

بعثت رسولا فاضحى خليلا ° على الرغم مني فصبرا جميلا °
وكنت الخليل وكان الرسول ° فصرت الرسول وصار الخليلا °
كذا من يوجه في حاجة ° الى من يحب رسولا نبيلا °

ثم دفع القرطاس اليها فلما قرات ما فيه استحيت وتذممت واقبلت عليه بالرضا
والضحك وعانقته وعانقها وتفرقوا ومضى من فوره الحسن فاهدى اليها ثوبا مائتي
دينار ممسكا مبرودا في العنبر والعبير محشوا في برنية بلور وكان قد تعلق فيما
بينهما وبين ابن المدبر في مجلسهما ذلك هوى اخذ بقلبيهما معا فبعث ابن المدبر
يستزيرها فزارته ولبست ذلك الثوب الممسك قال ما هذا قالت اهداه وحياتك
لي ابو الحسن فلبسته اليوم وجئتك به قال فليس يجب ان تقصري في حقه ولا تعطله
من برك قالت رايك ارشد وامرك طاعة وقربك اسعد السعادة فقام اليها فاشبعها
عملا فيه ثم كتب الى الحسن

اهدى اليها قميصا ° والنيك فيه لغيره °
فيا سعادة جرها ° ويا شقاوة ايره °

فاشتهر ذلك بسر من راي وبلغ عذال الحسن فيها فقالوا له قد نصحناك فلم تقبل
فلا يبعد الله الا رايك فيقال انه مات على اثر ذلك جزعا وكمدا وبلغها امره فلبست
حدادا وندبته فكانت كما قيل

° لا اعرفنك بعد اليوم تندبني ° وفي حياتي ما زودتني زادي °

وحجبها ابن حماد مرة ومنعها منه وبلغ الحسن انه دعا جماعة من اخوانه في يوم
جمعة وعزم على اخراجها اليهم فكتب الحسن اليها

° يومنا يوم جمعة بابي انت ° وعند الوضيع لاشك قوم °
° فامنعيهم منك البشاشة حتى ° يتغشاهم من البرد نوم °

وليكن منك طول يومك لله صلاة إلى المساء وصوم

وارفعي عنهم الغناء وان نالك عذل من الوضيع ولوم

واذكري مغرما بحبك اضحى همه ان يسره منك يوم

فوقعت الرقعة في يد ابن حماد فعلم ان جاريته ستفعل ما امر به الحسن ومتى فعلت

فسد مجلسه فكتب اليه يسترضيه وساله ان يصير اليه ففعل الحسن ذلك وصلح

ما بينهما وفيه يقول مالمولاك عاجلته المنايا وعلا فوقه صفيح وترب

قد حمانيك قاصدا لي بما اكره عمدا وانت للناس نهب

وكان الحسن لا يصحو من الشراب فقال له سليمان اخوه اراك اليوم فارغا قال نعم

ولذلك لا اعده من عمري وانشد بديها

اذا كان يومي غير يوم مدامة ولا يوم فتيان فما هو من عمري

وان كان معمورا بعود وقهوة فذلك مسروق لعمري من الدهر

وكان يوما يشرب عند محمد بن عبد الله بن طاهر فعرضت سحابة فبرقت ورعدت

ومطرت فقال له يا ابا علي قل في هذا شيئا فقال

هطلتنا السماء هطلا دراكا عارض المرزبان فيه السماكا

قلت للبرق اذ توقد فيها يا زناد السماء من اوراكا

انتهت بالامير ابي العباس في جوده فلست هنا كا

وحضرت بنان جارية بن حماد عند الحسن في يوم بارد وبين يديه كانون

فيه

فيه فحم فامرت ان يزال من المجلس فقال الحسن

بابي كرهت النار حتى ابعدت فعلت ما معناك في ابعادها

هي ضرة لك بالتماع ضيائها وبحسن صورتها لدى ايقادها

وارى صنيعك في القلوب صنيعها بارآكها وسيالها وقتادها

شركتك في كل الامور بحسنها وضيائها وصلاحها وفسادها

وكتب الى صديق له يدعوه بحسن هذا الضباب وحرمة الاصحاب

وطيب يوم التلاقي بطاعة الاحباب

الا اطعت مرادي فكنت انت جوابي

وقال الحسن يوما شربت البارحة على وجه الجوزاء فلما انتبه الفجر نمت فما

عقلت حتى الحفني رداء الشمس وكتب الحسن بن وهب الى الحسن بن رجاء

في يوم شك وقد افطر الخليفة الواثق

هززتك للصبوح وقد نهانا امير المومنين عن الصيام

وعندي من قيان القصر عشر يطيب بهن ادمان المدام

فكن انت الجواب فليس شي اسر الي من حذف الكلام

فلما قرا الابيات ركب اليه فكان جوابه وسال الحارث ابن الشمير الرشيد

ان يكرمه ويرفع ذكره بزيارته فاجابه فانفق اموالا جليلة واحتفل ووجه

الى ندماء الرشيد يدعوهم الى مجلسه ولم يبعث الى جعفر بن يحيى فلما ام الرشيد

بالنهوض اليه قال لجعفر قم بنا قال يا امير المومنين لم يدعني فكيف انهض اليه فغضب
الرشيد واحمر وجهه وقال ويلي على ابن الزانية يجيني الا اركب برذوني ٥
وتقنعت ومضيت وسعك خدمي حتى تصير اليه ثم لا تترك الا الى باب مجلسه
وتجلس على فرشه التي هياها لي ولا تكلم احدا حتى اوافيك فاذا اطلعت عليك فاياك
ان تقوم من مجلسك ففعل ذلك فلما اطلع عليهم جعفر ونظروا اليه على برذون الخليفة
وحوله مسرور وحسين وخاقان وكبار خدمه يمشون حوله وبين يديه وقد
قنع راسه بطيلسانه لم يشكوا انه امير المومنين فوثبوا اليه وقبلوا الارض بين
يديه فاذا هو جعفر فدهشوا ونزل فجلس على الفرش التي هيات للرشيد ولم
يكلم احدا وجا الرشيد في اثره فلم يقم اليه وجا وجلس معه ثم قال يا اخي انه
لم يدعك فاجلوسنا هنا واخذ بيده وقاما فانصرفا ولا طعما ولا شربا فخجل القوم
ومات ابن الشخير مما صنع به وقام الندما فانصرفوا عنه وبقي في اخزى حال
واذلها ❁ وجلس المامون يوما للتظلم في المظالم فوقف اليه رجل فقال
يا امير المومنين كنت في ناحية البرامكة فلما اصابهم قدر الله وقبضت ضياعهم
قبضت ضيعتي فيما قبض لهم وقد اضر ذلك بي فان رايت ان تلحقني بمن شمله
عدلك وعمه فضلك وتحقق حسن ظني بك وجميل املي فيك فعلت فاستحسن
المامون هيئته وكلامه وقال لاحمد بن ابي خالد اكتب اليه برد ضيعته وضمه
اليه واحسن اليه وكان يحضر طعامه وشرابه فلا يسمع منه حديثا الا الافتخار

بالبرامكة

بالبرامكة وذكر مناقبهم وتعظيم شانهم فغاظه ذلك فامر بحبسه فاقام بالحبس
اربعة اشهر الى ان ذكره المامون فسال عنه فاخبر بامره فامر المامون باحضاره
على حاله تلك فحمل اليه فقال بلغني ما كان من اطرائك البرامكة فقال اتكلم بامان
يا امير المومنين قال نعم قال والله لقد كانوا شفاء سقام دهرهم وغياث جدب
عصرهم وما زالوا كهفا للاجين ومفزعا للملهوفين فان امرني امير المومنين
حدثته ببعض حديثهم فيعذرني على الميل اليهم قال هات حديثك قال يا
امير المومنين قد كانت لي بهم حرمة وصارت الي من فضلهم نعمة فقال لي الفضل
يوما يا محمد قلت لبيك قال اشتهي ان تدعوني الى منزلك كما يدعو الصديق
صديقه والاخ اخاه فتقعدني على فرش بيتك وتطعمني من طبيخ اهلك فقلت
شاني اصغر من ذلك واحقر وداري اضيق فابى علي وقال لا والله لا قبلت عذرك
قلت فاستاجلني حولا اتاهب فيه لهذه الدعوة فقال لا افعل يا بغيض من يعطينا
امانة الى سنة ولكن قد اجلتك شهرين فخرجت فاخذت في اصلاح داري واثاثي
الى انقضا الشهرين فقال يا محمد ما صنعت قلت ما امر به الامير قال فناذن
في البكور قلت تفضل الامير قال فبكر على يحيى والفضل وجعفر في خاصة
خدمهم فقال الفضل اعرض اعرض علي ما طبخت فعرفته فقال عجل بلون
كذا فان الوزير يستطيبه يعني اياه فاحضرته وتابع ما طبخ لهم فاكلوا وخرج
الفضل الى صحن الدار فقال لي من جيرانك قلت عن يميني فلان التاجر وفي

ظهر داري رجل قد ابتاع دارا وجمع اليها الصناع فهو لا يفتر ولا يقصر في بنايها فقال يا
محمد افتعرفه قلت لا والله قال علي بيناء ونجار فاتي بهما فقال لهما افتحا ههنا
بابا فقلت بالله انشدك لا تؤذي جاري بسببي فابى ولم احسن اعاوده ففتح بابا
ودعا اباه واخاه فدخلوا معه ودخلت معهم الى دار لم تر الناس احسن منها ولا ابهى
قد بنيت بالرخام والساج وموهت بالذهب واللازورد وعمل في وسطها بستان قد
نقلت اليه الاشجار المثمرة وصنوف الزهر والرياض واذا غلمان خصيان وفحول مرد
كالدر المنثور واقبل الفضل يطوف الدار والخزاين واذا هي مشحونة بكل ما ينبغي كلها
من الفرش والانية الحسنة فدعاني فقال يا محمد ايما احسن هذه الدار ام دارك
فقلت يا سيدي وهل في الجنة الا مثل هذه ولا يجب ان يسكنها احد غيرك قال
يا محمد احب ان تكون لك قلت ما ارى نفسي لها اهلا قال فانها والله لك بكل ما فيها
من الة وفرش وعبيد فبهت لا احير جوابا فقال يا محمد لا تستكثر هذا مع محلك
عندنا ثم دعا بالطعام فاكلنا وبالشراب فشربنا فعطف يحيى على جعفر فقال ان ابا
العباس قد سبقك الى ابتداء هذه المكرمة فلا تفوتنك خاتمتها قال وما ذاك
قال ان محمدا قد حصل في هذه الدار بما فيها من الحشم والغلمان والخدم ولا مادة
له يستعين بها عليهم فتركها عليه اكثر من نفعها وضيعتك الفلانية تقيم اوده
وتصلح حاله قال قد امرت له بها وحررتها له ودعا بكتابها فدفعها اليه فركبني
وقال لا اخلاكما الله من عارفة تشيدانها ويد عند حر يضعانها وانصرفوا

فقال

فقال المامون لقد برز القوم في فضلهم فلا لوم عليك في اطرايهم وذكر مفاخرهم
وافراطك في شكرهم يدل على صدق حديثك ويرغب في اصطناعك وامر له بماية
الف واثبته في خواصه فكان احسن رجاله حالا واعلاهم همة ⁂ قال اسحق
بن ابرهيم الموصلي غدوت يوما الى الفضل بن يحيى مسلما عليه فقال لي ان امير
المومنين بعث الي يعرفني انه احب اليوم الخلوة مع الحرم وامرني ان لا اركب وقد
كنت على البعثة اليك لنصطبح صبوحا طيبا وامر باحضار الطعام والشراب ومدت
الستارة فطعمنا وشربنا وغنت جواريه فمر لنا استر وقت فقال لي يا ابا محمد
قد مللت كلما يمر على سمعي من هذه الاصوات وان كانت في غاية الجودة واحكام
الصنعة فاطربني بشيء تصنعه الان فعملت في الوقت

وقايل لي لما ان راى زمني ... يرى عظامي برى القدح بالسفن
هل كان بينكما فيما مضى ترة ... فصار ينعيك بالاوتار والمحن
فقلت لو كان لي بالفضل معرفة ... فضل بن يحيى لاعداني على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طايره ... والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وصنعت له لحنا مطربا فشربه واستعادني مرارا وامر لي بثلاث ماية الف
وجدتها حين انصرفت قد سبقتني الى منزلي ⁂ وكان محمد بن ابرهيم قد
ركبه دين فقصد الفضل بن يحيى ومعه حق فيه جوهر وقال له قصرت غلاتنا
واغفل امرنا خليفتنا واحتجنا الدين ركبنا الى الف الف درهم وكرهت بذل

وجهي للتجار ولك من يطيعك منهم ومعي رهن ثقة بذلك فان رايتان تامر بعضهم
بقبضه وحمل المال الينا فدعا الفضل بالحق وراي ما فيه وختمه بخاتم محمد بن ابرهيم
وقال يحوج الحاجة الي ان تقيم اليوم عندنا فاقام ونهض الفضل فدعا بوكيل
له وامره بحمل المال وتسليمه الي خادم محمد بن ابرهيم وتسليم الحق الذي فيه الجوهر
بختمه ففعل الوكيل ذلك واقام محمد عنده في اكل وشرب ولهو ولعب الي المغرب
وليس عنده خبر ثم انصرف الي منزله فوجد المال والحق فغدا علي الفضل ليشكره
فوجده قد سبقه بالركوب الي دار الرشيد فوقف منتظرا فقيل له قد خرج
من الباب الآخر فانصرف الي منزله فقيل له ان الفضل قد حمل منزله الف الف وغدا
عليه فشكره وقال له ما سبب هذا المال الآخر جعلني الله فداك قال بت
ليلتي وقد طالت علي غما بما شكوته الي واعلمت امير المومنين بالحال ولم
ازل اماكسه حتي حمل اليك الف الف درهم وذكر انه لم يصلك بمثلها قط فقال
له صدق امير المومنين وانما تهيا هذا بك وعلي يديك وما اقدر علي شي
اقضي به حقك ولا شكرا اودي به نعمتك غير ان علي وعلي وحلف بايمان
موكدة ان وقفت بباب احد سوال ابدا ولو استففت التراب فكان لا
يركب الي غير باب الفضل حتي حدث من امرهم ما حدث فلزم منزله فعوتب
في ترك اتيان الفضل بن الربيع فقال والله لو عمرت الف عام ما وقفت
بباب احد بعد الفضل بن يحيي ولا سالت احدا بعده حاجة حتي القي الله

فلم يزل علي ذلك حتي مات ٨ وكان عمرو بن مسعدة يكني ابا الفضل ووزر
للمامون بعد احمد بن ابي خالد وكان من نزاهة النفس وعلو الهمة متشبها بالبرامكة
وكان اذا اعزم علي عمل رسالة شرب ثلاثة ارطال فضفت قريحته وانبعثت
بديهته وحكي ميمون ابن هرون ان رجلين مرا بقصر عمرو بن مسعدة فقال
احدهما لصاحبه كم انفق علي هذا القصر قال اربعة وعشرون الف الف فقال ٦
تبارك الله وتعالي هذا قدر علي اربعة وعشرين الف الف يصرفها في وجه واحد
وانا اطلب ثمانية عشر الفا لا اقدر عليها فبلغ قوله عمرا فاستقصي عنه وعن سبب
امنيته ثمانية عشر الفا فاذا هو يعشق جارية ثمنها عشرون الف وليس في ملكه
سوي العين فاشتراها له وجهزها اليه وضمه اليه وكان في جملة ندمايه
٨ وحضر عند عبد الله بن طاهر يوما فلما وضع الشراب اخرج جارية
له يقال لها نعم حسنة الوجه جيدة الضرب والغناء فافتتن بها عبد الله
واخذ بقلبه فتصبر ولم يظهر ما به فلما انصرف كتب الي عمرو

لعمرك يا عمرو ما بيننا اذا حصحص الحق من حشمة
وقلبي وان كنت في منزلي بدارك في راحتي نعمة

فبعث بها اليه بجميع ما لها من كسوة واثاث وخدم من ساعته ٨ ودعا محمد
ابن عبد الله بن طاهر رجل من اصحابه دعوة تقدم في برها واحتفل فيها فلما
حضر محمد طالبه بالطعام مطله ليتلاحق ويتكامل علي ما احبه من الكثرة

والاحتفال حتى تصرم اكثر النهار ومس محمد الجوع وتنغص عليه يومه فشرب عنده
اقداحا وانصرف واعاد بعد ذلك محمد سفرا فشيعه هذا الرجل فلما دنا منه
ليودعه قال ايامر الامير بشي قال نعم اجعل طريقك في عودتك علي محمد بن الحرث
ابن الشخير فاساله ان يعلمك الفتوة فمضى حتى دخل علي محمد بغتة وقال بعثني الامير
اليك لتعلمني الفتوة فضحك وقال يا غلام هات ما حضر فجي بطبق كبير عليه ثلاثة
ارغفة من انظف الخبز وثلاث سكرجات وخل وبقل وملح فابتداء ياكل فجاته قصعة
باردة من مطبخه وتداركها الطباخ بطباهجة ثم وافاه من منزله حرمه فضلة
اخري واهدي اليه بعض غلمانه جام حلوا فانتظم له امر خفيف ظريف في زمان
يسير بغير احتشام ولا انتظار الي ان ادرك الطعام واخذ في الشراب وقال له
اذا دعوت احدا من اخوانك فليكن هذا عملك ولا تنتظر استكمال الطعام ٥
وافطر الواثق في يوم شك فافطروا فكتب الحسن بن رجاء الي الحسين ابن الضحاك

هزرتك للصبوح وقد نهانا امير المومنين عن الصيام
وعندي من قيان القصر عشر يطيب بهن اعمال المدام
فكن انت الجواب فليس شي احب الي من حذف الكلام

قال فوافق رسوله حسينا وقد وردت عليه رقعة محمد بن الحرث بن
الشخير النديم وقد انفذها مع غلام له وضي الوجه كان يحظاه ومعه غلمة له
اقران وقد جعل الرقعة كالمنشور الذي يكتبه السلطان وختمها في اسفلها ه

وكتب فيها

سر علي اسم الله يا اكمل من غصن لجين
في بدور من بني الروم الي باب الحسين
فاحمل الكل الي مولاك يا قرة عيني
اره العنف وطالبه ان استعفي بدين
واحذر الرجعة في وجهك من خفي حنين

قال فوثب مع غلام محمد بن الحرث وكتب الي الحسن بن رجاء

دعوت الي مدافعة الصيام باعمال الملاهي والمدام
ولو سبق الرسول لكان سبقي اليك ينوب عن كل الكلام
وما شوقي اليك بدون شوقي الي عهد التصابي والغرام
ولكن سار الينا علي عجل حبيب المستهام
فازعجني بالفاظ عذاب وقد اعطيته طرفي زمام
ولو خالفته لوددت قتلي وعممني بمصقول حسام

في بقو ؟

ودخل ادم يوما علي يعقوب بن الربيع وعنده قوم يشربون فرفعوا ما كان
بين ايديهم فلما دخل راي في وجوههم اثر النبيذ وشم رايحته فقال اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفندون فضحكوا واخرجوا شرابهم وشرب معهم اخبار
الشعرا والمجان كان مطيع بن اياس الليثي ويحيى بن زياد الحارثي وحماد
الراوية وحماد عجرد يجتمعون علي الشراب ولا يكادون يفترقون وكان لابن

ابي الاصبع المقين جارية وكان له عدة قيان غيرها وكان فتيان الكوفة يالفون
منزله وينفقون عنده وكان هولاء الادباء الذين سمينا يغشون منزله لجارية
له يقال لها خودانه مولدة صفراء حسنة الوجه طيبة الغناء بارعة الظرف
والادب وكان لابن ابي الاصبع ابن يقال له الاصبغ لم يكن بالعراق احسن منه
وجها يتعشقونه فلا يقدرون عليه وكان يحيى بن زياد كثير الافضال على ابي
الاصبغ وعزم ابو الاصبع يوما على ان يصطبح يوما مع يحيى بن زياد فاهدى
اليه يحيى من جداء ودجاج وفراخ وفاكهة وشراب فقال ابو الاصبغ لجواريه
ان يحيى يزورنا فاصلحن له ما يشبهه مثله فلما فرغ من الطعام لم يجد رسولا
يبعث اليه به فوجه ابنه الاصبغ فقال لا تبرح او يجي معك فلما جا اصبغ قال
للغلام ادخله الي وتنح انت واغلق الباب فان اراد اصبغ الخروج فامنعه
فلما دخل اليه اصبغ وادى الرسالة راوده عن نفسه فامتنع فساوره يحيى فصرعه
ورام حل تكته فلم يقدر فقطعها وناكه فلما فرغ اعطاه اربعين دينارا كانت
عنده تحت مصلاه فاخذها وقال له يحيى امض وانا في اثرك فخرج اصبغ من
عنده فاغتسل يحيى وجلس يتزين ويتبخر فدخل اليه مطيع فراى ما هو فيه
فقال له كيف اصبحت فلم يجبه وشمخ بانفه وقطب حاجبيه وتعظم وتنحنح فقال
اراك تتبخر وتتزين فالى اين عزمت فلم يجبه فازداد قطوبا فقال له ويحك
ما لك نزل عليك الوحي كلمتك الملايكة بويع لك بالخلافة وهو يومي براسه

لا لا فقال له ما خبرك قد بهت فلا تتكلم كانك قد نكت الاصبغ قال اي
والله الساعة نكته واعطيته اربعين دينارا قال فالى اين تمضي قال الى
دعوة ابيه قال مطيع فامراته طالق ثلاثا ان فارقتك او اقبل ايرك فابداه
له يحيى فقبله ثم قال كيف قدرت عليه فحدثه حديثه وقام الى منزل ابي
الاصبغ فاتبعه مطيع فقال ما تصنع معي والرجل لم يدعك وانما يريد الخلوة
معي قال اشيعك الى بابه وتتحدث ومضى معه فدخل يحيى ورد الباب في وجهه
فصبر ساعة ثم دق الباب واستاذن فخرج اليه الرسول وقال له انا عنك
مشغول اليوم في شغل لا اتفرغ معه لك فتعذر قال فابعث الي بدواة
وقرطاس فكتب الى ابي الاصبغ

يا ابا الاصبغ لا زلت على كل حال ناعما متبعا
لا تصيرني في الود ممن قد قطع البكة قطعا شنعا
واتى ما اشتهي لم يثنه خيفة او حفظ عهد ضيعا
لو ترى الاصبغ ملقى تحته مستكينا خجلا قد خضعا
وله دفع عليه عجل شبقا سائلا ما قد صنعا
فاذع بالاصبغ فاعرف حاله سترى امرا قبيحا فظعا

قال فقال ابو الاصبغ فعلتها يا ابن الزانيه قال لا والله فضرب بيده على
تكته فوجدها مقطوعة فايقن بالفضيحة فقال يحيى قد كان الذي كان ويحي

مطيع ابن الزانية اليك وهذا ابني هو والله افره من ابنك وانا عزلي ابن عربية
وانت نبطي بن نبطية فيك اثني عشر مرات مكان المرة الواحدة التي نكت لابنك
فتكون قد ربحت الدنانير والواحد بعشرة فضحك ابو الاصبغ وضحك الجواري وقال
هات الدنانير فرمي بها اليه وقام خجلا فقال يحيي والله لا يدخل مطيع فقال ابو
الاصبغ وجواريه فوالله ليدخلن الينا فقد نضحنا وعشيتنا فادخل وجلس وشرب
معهم ويحيي يشتمه بكل لسان وهو يضحك وكانت لبربر المدنيه جاريه
يقال لها جوهر من احسن الناس غناء ووجها واتمهم واكملهم في كل فن فتنت العالمين
وعشقها اكثر فتيان ذلك العصر وقال فيها الشعراء الاشعار فاكثروا وفيها
يقول مطيع بن اياس

بيضاء واضحة الجبين كان غرتها نهار
تشفي بريقتها السقيم كان ريقتها العقار
القلب قلبي وهو عند الهاشمية مستعار

وكان مطيع بن اياس خاصة لهيم بها فحكي الهيثم بن عدي قال اجتمع حماد
الراويه ومطيع ابن اياس ويحيي بن زياد وحكم الوادي يوما علي شراب في بستان
بالكوفه وذلك في زمن الربيع ودعوا جارية بربر فقال مطيع في ذلك

خرجنا نجتني الزهر او نجعل سقفنا الشجرا
ونشربها معتقة تخال شعاعها الشررا
وجوهر عندنا تجلي بسنته وجهها القمرا

يزيدك

يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا
لها لون كلون الورد لو قطرته قطرا

وغني فيه حكم الوادي لحنا خفيفا شربوا عليه بقية يومهم وثلاثة ايام متوالية
وجوهر بينهم فقال لهم يحيي بن زياد ويحكم لنا ثلاثة ايام سكارى لا نعقل ولا
نصلي منا احد قم يا مطيع فاذن وقالوا من يصلي بنا فكلما ذكروا رجلا ابي فقال
مطيع علي وعلي ان صلي بنا غيره جوهر تتقدم تصلي بنا حتي تكون صلاتنا عجبا
بين الصلوات فقالت كيف تصلي امراة برجال فقالوا انت لم تشري كما شرينا
وتقدمت وهي تضحك وصلت بهم فلما سجدت بان فرجها من تحت غلالة وكانت
رقيقة فوثب مطيع فقبله وقامت الجاريه خجلي وجعلت تشتمه وضحك القوم
وعادوا الي شربهم فقال مطيع في ذلك

ولما بدا حرها جاثما كراس حليق ولم يعتمر
خررت عليه فقبلته كما يفعل العابد المعتمر

فزاد شتمها له والقوم يضحكون منه وفيها يقول مطيع

يا بابي وجهك من بينهم فانه احسن ما ابصر
جارية احسن من حليها والحلي فيه الدر والجوهر
وريحها اطيب من طيبها والطيب فيه المسك والعنبر
جات بها بربر حقا لنا يا حبذا ما جلبت بربر

كانما رتقيها قهوة صب عليها البارد الاخضر

وشرب دعبل بن علي وصاحبان له في قرية يقال لها طهياثا فقالوا
ليقل كل واحد بيتا في يومنا هذا فقال دعبل

نلنا لذيذ العيش في طهياثا . فقال الاخر

لما حثثنا كاسنا احتثاثا . وارتج على الآخر فلم يقدر ان يقول
شيئا فاستحيى وقال وامراتي طلقتها ثلاثا . فقالوا ويحك وما ذنب امراتك
قالوا والله ما لها ذنب الا انها قعدت على طريق القافية . وكانت بالمدينة
جارية من مولدات يقال لها بصبص احسن الناس وجها واطيبهم غناء
واخذته عن معبد والعريض وغيرهما من طبقتهما وكان مولاها يحيى بن نفيس
يقين عليها وكان الاشراف يغدون اليه وينفقون عنده فاجتمع عنده يوما
جماعة فتذاكروا امر مزبد وبخله فقالت بصبص انا اخذ لكم من دراهمه فقال
مولاها انت حرة ان فعلت ولاشترين لك عقدا بمائة دينار واجعل لك
مجلسا بالعقيق انحر فيه بدنة لم تقتب قالت فجئ به وارفع الغيرة عني قال
انت حرة لامنعنه ولو رايته بين رجليك ان خلصت درهما فقال عبد الله
بن مصعب الزبيري انا الكفيل به قال عبد الله فصليت الغداة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا به قد اقبل قلت ابا اسحق اما تحب ان ترى
بصبص فقال بلى وامراته طالق قلت فاذا صليت العصر فاتني ههنا قال

امراته

امراته طالق ان برح يومه من ههنا الى العصر قال فتصرفت في حوائجي حتى كانت
العصر فدخلت المسجد فوجدته بمكانه فاخذت بيده واتيتهم به فاكل القوم
وشربوا حتى صليت العتمة ثم تساكروا وتنادموا واقبلت بصبص على مزبد
فقالت ابا اسحق كانك تشتهي ان اغنيك الساعة بصوت العريض في شعر جميل

الا ليت ايام الصفاء جديد . ودهرا تولى يا بثين يعود

فيغنينا كما كنا نكون وانتم . صديق واذ ما تبذلين زهيد

فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ فغنته اياه ساعة
ثم قالت ابا اسحق كانك تشتهي ان تقوم من مجلسك فتجلس الى جنبي وتدخل يدك
في جلبابي فتقرص عكني قرصات واغنيك بقول عروة بن اذينه

واثبتها شجوى فبحت به . قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها . غطى هواك وما القى على بصري

فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين المغيبات قالت فقم فقام فجلس الى
جانبها وادخل يده في جلبابها وقرصها وغنته ثم قالت له برح الخفاء انا
اعلم انك تشتهي تقبلني شق التين واغنيك هزجا

انا ابصرت ياقومي غلاما احسن الدل

كغصن البان اذا اصبح سقيا من الطل

فقال امراته طالق ان لم تكوني نبية فقبلها وغنته ثم قالت ايه يا ابا اسحق

رايتَ قط اذل من هولاء يدعونك ويحوجوني اليك ولا يشترون لنا بدرهم ريحانا
هات درهمًا نشتري به ريحانًا فوثب وصاح واحرباه اي زانية اخطات استك
الحفرة وانقطع عنك الوحي الذي كان يوحي اليك وتركها وجلس ناحية وعطعط
بها القوم وقالوا لم تنفذ حيلتك عليه وجددوا مجلسهم ولم يعد عليها بعد ذلك.
ه وكانت سلامة الزرقا جارية يابين مولى بشر بن مروان احسن الناس
وجهًا وغناءً من ساكني الكوفة وكان ابن يامين يعين عليها وينفق الناس في
منزله الرغايب وكان ممن يغشاه من الاشراف روح بن حاتم المهلبي ومعن بن
زايدة المهلبي الشيباني وتطراوها وكان محمد بن جميل يهواها وتهواه فقال لها
ان روح بن حاتم قد ثقل علي قالت وما اصنع وقد عمر مولاي بيتي فقال احتالي
له فبات عندهم روح ليلةً من الليالي فشرب وسكر ونام فاخذت سراويله
فغسلته فلما اصبح سال عن سراويله فقالت غسلته فظن انه قد احدث
فيه فاستحيا من ذلك وانقطع عنها وخلاها لابن جميل ه وحكى حماد بن
اسحق عن ابيه قال حدثني عبد الرحمن بن مقرن قال اتيت ابن يامين فاستاذنت
عليه فقال قد سبقك روح بن حاتم فان كنت لا تحتشم منه فهلم فدخلت وخرجت
الينا الزرقا في ثوبين موردين والله لكان الشمس طالعةً من قرنها الى قدمها فغنتنا
ساعةً ثم جا الخدم الذين يستاذنون عليها وكان الاذن اليها لا الى مولاها
فقالوا يزيد بن عون العبادي الصيرفي الماجن على الباب فقالت ادخلوه فادخل

فلما استقبلها سجد لها ثم اقعى بين يديها قال فتبينت والله فيه الوجد بها وزاد
حتى ظهر لنا ولمن حضر وكان من احسن الناس وجهًا واشكلهم فاقبلت عليه
بغنايها ومزاحها ثم ادخل يده في كمه فاخرج درتين ما رايت مثلهما ثم قال
انظري يا سيدتي اليهما جعلت فداك وقال والله لقد نقدت امس فيهما اربعين
الفا قالت وما اصنع بهما وما علي من ذلك ثم غنته صوتًا كان يشتهيه عليها
واقبلت عليه وقالت يا ماجن هبهما لي فقال ان شيت والله فعلت قالت
قد والله شيت قال ان تاخذيهما بشفتيك من شفتي فاراد روح البطش به
فقلت له الكف في منزل القوم حق اولك في رق الجارية ملك لو كان هذا ينكر
عندهم لا نكره مولاها وها هو حاضر وانما يتكسبون بما ترى فان كان لك في
عرتهم حاجة فاسكت قال فعلم اني قد صدقته فاسكت قال وسمع ابن
يامين قولها فقام كانه يبول فقالت له الزرقاء هاتهما فزحف اليها وجثا
بين يديها وهما بين شفتيه فذهبت اليه فتناولتهما بشفتيها وهو يصد عنها
يمينًا وشمالا ليستكثر منها ثم اخذتهما بشفتيها من فيه وقبلها وقام فرجع وقد
احمر وجهها ورشح جبينها عرقًا وحياءً منا ثم تجلدت علينا وقالت المغبون
في سنه عود قال اما انا فوالله لا ابالي بهذا ولا يزال طيب هذه الرايحة والنسيم
من فيك في في ابدًا ما بقيت ه واشترى الزرقا هذه جعفر بن سليمن امير
البصرة فسالها ذات يوم هل ظفر احد قط ممن كان يهواك منك بخلوة او بقبلة

فخشيت ان يكون بلغه ما فعلت مع الماجن لانه كان بحضرة جماعة فقالت لا والله
الا يزيد بن عون العبادي فانه قبلني قبلة واخرج من فيه درتين باربعين الف
درهم فجعلها من فيه الى في فلم يزل جعفر يحتال له ويطلبه حتى وقع في يده فضربه
بالسياط حتى مات ه وقال ابو الفرج الاصبهاني حدثني جحظة قال
حدثني هبة الله بن ابرهيم بن المهدي قال سمعت ابي يقول كنت قبل ان يعلم
الرشيد اني اغني وسمعني سمع حسنة وظلة جاريتي المهدي عند اخته العباسة
بنت المهدي وقد دعته اليها فغنتاه هذا الصوت وهما مرسلتان فيه

ولقد طرقت البيت تخشى اهله بعد الهدو وبعد ما سقط الندا
فوجدت فيه حريدة قد زينت بالحلي تحسب انه جمر الغضا

والحن لابن محرز من الثقيل الاول فطرب عليه الرشيد وقال احسنتما والله
فقالت له ظلة والله لو سمعت اخاك ابرهيم يغنيه ما استحسنت غناء واحدة منا
قال ابرهيم ولي يوميذ اثنتا عشرة سنة فقال ابعثوا اليه فليحضر الساعة
فقالت له حسنة لا تبعث اليه فوالله لو اعطيته ملكك او عرضت عليه السيف
ما غنى بحضرتك قال ولم قالت لجلالتك في صدره وهيبته لك قال لها فاني اسقيه
النبيذ حتى يسكر ويزول عنه الحياء واطلب منه الغناء فقالت لو كان يشرب
لتم ذلك فاكفف عنه حتى نحتال عليه فلما كان بعد ايام اصطبحت العباسة وعندها
حسنة وظلة وبعثت الي تدعوني فجيتها وقدم الطعام فاكلنا ووضع الشراب

فشربت ثم عمدت الى طاس من ذهب مملوة ياقوت ولولو وزبرجد لا تعرف قيمته
كثرة ثم صبت عليه نبيذا وقالت لي فدتك اختك اشرب هذا الطاس وكل ما فيه
من الجوهر فهو لك فغضبت وتداخلني امر عظيم وقلت لها قد والله كنت عزمت
على ان اشرب النبيذ في هذه الايام ولو سالتيني ان اشربه بغير عوض لفعلت فاما
اذ جعلتني في شربه برشوة فام محمد بنت صالح طالق ان شربت النبيذ الى سنة
وقمت مغضبا من عندها وبلغ الرشيد ذلك وكان متعلق القلب بقصتي ففهم ذلك
وغلظ عليه وفسد قلبه علي واظهر اعراضا عني وتغير علي فسائني ذلك وقلت
لاختي علية اما النبيذ فلا حيلة فيه سنتي هذه ولكن ادعيني واشربي فاذا
سالتك ان تغني فقولي على شريطة ان تغني لي فاني اجيب وابعثي الى امير المومنين
تعرفيه حتى يجي اليك فيكون بلوغه ما اراد عندك لا عند العباسة ففعلت
واصطبحت ودعتني وغنى جواريها فقلت لها يا اختي غني لي صوتا فقالت على
ان تغنيني انت قلت نعم قالت وحياة امير المومنين وتربة المهدي انك لا تغدر
لي فحلفت لها فغنت ثم اخذت العود فغنيت وبعثت الى الرشيد فجا مستخفيا
حتى وقف وغمزتني فغنيت الصوت الذي بلغه فلما سمعه لم يتمالك ان هجم علي
وقال احسنت بابي انت احسنت هذا عندك وانت تستره عني وضمني اليه
واجلسني في حجره وامر لي بعشرة الاف دينار وكسوة وطيب مثلها فحمل ذلك من
ساعته الى منزلي وجلس يشرب والجواري يغنين وقمت قايما فاخذت العود

فغنيت فامرني بالجلوس وقال لا تغن قد تيك الا اذا شيت ونشطت ولم يزل يسقيني
حتى انتشيت ولم يكن بعد ذلك يسمعني الا منفردا ابسماعي ثم اقسم علي ان يتركه في ذلك
جعفر بن يحيى ولا يبالي بعده ان يسمعني احد فاجبته على كره مني ولم اجبه الا لما
بيني وبينه وبين جعفر فهذا كان سبب سماعه اياي ⁂ وكانت لام جعفر زبيدة
جارية من مولدات القصر اسمها بهار احسن الناس وجها وغنا وكان مخارق يتعشقها
فبلغ ذلك زبيدة فرفضته ومنعته ان يمر ببابها وكان كلفا بها مغرما فبينا
هو ذات ليلة قد انصرف من دار المامون اذ مر بباب ام جعفر وهي تشرب على دجلة
فلما حاذى دارها وراى الشمع يزهر وقف في وسط دجلة بحيث تعلم انها تسمع
صوته وغنى ، ان تمنعوني ممري عند داركم فسوف انظر من بعد الى الدار ،
، بينما الهوى عرفت حتى شهرت به اني محب وهل بالحب من عار ،
، ما ضر جيرتكم فالله يصلحهم لولا شقاي باقبالي وادباري ،
، لا يقدرون على منعي وان جهدوا اذا مررت وتسليمي باضمار ،
فقالت ام جعفر مخارق والله ردوه فصاحوا بملاحه قدم فقدم وامرت الخدم
بالصعود فصعد وامرت له ام جعفر بمتكا وصينية فيها نبيذ وخلعت عليه
خلعة حسنة وامرت الجواري فغنين له ثم امرته ان يغني فاول صوت غناه
، اعتب عنك بود لا يغيره ناي المحل ولا صرف من الزمن ،
، فان اعش فلعل الدهر يجمعنا وان امت فبطول البث والحزن ،

فاندفعت

فاندفعت بهار في تمام الشعر مجيبة له فغنته ⁂
، تعتل بالشغل عنا لا تكلمنا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن ،
، قد حسن الله في عيني ما صنعت حتى ارى حسنا ما ليس بالحسن ،
ففطنت ام جعفر لهما وانهما تراسلا بما في نفوسهما فضحكت وقالت ما سمعت باملح مما
صنعتما هي لك يا مخارق انصرف في حفظ الله مع مولاك بجميع ما لك عندنا فقبلا
الارض بين يديها وانصرفا وهذه الابيات للعباس بن الاحنف واللحن لمخارق
رمل ⁂ قال الجمحي خرج الاخطل وصاحب له الى نزهة وحملا سفرة
وركوة وجلسا بين غدير وروضة فبينما هما على ذلك من شربهما اذ طرا عليهما
طاري لا يعرفانه فجلس اليهما وثقل عليهما فقال الاخطل
، وليس القذا بالعود يسقط في الانا ولا بذباب خطبه ايسر الامر ،
، ولكن شخصا لا نسر بقربه رمتنا به الاقدار من حيث لا ندري ،
فلما سمع ذلك نهض وتركهما ⁂ ولما مات ابو محجن الثقفي وقف رجل على قبره
فقال يرحمك الله لقد كنت قليل المراء جيد الغناء غير نعاس ولا حباس للكاس
⁂ وقال ابو بكر الانباري كان العباس بن علي عم المنصور ياخذ الكاس
بيده ثم يقول اما النفس فتسخين واما القلب فتشجعين واما الهم فتطردين اتراك
مني تفلتين ثم يشربها ويميل على جنبه ⁂ وذكر سليمن بن سهل بن نوبخت
قال مر بي ابو نواس في غداة يوم من ايام الربيع وقد اتت السماء بطش ورذاذ

فقال ، ما مثل هذا اليوم في طيبه عطل من لهو ولا ضيعا ،

، فما ترى فيه وماذا الذي يجب هذا اليوم ان تصنعا ،

، هل لك ان تغدو على قهوة تسرع في المرء اذا اسرعا ،

قال فقلت ما كان ليساعدني على مثل هذا الا مثلك فاقم فها هنا ما يضحك فاقام فسر لي من محادثته وانشاده اطيب يوم والذه ٥ وحكى محمد بن بشر قال كان ابو نواس وهو غلام معي في مجلس فحمل عليه النبيذ فانصرف بعد ان جهد به كل من في المجلس ان يقيم عندهم فابا وخرجت فاعتمد علي يسقط مرة ويقوم اخرى ويقول في شدة سكره ، قد كنت في منزل رحاب لكن انت شرع الشباب ،

، وسكوة قد انت لرايي جا بها نازل الشراب ،

قال فجئت به الى منزلي فنومته فلما كان في الليل اتيته فحدثته بالحديث وانشدته البيتين ٥ وروى المدايني قال بينا ابرهة بن الصباح الكندي عند عبد العزيز اذ جي بفتية من اهل الشراب لهم جمال ومناظر قد اخذوا على شراب لهم فامر عبد العزيز ان يضربوا بالسياط فقال له ابرهة نشدتك الله ايها الامير ان لا تفضح مثل هولاء الفتيان بمصرنا فقال عبد العزيز ان الحق في هولاء وفي غيرهم واحد فقال ابرهة يا غلام اصبب من شرابهم في القدح وادنه مني فصب ثم ناوله فشمه ثم شربه وقال اصلح الله الامير ما نشرب في بيوتنا على غدائنا الا من هذا فقال عبد العزيز اطلقوهم فلما خرج ابرهة قيل

له اشربت الخمر فقال الله يعلم اني ما شربتها صحيحا ولا تعالجت بها سقيما قط ولكني كرهت ان يفضح مثل هولاء الفتية في بلد انا فيها ٥ ونزل بابي عطا السندي ضيف فبره واكرمه وسقاه خمرا فلما عملت فيه جعل يعرض لامراة ابي عطاء ويومي اليها بعينه فقال ابو عطاء

، كل هنيئا وما شربت مريا ثم قم صاغرا فغير كريم ،

، لا احب النديم يومض بالطرف اذا ما انتشى لعرس النديم ،

ونزل اخر برجل فاحسن ضيافته فتعرضت للضيف امراة صاحب المنزل فخرج مسرعا وقال ٥ رب بيضاء كالمهاة تهادى قد دعتني لوصلها فابيت ،

٥ لم يكن بي تحرج غير اني كنت ندمان زوجها فاستحيت ،

واصاب اخر مثل هذا فقال ٥

، ساترك ما اخاف علي منه فعال السوء عمري ما حييت ،

، ولا والله لا الغي بليل اراقب عرس جاري ما بقيت ،

، ابى لي ذاك اباء كرام واجداد بمجدهم ربيت ،

وفي خلاف هذا يقول عبد الرحمن بن ام الحكم ٥

، وكاس ترى بين الاناء وبينها قذى العين قد نازعت ام ابان ،

، ترى شاربيها حين يغتبقانها يميلان احيانا ويعتدلان ،

، دعتني اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يفعل الاخوان ،

فناظر ذا الواشي بابيض ماجد وبيضا خود حين يلتقيان

ودخل بعض الادبا مجلسا فراى فيه نبيذا احسنا للاكابر ونبيذا دونا للقوم دونهم فقال

نبيذان في مجلس واحد لايثار مثر على معسر

فلو كنت تفعل فعل الكرام فعلت كفعل ابي البحتري

تتبع اخوانه في البلاد فاغنى المقل عن المكثر

فبلغت الابيات ابا البحتري فبعث اليه خمسة الاف وكان لابي البحتري اخوان يغشونه ولا يكادون يفارقونه فلما ولي القضاء شغل عنهم فقاطعوه وجعلوا يسبونه ويقعون فيه وينسبونه الى قلة الوفاء فلما عزل وجه اليهم فاحضرهم وقال كاني بكم وقد اخذتم علي في اشتغالي عنكم وتلتم مني اذ جفوتكم وقت رجوتم نفعي فاساتم بي ظنا قالوا قد كان ذلك فقال والله ما قطعتكم الا نظرا لكم وتوفيرا عليكم وامر باحضار ما اجتمع له ايام عمله من ارزاقه وصلاته فاحضرت اكياس فيها عشرة الاف دينار فقسمها فيهم واخذ منها مثل ما صار الى احدهم وعادوا الى ما كانوا عليه من المواتسة وفي مثل الابيات الاول

رايت نبيذين في مجلس فقلت لصاحبنا ما السبب

فقال الذي نحن في داره يفضل قوما بنوا الادب

وكان المعروف بابي هريرة المصري من اهل الحديث والادب ظريفا مليحا مملقا في حداثته وانما معاشه من النسخ قال فكنت اوان الربيع اذا اخذت الارض زخرفها

واريت

وازينت اخرج متنزها الى بركة الحبش وفي خفي بلمنية فيها شراب وفي كمي منديل ظريف فيه اوساط وكباب انادمه واجلو بصري على ذلك الماء الرقيق والروض الانيق الى ان تصوب الشمس للغروب فانصرف الى منزلي وانا ثمل فانصرفت عشية فاذا انا بفارس خارج من مصر لا يتبين منه غير عينيه فسلم وقال من اين اقبل الشيوخ فقلت في نفسي اجن الرجل ومن الذي يرى معي والتفت فاذا ذود من تيوس يسوقها راع فقلت حضرنا نكاح الوالدة حفظها الله فضحك حتى كاد يسقط من سرجه فلما كان بعد ايام يسيرة لقيني الامير في موكبه فقال لبعض غلمانه الحقني بالرجل فارتعت لذلك روعا شديدا فلما دخلت عليه اذا بين يديه كيس فيه ثلثة الف فقال لي هذا حق حضورك ذاك النكاح فعلمت انه الذي لقيني وخرج ابو هريرة هذا الى بيور مع اخوان له يشربون فسكروا وناموا واتى حماره وقد عطش الى جفنة مزر فشرب حتى سكر ورقد فاستيقظ اصحابه فوجدوه لا يقدر على النهوض فارادوا ان يركبوه الحمار فوجدوا الحمار سكران فاكتروا حملا وعادلوا بينه وبين حماره ودخلوا به وقرعوا بابه وقالوا لامه خذي اليك النديمين فقد سكرا جميعا وروي ان جعفر بن يحيى استاذن الرشيد في ليلة يخلو فيها فاذن له فوجه الى كل من يتشوقه من اصحابه وبعث الى مسلم بن الوليد فلما صار اليه قال له جعفر انشدني من شعرك ما يشاكل ليلتنا هذه فاني انما خلوت لفرط صبابة بجارية لنخاس تحكم علي في ثمنها

وواللهِ ما ابالي بما يزداده ولكني اكره الخديعة فقال اصلح الله الامير لك اجل
المراتب واعلي الامثال وانا اقول علي قدرك وقد كانت لي ليلة مثل هذه فقلت
فيه شيئاً فدعني بخساسة عيشي واجعله وصفاً لك فانت احق به فانشده

تحملت هجر الشادن المتدلل وعاصيت في حب الغواية عذلي
وما ابقت الايام مني ولا الضنا سوي كبدٍ حري وقلبٍ معتلِ
ويوم من اللذات خالست عيشه رقيباً عن اللذات غير مغفلِ
وكنت نديم الكاس حتي اذا طغت تعوضت منها ريق احور عيطلِ
نهاني عنها حبها ان اسوها بلمسي فلم افعل ولم اتبتـــل
اخذت لطرف العين منها نصيبه واخليت من كفي مكان المخلخل
سقتني بعينيها الهوي وسقيتها فدب دبيب الراح في كل مفصل
وما العيش الا ان تبيت موسداً صريع مدامٍ كف احور اكحل
ومكورةٍ رود الشباب كانها قضيب علي دعص من الرمل اهيل
خلوت بها والليل يقظان قايم علي قدم كالراهب المتبتل
فلما استردت من دجي الليل دولة وكاد عمود الليل بالصبح ينجلي
كررنا احاديث الوداع ذميمة ليبلغ كل حاجة غير منجل
فلم تر الا عبرة بعد زفرة مودعة او نظرة بتامل

فقال له جعفر والله لكانك بلساني نطقت وعن ضميري عبرت فقال

ايها

ايها الامير ان هذا الشعر لم ينتشر فاجعله لك قال انا الي ان احلك مالي اجرك
مني الي ان انتحل شعرك وامر له بمال جليل ۵ وكانت البرامكة ويزيد بن
مزيد ومحمد بن منصور بن زياد يفضلون عليه ويتفقدون من احواله فظهر ذات
يوم فلقي يزيد بن منصور الحميري بباب الرشيد فسلم عليه وساله يزيد عن حاله
فخبره انه كان كاليايس من قرب الخليفة وان يعد في مادحيه فقال له سيتاتي
وصولك الي الخليفة بعد ان اقرر عنده قرب نسبك وتقدمك وما يحب لسلفك
ودخل فاصاب الرشيد قد اشتمل عليه الفكر فقال له يحيي ما بك يا امير المومنين
فقال الفكر في سرعة تقضي الدنيا وانما نحن فيه منها كالظل الزايل فقال له جعفر
يا امير المومنين اتظن ان هذا شي يحبس عنك الايام كان انوشروان يقول من اعظم الخطاء
التشاغل بما لا يمكن دفعه وقال له سليمان بن ابي جعفر يا امير المومنين يروي
عن لقمن انه قال الهم نصف الهرم والفقر الموت الاكبر فكانه نشط فقال له
الحميري يا امير المومنين خلفت بالباب ابقار جلاً من اخوالك الانصار متقدماً
في شعره وادبه وانشدني قصيدة يذكر فيها صبوته ولهوه ولعبه ومجالسه بابلغ
قول واحسن وصف تبعث والله يا امير المومنين الفرح وتباعد من الهم والترح
قال فاستفزه السرور الي دخوله واستماع قصيدته ان جعل يتبع الرسل
بعضهم بعضاً حتي دخل اليه وكان حلواً ظريفاً حسن العبارة فامهل حتي تراجع
عقله وسكن جاشه ثم اذن له في الجلوس فانبري ينشد قصيدته وجعل

الرشيد يتطاول لها ويستحسن ما حكاه من وصف شراب ولهو وغزل فامر له بمال
وقام من ساعته الى مجلس لهوه وخلوته وجعل هو ومن معه يتذاكرون قصيدة مسلم
ويتعارضون بها ما هو فيه وسماه الرشيد يومئذ باخر بيت منها صريع الغواني
والقصيدة ادیرا على الكاس لا تشربا قبلي ... ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي
فما حزني اني اموت صبابة ... ولكن على من لا يحل له قتلي
احب التي صدت وقالت لتربها ... دعيه الثريا منه اقرب من وصلي
امانت واحيت مهجتي فهي عندها ... معلقة بين المواعد والمطل
وما نلت منها نائلا غير انني ... بشجو المحبين الاولى سلفوا قبلي
بلى ربما وكلت عيني بنظرة ... اليها تزيد القلب خبلا على خبل
كتمت تباريح الصبابة عاذلي ... فلم يدر ما بي فاسترحت من العذل
ومائحة شرابها الملك قهوة ... يهودية الاصهار مسلمة البعل
ربيبة شمس لم تهجن عروقها ... بنار ولم يجمع لها سعف النخل
بعثنا لها منا خطيبا لبعضنا ... فجاء بها تمشي العرضنة في مهل
فوافى بها عذراء كل اخي ندا ... جزيل العطايا غير نكس ولا وغل
معتقة لا تشتكي وطء عاصر ... حرورية في جوفها دمها يغلي
اغارت على كف المدير بلونها ... فصارت له منها انامل كالذبل
شققنا لها في الدن عينا فاقبلت ... كما اقبلت عين الخريدة بالكحل

كان

كان فنيقا بازلا شك نحره ... اذا اسفرت منها الشعاع على البزل
كان ظباء عكفا في رياضها ... اباريقها والحسن قهقهة النبل
ودارت علينا الراح من كف ظبية ... ومبتلة حوراء كالرشاء الطفل
وحن لنا عود فباح بسرنا ... كان عليه ساق جارية عطل
تساجله طورا وتبكيه تارة ... خدلجة الهيفاء ذات شوى عبل
اذا ما اشتهينا الاخوان تبسمت ... لنا عن ثنايا لا قصار ولا ثعل
واسعدها المزمار يشدو كانه ... حكى نايحات البين يبكين من ثكل
غدونا على اللذات نجني ثمارها ... ورحنا حميد العيش متفق الشمل
اقامت لنا الصهباء صدر قناتها ... ومالت علينا بالخديعة والختل
اذا ما علت منا ذوابة ماجد ... وان كان ذا حلم دعته الى الجهل
سانقاد للذات متبع الهوى ... لامضي هما او اصيب فتى مثلي
وعن المدايني قال كان الاحوص بن جعفر بن حديث من كبار المدنيين على الرباب
وكان يجالس حمزة بن بيض وعيينة بن اسما بن خارجة الفزاري وكان يحمق
فغزوا به جماعة جاءه كل واحد على انفراده فقال اري وجهك مصفرا فما تجد
فلما فعلوا ذلك قال لاهله ويحكم انا عليل ولم تخبروني ولزم الفراش حتى عاده
الناس فشق على اهله ذلك وبعثوا الى شراعة وقالوا ان لم تكلم شراعة فهو لما
به فصار اليه شراعة وكلمه فلم يجبه ولم ير عليه اثر علة فاقبل شراعة على صاحب

له فقال كنا بالانس بالحيرة فاخذنا الخمر ثلاثين قنينة بدرهم والخمر يومئذ ثلاثون
قنينة بدرهم فرفع الاحوص راسه وقال الكاذب ايري في حر امه واستوى
جالسا فقال له شراعة اجلس لا جلست وهات طعامك وشرابك واخذا في شانهما

وكان السيد بن محمد الحميري مطبوعا في الشعر جده يزيد بن مفرغ الحميري
قال المدايني ولي الاهواز رجل من اسد وكان صديقا للسيد فتشدد في الشراب
ومنع منه وجلد عليه فاضر ذلك بالسيد حتى نحف وهزل فدخل عليه يوما فقال
ما لي اراك عليلا قال كنت اصيب من الشراب فيقوى به بدني ونفسي فلما حرمته
تركته فقال الاسدي حق لمن يمدح ال محمد صلى الله عليه وسلم ان يحمل له الشراب
وكتب الى عامله احمل الى ابي هاشم ما يبقى زورق شرابا وانشد اسحق الموصلي

مثل لون الفصوص يغني قذاها قد تعللتها بماء سحاب
بل قذاها نديم سوء عليها مولع بالمراء او بالسباب

وهذا ماخوذ من قول حيث يقول

الا فاسقياني وانفيا عنكما القذى فليس قذاها العود يسقط في الخمر
وليس قذاها رايدا الا يخبرها ولا بد ذباب ورعه ايسر الامر
ولكن قذاها رايدا لا تريده انتابه الاقدار من حيث لا ندري

ومنهم الكسكري وهو الذي يقول

قد تولى النهار واستقبل الليل خليلي فاشربا واسقياني

قربة تترك الفقير غنيا احسن الظن واثقا بالزمان

وهذا مالك بن اسماء بن خارجة من بيت بني فزارة جاهليتها واسلامها لا
يدفع عن الخطابة والبلاغة والسخاء والظرف قال لابن عم له يقال له موسى
وقد تجهز الناس للحج هل لك في الحج قال نعم فتجهزا وخرجا حتى اذا حاذيا
زرارة وهي اكثر الارض كروما وثمارا واطيبها خمرا فقال لابن عمه هل لك
ان تعدل الى زرارة فنقيم بها ونتنعم الى ان ينصرف الناس قال ذلك اليك
فعطفا اليها فاقاما بها معتكفين على الشراب الى ان انصرف الناس فانصرفا
معهم فقال مالك

الم تر انا وما لك قد حججنا وكان الحج من خير التجاره
خرجنا طالبي سفر بعيد فمال بنا الطريق الى زراره
فاب الناس قد بروا وحجوا وابنا موقرين من الحماره

وابو دلامة مع ظرفه ومجونه وحلاوة شعره من المشتهرين بالشراب وقد
ذكرنا خبره مع ابي العباس السفاح امير المومنين وحج موسى بن داود بن
علي وامره بالحج معه ليانس به وبنوادره واشعاره في طريقه ووصله بعشرة
الف واعطاه جمالا لاقباع الجمال وهرب الى سواد الكوفة وانغمس في بيوت
الخمارين وطلبه موسى فلم يجده فقال دعوه الى نار الله واليم عذابه ورحل
فلما شارف القادسية واذا ابو دلامة قد خرج من قرية يريد اخرى فقبضوا
عليه واتوه به فقال يا عدو الله يا فاجر تفر من الحق الى الباطل ومن الحج

الي بيوت الخمارين فقيدوه وارموه في بعض المحامل فلما سارت الابل صاح ابو دلامة
باعلا صوته ، يا ايها الناس قولوا اجمعين معي صلى الاله على موسى بن داود ،

، كان ديباجتي خديه من ذهب اذا تبلج في اثوابه السود ،
، نبيت ان طريق الحج معطشة من الطلاء وما شربي بتصريد ،
، والله ما فيّ من اجر فتطلبه ولا الثناء على ديني بمحمود ،
، اني اعوذ بداود وتربته من ان احج بكره يا ابن داود ،

فقال موسى القوه عن المحمل فعليه لعنة الله ومضى موسى لوجهه ، وهذا
ابو الشيص يعني الكلام متخير الالفاظ مداح للخلفاء لاحق بالفحول وهو عم دعبل
ابن علي يصف نفسه بالمدام ، وكميت اذاقها وهج الشمس صيف يغلي بها وشتاء ،

، طبختها الشعرى العبور وجشت نارها بالكواكب الجوزاء ،
، محضتها كواكب الصيف حتى اقلعت عن سمائها الاقذاء ،
، هي كالسرج في الزجاج اذا ما صبها في الزجاجة الوصفاء ،
، ودم الشادن الربيب وما يحلب الساقيان منها سواء ،
، قد سقتني والليل قد فتق الصبح بكاسين ظبية حوراء ،
، عن بنان كانها قضب الفضة قنا اطرافها الحناء ،

وهو الذي يقول وقد اصطبح ، عاطني كاس سلوة عن اذان المؤذن ،
، ما ترى الصبح قد بدا في ازار متين ،

، فاسقنيها سلافة والطمي وارسني ،

وقام فعثر وفي يده زجاجة فسقط عليها وكسرها فذبحته ذبحا ، وكان اشجع وحمزة
ويزيد السلميون ندماء لا يفترقون فمروا بقبر ابي يزيد الطائي وكان نديما للوليد
بن عقبة بن ابي معيط فدفن الي جنبه فقال حمزة

، مررت على عظام ابي يزيد وقد لاحت ببلقعة صلود ،
، وقد كان الوليد له نديما فجاور قبره قبر الوليد ،
، وما ادري بمن تبدو المنايا بحمزة ام باشجع ام يزيد ،

فمات حمزة ثم اشجع ثم يزيد ، وخرج ثلاثة فتيان الي سجستان في بعث فكانوا
يتنادمون فتوفي احدهم فكان صاحباه يغدوان بطعامهما وشرابهما الي قبره
فيشرب كل واحد منهما قدحا ويصبان قدح الميت على قبره ثم توفي احدهما فدفنه
الاخر الي جنب صاحبه وضرب على قبريهما قبة وجعل يشرب قدحا ويصب
على قبريهما قدحا قدحا ويبكي ويقول

، خليلي هبا طالما قد رقدتما اجدكما ما تقضيان كراكما ،
، الم تعلما ان ليس لي من محدث ولا بسجستان نديم سواكما ،
، مقيم على قبريكما بالوجد مني وما الذي يرد على ذي لوعة ان بكاكما ،

وكان يحيى بن زياد الحارثي ذا مروءة وظرف وهو الذي يقول

، اعاذل ليت البحر خمر وليتني مدا الدهر حوت ساكن لجة البحر ،

فاسقنيها

فاضحي وامسي لا افارق لجه اروي بها عظمي واشفي بها صدري
طوال الليالي ليس عني بناصب ولا ناقص حتي اساق الي الحشر

وكان حمران بن اسحق بن ابان اللاحقي ماجنا نديما وكان ابوه يعذله فخرج الي ماخور بعيد من البصرة فكتب اليه ابوه يلومه ويساله الرجوع اليه فكتب اليه

يا ابي لا ترث لي من غربة انا في عيش وخفض ودعه
وسحول خمسه او سته واذا قلوا فعندي اربعه
وخوابٍ هادرات دهرها وقناني ملاى مترعه
ومغن هزج يطربني واذا شيت تغنيت معه
لا ابالي من لحاني شربها ابدا حتي يوافي مصرعه

فيئس ابوه من صلاحه وفلاحه واعرض عن ذكره وشرب رجل في بيت خمار فقيل له انت قتلته قال لا والله ما قتله الا شربه علي غير طعام وكان واله بن الحباب من كبار المدنيين لو قلت انه قد سن الفتوه وشرع المنادمه لقلت حقا وهو الذي يقول

وندمان يزيد الكاس طيبا حليم عند طيش ذوي الحلوم
دعوت وثنيت اخري بتعدية الخوله والعموم
فقلت الا اصطبح اصبحت الا بقايا غابر الليل البهيم
معتقة كان المسك فيها محرمة علي الرجل اللئيم
وحسبك بي بها خبرا وعلما لانت يديك من رجل كريم

وكان لوالبة اخوان مثله في الفتوة والظرف وادمان القصف واللهو وقد خلعوا العنا وانفقوا الطارف والتليد منهم عباد بن عباد الذي يقول فيه

عباد يا اطيب الخلايق لا الغادر يوما اذا هم غدروا
اصبحت ماذا بالسكر تنتظر دونكها قد تبلج السحر
دونكها يا عباد صافية كانها في الزجاجة الشرر

ومنهم سعود بن عمرو وعمرو اللذان يقول فيهما

لما رايت الصبح قد لاحا واقبل الفجر وقد لاحا
نبهت سعودا وعمروا لها فقلت قوما فاشربا الراحا
كرخية كالمسك معشوقة يحسبها الشارب تفاحا

ومنهم ابو الغرثان حفص بن غيلان الذي يقول فيه

قلت لما برق الفجر وابصرت الصباحا
ورايت الديك قد اكثر في الصبح الصياحا
اسق حفصا يا ابا الغرثان من كفيك راحا
قهوة اذكي من المسك اذا ما المسك فاحا
مرة تابي اذا ما مزجت الا جماحا

ومنهم عبد الله بن عمرو الذي يقول فيه

ونديم خلو الشمايل كالدينار محض الاخاء سهل مصفا

قلت عبد الاله قم بابي انت فلبي فقلت لبيك الفا ،

ها لكها قال هاتها قلت خذها فاخذها بكفه ثم اغفي ،

ولو لم يكن من ظرف والبة بن الحباب الا انه استاذ ابي نواس لكفاه وناهيك
بالحسين بن الضحاك وابي نواس في صفة الخمر ونعتها في الادنان لشربها والحض
على المثابرة عليها ووصف المجالس وما فيها والسقاة وبراعة جمالها والانية واختلاف
نعوتها والحانات ومن يلم بها والخمارين ومسامحة بعضهم في بيعها ومعالات بعضهم
بها قال الحسين ، وندمان صدق لا ترى بين جهره وبين الذي يخفي بريته فرقا ،

تنبه للناقوس ولا نقره ولم تبق لذات الكرام له علقا ،

اتانا بها زينية ذهبية كان حبابا دارها حدقا زرقا ،

وهو القايل ، ومهفهف نازعت فضل وشاحه وكسوته من ساعدي وشاحا ،

ما زال يضحك لي ويفعل بي به لا يستفيق دعابة ومزاحا ،

وعواتق باكرت بين حدايق ففضضتهن وقد عيين صحاحا ،

اتبعت وخزة تيك وخزة هذه حتى انزفت دماهن جراحا ،

ولرب ملتبس الجفون بسكرة شردت عنه منامه فاتراحا ،

فكان ريق الكاس حين ندبته للشرب انفض في حشاه جناحا ،

وقال اسحق بن ابرهيم كان الاخطل نازلا على عكرمة الفياض وانه خرج من عنده
يوما فمر بفتيان يشربون وعندهم قينة يقال لها شعرا فاقام عندهم اياما

فلما

فلما اتى عكرمة ساله اين كان فاخبره بخبره فبعث اليهم بالف درهم واعطاه
خمسة الف تمضي بها اليهم وقال استعينوا بهذه على امركم ولم يزل ينادمهم حتى
رحل وقال ، لعمرك ما لاقيت يوم معيشة من الدهر الا يوم شعرا اقصر ،

حوارية لا يدخل الذم بيتها مطهرة ياوي اليها مطهر ،

وخرج الفرزدق الى الشام فلما كان في بعض طريقه رفع له بيت احمر من ادم
فدنا منه وسال فقيل الاخطل فنزل به والاخطل لا يعرفه الا انه ضيف له
فاحضر له طعاما فلما اكل قال انتم معشر الحنيفية لا ترون ان تشربوا من شرابنا
فقال له الفرزدق خفض عليك واسقنا من شرابك فشربا وجلسا يتحدثان وتثنيا   شذان
الاشعار فوثب الاخطل وقال له بحق من تعبده انت الفرزدق قال نعم فجدد
له الاخطل التحية وزاد في بره واكرامه وتحدثا وتناشدا الى ان قال له الاخطل والله
اني واياك لاشعر من جرير ولكن يسر له من الشعر ما لا ييسر لنا لقد قلت بيتا
ما اعلم احدا قال اهجى منه ،

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار ،

فقل من يرويه وقال هو ، والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا
فلم تبق سقاه ولا امثالها الا رواه وسار له واقاما مصطبحين اياما كثيرة ثم افترقا
ومن المشتهرين بالشراب المدمنين عليه ابرهيم بن هرمة ولما مدح ابا جعفر
المنصور بقصيدته ، تضا ثوبه عنك الصبا المتخايل ، حتى بلغ الى قوله

كريم له وجهان وجه لدى الرضا اسيل ووجه في الكريهة باسل
له لحظات عن حفافي سريرة اذا كرها فيها عقاب ونايل
فام الذي امنت امنة الردي وام الذي اوعدت بالثكل ثاكل

وكان زياد بن عبد الله قد جلد الحد مرات في خلافة السفاح فاستمع المنصور شعره وقال سل حاجتك فقال تكتب الي عامل المدينة ان لا يحدني اذا اتي بي سكران فقال ابو جعفر هذا حد من حدود الله عز وجل فلا يجوز لي ان اعطله قال فاحتل لي يا امير المومنين فكتب الي عامل المدينة من اتاك بابن هرمة سكران فاجلده ماية جلدة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان العون يمر به وهو سكران فيقول من يشتري ماية بثمانين فلما ولي الحسن بن زيد العلوي المدينة قال لابن هرمة اني لست كمن باع لك دينه رجاء مدحك او خوف ذمك قد رزقني الله بولادة نبيه صلي الله عليه وسلم الممادح وجنبني القبايح وان من حقه علي ان لا اغضي في تقصير في حق ربي وانا اقسم لين اتيت بك سكران لاضربنك حد الخمر وحد السكر ولازيدنك لموضع جرمك فليكن تركك لها لله عز وجل تعن عليها ولا تدعها للناس فتوكل اليهم فنهض ابن هرمة وهو يقول

نهاني ابن الرسول عن المدام وادبني باداب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها لخوف الله لا خوف الانام
وكيف تصبري عنها وحبي لها حب تمكن في عظامي

اري طيب الحلال علي جبنا وطيب النفس في طيب الحرام

وهو القايل
هلم اسقني كاسي ودع عنك من ابي ورد عظاما اقبرهن البلي
فان نديمي غير شك مكرم لدي وعندي من هواه الذي ارتضي
ولست له في فضلة الكاس قايلا لا اصرعه سكر الحسو وقد ابي
ولكن احييه واكرم وجهه واشرب ما ابقي واسقيه ما اشتهي

ومنهم ابو محجن الثقفي وكان مولعا بالشراب مشتهرا فيه شاعرا فارسا فحد فيه مرات وحضر القادسية مع سعد بن ابي وقاص وكان سعد لا يزال يراه شاربا فلما طال عليه امره ضربه وقيده وحبسه فلما تواقع القوم يوم القادسية وابو محجن مشرف عليهم نظر الي المسلمين وقد فشلوا فانشا يقول

كفي حزنا ان تردي الخيل بالقنا واترك مشدودا علي وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد واغلقت مصارع من دوني تصم المناديا

فلما سمعته امراة سعد قالت اعطني عهد الله ان ترجع الي محبسك حين اطلقك فاعطاها عهد الله ان هي حلته من وثاقه ان يعود اليها حتي تعيده في محبسه وان قتل فالقتل اكبر مما ارادوا به فحلته واعطته سلاحا وركب فرسا لسعد بلقاء فخرج فجعل يشق الصفوف مقبلا ومدبرا ويشد علي المشركين حتي هزموا وسعد يقول اما الفرس ففرسي واما الشدات فشدات ابي محجن فلم يزل يشد ويقتل حتي انهزم المشركون ورجع الي امراة سعد فنزع عن

الفرس والقى سلاحه وردت رجليه في قيوده فلما رجع سعد الى منزله دعا
بامراته فسالها هل ركب ابو محجن فرسه فانكرت ذلك فاقسم عليها فاخبرته الخبر
فدعا بابي محجن وقال والله لا اعاقبك فيها ابدا وقال وانا والله لا اشربها ابدا
انما كنت اشربها حين كنت احد عليها فيكون الحد كفارة لشربها فاما اليوم
فلا اذوقها ابدا وقال ، ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت وحال من دونها الاسلام والحرج

، فقد اباكرها صهباء صافية صرفا واطرب احيانا فامتزج ،
، وقد تقوم على راسي منعمة فيها اذا رفعت من صوتها غنج ،
، ترفع الصوت احيانا وتخفضه كما يطن ذباب الروضة الهزج ،

ودخل ابن ابي محجن على معوية فقال له ابوك الذي يقول

، اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ،
، ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ،

فقال ابن ابي محجن لو شيت ذكرت احسن من هذا من شعره قال وما ذاك
قال قوله ، لا تسالي الناس عن مالي وكثرته وسايلي الناس ما حزمي وما خلقي ،
، القوم اعلم اني من سراتهم اذا تطيش يد الرعديد الفرق ،
، اعطي السنان غداة الروع حصته وعامل الرمح ارويه من العلق ،
، قد اركب الهول مسدولا عساكره واكتم السر فيه ضربة العنق ،

فحكي من راى قبر ابي محجن بارمينية بين شجرات كروم وفتيان ارمينية

يخرجون

يخرجون بطعامهم وشرابهم فيتنزهون عنده فاذا شربوا صبوا كاسه على قبره
ومنهم ابو الهندي عبد المومن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي اليربوعي
وهو القايل ، اذا صليت خمسا كل يوم فان الله يغفر لي فسوقي ،
، ولم اشرك برب الناس شيا وقد امسكت بالحبل الوثيق ،
، فهذا الدين ليس به خفاء فدعني من بنيات الطريق ،

وكان ابو الهندي كثيرا ما يعول عليه في صفة الخمر ومن مشهور اخباره ان
فريد بن منيع المنقري دعاه الى ان يكف عن الشراب ويقلع عما هو عليه من
الاشتهار به على ان يزوجه ابنته ففعل ذلك اياما ، وكان لفريد غلام
يقال له سالم يغدو كل يوم على ابي الهندي بوطب لبن فيشرب منه
فمر بابي الهندي بعض من كان ينادمه فقال له هل لك يا ابا الهندي في
شراب لم يعاين مثله ومجلس لذيذ ولم يزل به حتى انطلق معه فلما شرب
وعاد الى ما كان عليه انشا يقول

، يقول ابو الهندي اذ طاب ليلة وحلقت الجوزاء بالكواكب الفرد ،
، سيغني ابا الهندي عن وطب سالم اباريق لم يعلق بها وضر الزبد ،
، مقدمة قزا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد ،
، تمج سلافا في قوارير صورت وكاسات صدق كلها حسن القد ،
، كميت اذا ما ذاقها المرء ارعشت مفاصله وازداد مجدا الى مجد ،

ويبكي على ما فاته من شبابه بكاء اسير في الصفاد وفي القد
شهدت بفتيان يميم ابوهم حسان وجوه من رباب ومن سعد

وحج به نضر بن سيار مرة فلما ورد الحرم قال له نضر انك بفناء بيت الله عز وجل ومحل حرمه فدع الشراب فوضعه بين يديه وجعل يشرب ويبكي ويقول

رضيع مدام فارق الراح روحه فظل عليها مستهل المدامع
ادير اعلى الكاس اني فقدتها كما فقد المفطوم در المراضع

وكان يشرب مع قيس بن ابي الوليد الكناني وكان ابوه ناسكا فاستعدى عليه وعلى ابنه فهربا منه فقال ابو الهندي

قل للسري ابي قيس اتهجرنا ودارنا اصبحت من داركم صددا
ابا الوليد اما والله لو عملت فيك الشمول لما فارقتها ابدا
ولا نسيت حمياها ولذتها ولا عدلت بها مالا ولا ولدا

وكان بسجستان رجل صلب ابوه في خرابة وهي سرقة الابل فجلس الى ابي الهندي وطفق يعرض له بالشراب فقال ابو الهندي احدهم يرى القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع في است ابيه ومر به نضر بن سيار وهو يميل سكرا فقال له افسدت شرفك فقال لولا اني افسدت شرفي لم تكن انت والي خراسان ويقال انه تاب في اخر عمره وترك شرب الخمر وقال

تركت الخمور لاربابها واقبلت اشرب ماء قراحا

ولم يبق في الصدر من حبها سوى أن اذا ذكرت قلت أحا
وقد كنت حينا بها معجبا كحب الغلام الفتاة الرداحا
وما كان تركي لها انني يخاف نديمي علي افتضاحا
ولكن قولي لها مرحبا واهلا مع السهل وانعم صباحا

وهو القايل
اعاذل لو شربت الراح حتى يكون لكل انملة دبيب
اذا العذرتني وعلمت اني لما انفقت من مالي مصيب

وابو الهندي القايل
اتلف المال وما جمعته طلب اللذات من ماء العنب
واستبائي الزق من حانوته شايل الرجلين معصوب الذنب
كلما كب لشرب خلته حبشيا قطعت منه الركب

وكان عمر بن عبد العزيز وهو امير على الحجاز اتي بالصلت بن ابي العاصي المخزومي سكران فجلده الحد فغضب ولحق بالروم فتنصر وبعث عمر رجلا الى ملك الروم في فداء من عندهم من الاسرى قال فبينا انا اجول في ازقة القسطنطينية اذ سمعت غناء بلسان فصيح عزلي وصوت شجي في هذا الصوت

وكم بين الفرات الى المصلى الى احد الى ميقات ريم
الى الحماء من ثغر نقي عوارضه ومن دل رخيم
ومن عين مكحلة المآقي بلا كحل ومن كشح هضيم

فلم اسمع قط اطيب منه فلست أهو كذلك حسن ام لغربة العربية في ذلك

الموضع ودنوت من الصوت فلما قربت منه اذا هو في غرفة فنزلت عن دابتي
وصعدنا اليه فسلمت عليه فرد السلام وهو يبكي فقلت له ابشر فقد فك الله
اسرك بعثني امير المومنين في فداء من بهذا البلد من الاسرا فما قصتك قال
هربت الى هذا البلد غضبا لما جرى علي من عمر ابن عبد العزيز فمررت يوما
بهذا المكان واشرفت علي جارية من احسن الناس وجها فعشقتها وكلمتها فقالت
ان دخلت في ديني لم اخالفك فدعتني شدة الوجد بها الى ان تنصرت فقلت
له اكنت قاريا للقران قال نعم قلت فما بقي معك منه قال لا شي الا هذه
الكلمة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قلت يا هذا اتق الله وعاود الاسلام
فان الله تعالى يقول الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان قال وكيف بعد
عبادة الصليب وشرب الخمور واكل لحم الخنزير انطلق صحبك الله ❁ وحكى
عن يونس الكاتب قال كنا متنزهين بالعقيق انا وجماعة من قريش فبينا نحن
في اكل وشرب ومذاكرة اذ طلع علينا ابن عايشة فلما راى جماعتنا وسمعني في
شعر جميل ، ان المنازل هيجت اطرابي واستعجمت اياتها بجوابي ،
، قفر تلوح بذي الاراك كانها تحبير وشي او سطور كتاب ،
، لما وقفت بها القلوص تبادرت مني الدموع لفرقة الاحباب ،
، وذكرت عصرا يا بثينة شاقني اذ فاتني وذكرت شرخ شبابي ،
جانا فسلم وجلس فتحدث معنا وكانت الجماعة تعرف سو خلقه وغضبه اذا

سيل ان يغني فاقبل بعضهم علي بعض يتحدثون لذلك ان يطرب فيغني فقلت لقد حدثني
اليوم بعض الاعراب حديثا مليحا وان شيتم حدثتكم به قالوا هات قلت حدثني
انه اقبل من الربذة قال فمررت بغدير واذا صبيان يتغاطسون فيه واذا شاب
جميل منهوك الجسم عليه اثر العلة والنحول في جسمه بين وهو جالس ينظر اليهم فسلمت
عليه فرد السلام وقال من اين وضح الراكب قلت من الحمى قال ومتى عهدك
به قلت رايحا قال واين كان مبيتك قلت بفناء فلان فتاوه والقى نفسه
علي ظهره وتنفس نفسا ظننت انه خرق حجاب قلبه ثم انشا يقول
، سقى بلدا امست سليمى تحله من المزن ما يروى به ويسيم ،
، وان لم اكن من قاطنيه فانه يحل به شخص علي كريم ،
، الا حبذا من ليس يعدل قربه لدي وان شط المزار نعيم ،
، ومن لامني فيه حبيب وصاحب فرد بغيظ صاحب وحميم ،
ثم سكن كالمغشي عليه فصحت بالصبية فاتوا بما فنضحت علي وجهه فافاق
وانشا يقول ، اذا الصب الغريب راى خشوعي وانفاسي تزين بالخضوع ،
، ولي عين اضر بها التفاتي الي الاجزاع مطلقة الدموع ،
، الى الخلوات تانس فيك نفسي كما انس الوحيد الى الجميع ،
فقلت الا انزل فاساعدك واكر عودي على بدي الى الحمى في حاجة ان كانت
لك او رسالة فقال جزيت خيرا وصحبتك السلامة امض لطيتك فلو علمت انك

تغني شيئا الا كنت موضعا للرغبة ولكنك ادركتني في صبابة من حياتي يسيرة قال
فانصرفت وانا لا اراه يمسي ليلته الا ميتا فقال القوم ما اعجب هذا الحديث فطرب
ابن عايشة وقال ليونس الكاتب اعد الشعرين فاعادهما عليه فصاغ للاول
منهما لحنا في خفيف الرمل المطلق في مجرى الوسطى وقيل انه منسوب الى معبد
فاخذه ابن عايشة وعمل في الثاني لحنا في خفيف الثقيل وغناهم فيهما قالوا فما
سمعنا قط مثله ثم ختم مجلسنا بهذا الصوت

اافاطم ان النأي يسلي ذوي الهوى ونأيك عني زادني بكم وجدا
وما هبت عرف الريح من نحو ارضكم فيبلغني الا وجدت له بردا
على كبد قد كاد يبدي بها الهوى صدوعا وبعض القوم يحسبني جلدا

وجعل يعيده ونحن نشرب حتى ما عقل كل واحد منا كيف وصل الى اهله ثملا
وحكى اسحق بن ابرهيم الموصلي عن ابي عبيدة قال قدم الفرزدق
المدينة فنزل على الاحوص فقال له الاحوص ما تشتهي قالوا شواء وطلاء وغناء
فاتاه بذلك وقينة من قيان اهل المدينة فشرب وغنته بهذا الصوت

الا حي الديار بسعد اني احب لحب فاطمة الديارا
اذا ما حل اهلك يا سليمى بدارة جلجل شحطوا مزارا
اراد الظاعنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

فقال الفرزدق ما ارق اشعاركم يا اهل الحجاز قال اتدري لمن هذا الشعر

قال لا والله قال هو لجرير يهجوك به فقال ويل ابن المراغة ما كان احوجه مع
صلاحه الى صلابة شعري واحوجني مع قسوتي الى رقة شعره قال ابرهيم
كنت في زماني الاول ادمن الخمارين بقطربل فجئت يوما الى خمار ما رايت انظف منه
فقلت ما عندك قال عندي شي يوافقك واخرج الى شرابا كشعاع الشمس لم ار
مثله فقلت اكتل لي منه وكنت صنعت في الوقت لحنا

اشرب الراح وكن في شربك الراح وقورا
اشرب الراح رواحا وظلاما وبكورا

وطريقته خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى فجعلت اترنم به واردده
لكي يستوي والخمار قد قرب الاناء واكتال فيه حتى امتلاء وفاض وهو يزيد
فيه والشراب يجري حتى استنقد ربين يديه فقلت له ويحك اتلفت شرابك
وهرقته فما بالك فقال والله يا مولاي ما هو الا ان سمعت ترجيعك في هذا
الصوت فذهب عقلي فما اسمع ولا ابصر فذهبت لازن له فلم نزل به فحلف
بدينه ان لا ياخذ مني ثمنا ولو حملت كل ما في حانوته وقبل اطرافي ورغب
الي في المقام عنده فاقمت في ضيافته ثلاثا واولاني فيها من الخدمة والبر
والاكرام ما لا اقدر على صفته فكنت بعد ذلك لا افارقه زمنا طويلا
وحكى جحظة عن موسى بن هرون قال كنت مع اسحق الموصلي
في نزهة فمر بنا اعرابي فوجه اسحق غلامه زيادا الى الاعرابي فلما

شرب وسمع حنين الوتر والدواليب قال

حنت وليس تحن عن وجد واحن عن طرب الي نجد

لو قيس وجد العالمين الي وجدي لزاد عليه ما عند

قال فما انصرف اسحق الي بيته الا صحوا من السكر وما شرب الا علي هذه
الابيات وغني فيها اسحق هزجا بالبنصر وكان عروة ابن الورد احد
الصعاليك المجان المشتهرين مشتهرا بالشراب فشرب الخمر بكل شي يملكه حتي
ارتهن امراته سلمي الغفارية ثم ندم فقال

ارقت وصحبتي بمضيق عمر ولبرق من تهامة مستطير

لا ابنة الحديث رضاب فيها يعيد النوم كالعنب العصير

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

فلا والله لو ملكت امري ومن لي بالتدبر في الامور

فيا للناس كيف غلبت امري علي شي ويكرهه ضميري

وعن اسحق بن ابرهيم قال كانت بالبصرة قينة لبعض ولد سليمن بن علي وكانت
محسنة بارعة وكان بشار صديقا لسيدها فحضر مجلسا يوما والجارية تغني
فاذا سكتت اخذ بشار في انشاده ونوادره فسر الرجل ببشار وشرب حتي
سكر ونام ونهض بشار فقالت له الجارية يا ابا معاذ احب ان تذكر يومنا
هذا في قصيدة ولا تذكر اسمي ولا اسم سيدي فانصرف وكتب اليه

وذات

وذات دل كان البدر صورتها باتت تغني عميد القلب سكرانا

ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتي لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

فقلت احسنت يا سولي ويا املي فاسمعيني جزاك الله احسانا

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

فقلت احسنت انت الشمس طالعة اضرمت في القلب والاحشاء نيرانا

فاسمعيني صوتا مطربا هزجا يزيد صبا محبا منك اشجانا

يا ليتني كنت تفاحا تقبله او كنت من قضب الريحان افنانا

حتي اذا وجدت ريحي فاعجبها ونحن في خلوة مثلت انسانا

اصبحت اطوع خلق الله كلهم لاكثر الخلق لي في الحب عصيانا

لو كنت اعلم ان الحب يقتلني اعددت لي قبل ان القاك اكفانا

فلما وقف علي الابيات سر بها وبعث اليه ثلاثة الف وحكي ابرهيم الموصلي
قال حدثني رجل ظريف من اهل الطايف قال تعشق العرجي امراة من قريش
فجعلني رسولا اليها فاتيتها برسالته واخذت موعدها بالزيارة لموضع سماه ثم
بكرت انا وهو وحملنا معنا سفرة وزكرة علي اتان فجات ومعها جارية وجاء
علي حمار ومعه غلام فاكلا وشربا وتحدثا ثم قمت عنهما فوثب عليها ووثب
الغلام علي الجارية والحمار علي الاتان وقعدت اسمع النخير من كل ناحية فانعظت

ولم يكن لي حيلة الا ان جلدت عميرة فرفع العرجي الي راسه وقال هذا يوم غابت عواذله فما لي حسنة ارجو ثوابها رجاي لثواب ذلك اليوم ‌ه وكان سعيد ابن القعقاع الطاي يتقدم بشارا في المنادمة والمجانة وكان لا يزال ينادمه فقال له ويحك يا ابا معاذ ان الناس ينسبون الينا الزندقة فهل لك في ان نحج حجة ننفي بها عنا ذلك فقال له نعم ما رايت فاشتريا بعيرا ومحملا وركبا حتي اذا مرا بضيعة كثيرة البساتين والخمر يقال لها زرارة فقال له ويحك يا ابا معاذ ميل الي زرارة نتمتع بها فان الحج بعيد فاذا اقفل الحاج عارضناهم وكنا معهم فلم يشك الناس انا جينا من الحج فقال له بشار نعم ما رايت لولا خبث لسانك فاني اخاف ان تفضحنا قال لا تخف ومالا الي زرارة فما زالا يشربان الخمر ويفسقان حتي نزل الحاج بالقادسية راجعين حلقا رووسهما واقبلا وتلقاهما الناس يهنونهما فقال سعيد بن القعقاع

الم ترني وبشارا حججنا ، وكان الحج من خير التجاره ،
خرجنا طالبي سفر بعيد ، فمال بنا الطريق الي زراره ،
فاب الناس قد حجوا وبروا ، وابنا موقرين من الخساره ،

وقال السندي بن الصباح شهد بشار مجلسنا وقال لا تصيروا مجلسنا هذا شعرا كله ولا حديثا كله فان العيش فرص ولكن غنوا وتحدثوا وتناشدوا الاشعار وانتهبوا العيش انتهابا ‌ه وكان بالكوفة ثلثة نفر يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد الزبرقان يتنادمون على الشراب ويتناشدون

الاشعار ولا يكادون يفترقون فكانهم كانوا نفسا واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا ودخل مطيع بن اياس ويحيي بن زياد علي حماد الراوية فاذا سراجه علي ثلث قصبات قد جمع اعلاهن واسفلهن بطين فقال له يحيي بن زياد يا حماد انك لمسرف بتذل خر المتاع وقال له مطيع الا تبيع هذه المنارة وتبتاع اقل ثمنا منها وتنفق علي نفسك الباقي وتتسع فيه فقال له يحيي من اين يكون له مثل هذه اظنها وديعة عنده او عارية فقال مطيع اما انه لعظيم الامانة عند الناس حين اودع مثلها قال يحيي ما اظنها عارية ولا وديعة ولكني اظنها مرهونة عنده علي مال والا فمن يخرج هذه عن يده فقال لهما قوما يا ابني الزانيتين اخرجا من منزلي فشر منكما من يدخلكما منزله ‌ه وقال اسحق الموصلي حدثني ابو يعقوب الخريمي قال كنت في مجلس فيه حماد الراوية ومعنا غلام امرد فجعلنا نشرب وينظر اليه حماد فقال لي يا ابا يعقوب قد عزمت الليلة علي ان اقبك بهذا الغلام فقلت شانك فلما سكرنا ونمنا لم اشعر الا وحماد ينيكني فكرهت ان اتكلم فينتبه الناس فافتضح فاخذت بيدي يده فوضعتها علي عيني العورا ليعرفني فقال قد عرفتك فما ذا وفدينا ه بذبح عظيم فما برح وانا اعالجه جهدي فلا ينفعني حتي انزل ‌ه قال ابو العباس المبرد حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت اسحق بن ابرهيم الموصلي يقول حججت مع امير المومنين الرشيد فلما قفلنا ونزلنا المدينة احتبست بها رجلا كانت له سن ومعرفة وادب وكان لمتعي فاني ذات ليلة في منزلي اذا بصوته يستاذن علي

فظننت امرا فدحه وفزع الي فيه فاسرعت الي الباب وقلت ما جابك قال اذا
اخبرك دعاني صديق الي طعام عقيد وشراب عتيق وحديث ممتع وغناء
مطرب فاقمت عنده الي هذا الوقت فاخذت مني حميا الكاس ماخذها ثم غنت
بقول نصيب ۵ بزينب الم قبل ان يرحل الركب وقل ان تملينا فما ملك القلب
فكدت اطير طربا ثم وجدت نقصا في الطرب اذ لم يكن معي احد يفهم هذا كما
فهمته فسرعت اليك لاصف ذلك لك ثم ارجع الي صاحبي وضرب بغلته موليا
عني فقلت قف اكلمك قال ما بي الي الوقوف اليك من حاجة ، وجرى
بين معبد المغني وبين الاحوص كلام فحلف معبد لا يكلمه ولا يغني في شعره
فشق ذلك علي الاحوص فلما طالت هجرته اياه رحل نجيبا له وجعل زكرة خمر في
حقيبته واعد معه دنانير ومضي نحو معبد فاناخ ببابه ومعبد جالس بفنائه
فنزل اليه الاحوص وكلمه فلم يكلمه معبد فقال يا ابا عباد اتهجرني وقد
عرفت مودتي وصحبتي فخرجت اليه امراته ام كردم فقالت اتهجر ابا محمد
والله لتكلمنه فاحتمله الاحوص وادخله البيت وقال والله لا ارمت هذا
البيت حتي اكل الشواء واشرب الطلا واسمع الغناء فقال له معبد اخزاك الله
هذا الشوا اكلته وهذا الغنا سمعته انا لك بالطلاء قال قم الي تلك الحقيبة
ففيها زكرة خمر ومعها دنانير فاصلح بها ما تريد من امرنا ففعل فقالت ام كردم
لمعبد اتهجر من ان زارنا اغزر فينا نيلا وفضلا واكلا وشربا وغناه معبد

ثم انصرف الاحوص مع العشاء يميل بين شقي راحلته ۵ وقال ابو الفرج الاصبهاني
حكي يونس الكاتب ان معبدا كان علم جارية لبعض اهل المدينة تسمي ظبية وعني
بتخريجها حتي حذقت عنه فاشتراها من اهلها رجل عراقي وتوجه بها الي البصرة
فغلبت عليه وشغف بها غاية الشغف وعلمت له عدة جوار ثم ماتت عنده
فكان لشدة وجده بها واسفه عليها لا يزال يهذي بمعبد ويسال عنه ويظهر
له التعصب الي ان بلغ معبدا خبره وعرف انه من اهل اليسار والمروة وانه لو
قصده انتفع به فمضي نحوه فلما قدم البصرة سال عنه فقيل اليوم انحدر الي الاهواز
فاسرع معبد في اثره ليلحق به فطلب زورقا فصادف الزورق الذي فيه الرجل
فقال له الرجل اين تريد قال الاهواز قال وما تصنع هناك قال انا رجل
اغني واحببت ان اقصد بها الفتيان واهل المروة فلما سمع الرجل ذلك قربه
واكرمه وفرش له موضعا في الزورق من غير ان يعرف الرجل ولا عرفه فلما حضر
الطعام اكلا جميعا واتي النبيذ فشربا وكان مع الرجل جواري ممن كانت علمت
له ظبية فامرهن ان يغنين فغنينه ۵

بانت سعاد وامسي الحبل منصرما ، واحتلت الغور فالاجزاع من اضما

احدي علي وما هام الفؤاد بها ، الا السفاه والا ذكرة حلما

والغناء لمعبد فلم تؤده فقال لها معبد ان غناك هذا ليس بمستقيم فقال له
الرجل ابلغ من قدرك في الغناء ان تنتقد هذا الصوت فالزم شانك فامسك

وغنت بعده عدة اصوات وهو ساكت ثم غنت لحنا فاختلت به فقال لها معبد
يا جارية قد اختلت هذا الصوت اختلالا شديدا فقال له الرجل ويلك ما لك
وللفضول فسكت حتى فرغت الجارية واندفع معبد يغني الصوت الاول حتى فرغ
منه فصاح الجواري احسنت والله اعده علينا قال لا والله ولا كرامة ثم اندفع
في الصوت الثاني فقلن لسيدهن هذا والله احسن الناس غناء فاساله ان يعيد
علينا ولو مرة واحدة لعلنا ناخذه عنه فانا لن نجد مثله احدا فقال اسلفنا
عنده اساءة وقد سمعتن جوابه وانا اخشى ان سالته مسالة فما فرغ الصوت
حتى زلزل الارض فوثب الرجل فقبل راسه واعتذر اليه ولم يزل به حتى
سكن فقال له من اين لجواريك هذا الغناء قال اخذته عن جارية كانت
لي يقال لها ظبية ابتعتها من الحجاز من تعليم الاستاذ معبد فكانت تحل
مني محل روحي من جسدي فاستاثر الله بها فانا الى الان اتعصب لمعبد
وغنايه فقال له معبد وانك لانت هو فانا والله معبد واليك اردت ولك
قصدت فسر الرجل به وقبل راسه وخرجن الجواري فقبلن يديه ورجليه
فقال له معبد والله لا قيمن عندك حتى اصير جواريك مثل ظبية واكثر فاقام
عنده سنة وانصرف عنه وقد اجزل صلته وجايزته واحسن اليه قال
ابرهيم الموصلي حدثت ان ابن عايشة واصحابا له كانوا يجتمعون كل يوم عند
واحد منهم يشربون ويطربون وبلغت النوبة اليه ولم يكن عنده ما يقوم
بهم

بهم يومهم فصاغ صوتا في شعر يمدح بهما ابا العباس بن علي بن عبد الله بن العباس
فغدا عليه والعباس مريض وعنده عواده فلما دخل اليه اندفع يغني

اسهر بالليل من تذكر ما تسهر منه والناس قد هجعوا
فليت ما بي من صحة بك افديك وبي لا بك الوجع

قال فتهلل وجه العباس واستوى قاعدا وقال يا غلام هات الدنانير فجاء بها
فقال احش في فيه قال فرايته يوسع في فيه ودعا له بتخت ثياب فلما خرج عد
الدنانير فاذا هي تسعون دينارا تنقص واحدا او تزيد واحدا فانفقها على اصحابه

وقال اسحق حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان عبد الله
بن عمرو ابن عثمان يلي صدقات عثمان بن عفان رضي الله عنه واحباسه واوقافه
وله اخ من ابيه يقال له عثمان بن عمرو ويلقب بجا الزبخ سفيه مخنث مهتوك
فقيل له اخوك من الجلالة والفضل على ما قد علمه الناس وهو يلي صدقات جدك
وانت سفيه ومخنول فلو لزمت المسجد واستقام مذهبك جعلت لك يدا مع اخيك
ولعلها كانت تفضي اليك بعده وجعل قوم يحمدون عبد الله ويغرون اخاه بذكر
هذا وكان عبد الله اجل اهل زمانه وكان يلقب قبة الديباج فذكر الماجشون
قال كان الناس يختلفون اليه والى عبد الله بن عبد الله بن عباس وهما بالمسجد
يتاملون حسنهما ويزعمون انهما احسن اهل زمانهما فلزم حرا الزبخ المسجد والصلاة
والجماعة والقراة حتى عرف بالخير ثم خاصم اخاه عبد الله عند القاضي وكان

القاضي سيّئ الرأي في عبد الله فوعد خرا الزنج ان يدخل يده مع عبد الله في الوقف
ولم يأمنه عبد الله ان يفعل للذي بينهما من الخلاف فضاق به امره وكان
يمزح مع اشعب وجاءه اشعب فراه مغموما فقال مالك يا ابن الشهيد نعرفه فقال
ان احتلت الآن ان تصرفه عن رايه فلك مائة دينار فانه يقبل منك لما بينك
وبينه فقال له اشعب كفيتك وجا اشعب حتى اتاه في المسجد فقال له ويلك ما
هذا الشوم الذي الزمته نفسك مالك وللصلاة والقراة ولزوم المسجد تركت
اللهو والطرب والغناء وشرب النبيذ والابار والنايات والطبول فقال
له خرا الزنج ويلك انا اخاصم عبد الله اخي في الوقف وقد وعدني القاضي ان يدخل
يدي مع يده فاذا افعل رميت بهذا كله وعدت الى كل شي تعرف فلا تغتم قال
فاحتل علي في يوم واحد تذكرني به ايامنا قال والله ما عندي في هذا الوقت
شي قال له اشعب فانا استلف لك من فلان التاجر مائة دينار قال فافعل
ذلك فمضى اشعب الى التاجر وقال قد علمت ان خرا الزنج ياخذ منك الدرهم بعشرة
وغدا يدخل القاضي يده مع اخيه فلا يذهب لك عليه درهم واحد فقد احتاج
الى مائة دينار تعامله عليها فعرف التاجر الخبر بما ذاع عن القاضي فاعطاه للال
وخرج خرا الزنج الى قصره بالعرصة وامر بفسطاط فضرب له هناك وقال لاشعب
ويلك هل علم بنا احد قال لا وحق ابيك الطيب قال ادبحوا لنا كذا واطبخوا
لنا كذا فقال اشعب يا سيدي اي شي ناكل الى ان يستوي هذا الطعام فان

انتظاره

انتظاره يطول علينا قال ما تشتهي قال الرؤس قال ويلك ان بعثت غلاما
لي الى السوق في ابتياع الرؤس لم آمن ان يسال احد عنا فيخبر بموضعنا ويتصل
بالقاضي فلا يتم ما نؤمله فقال له اشعب فانا يا سيدي اتلطف واتيك بكل ما
تحتاج اليه من غير ان يعلم احد قال فدونك فركب دابة وركض الى السوق وادرج
السوق واشترى كل راس فيه وجعل اهل السوق ينكرون ذلك لكثرة ما اشترى منها
فقيل له ويلك يا اشعب ما تصنع بهذه كلها فيقول لابن الشهيد لانه اخرجنا الى
النزهة في قصره بالعرصة ومعنا الابار والطبول والنايات والعيدان والمخانيث
وكل شي طيب فملابه الدنيا ومر اشعب بعبد الله ابن عمرو فقال له وافني وقت
كذا بمن قدرت عليه من العدول الى قصر اخيك بالعرصة ووافى اشعب بالرؤس
فقال يا سيدي ما علم بنا احد من خلق الله فقال احسنت ولطفت فاكلوا وقدموا
النبيذ فشربوا وتضمخوا بالخلوق ولبسوا المصبغات والحلي والشنوف ثم ارسل عبد
الله الى اهل المسجد واهل الفضل ووجوه الناس فقال ان اخي عثمان تحامل علي
في حايط بيني وبينه ولست آمن ان يقع بيننا اختلاف فاحب ان تحضروا معي حتى
تحملوني واياه على الحق فاسرع الناس معه وجعل خرا الزنج يقول لاشعب ويلك غنني
فيغنيه من اجود اغاني الناس لابن سريج ومعبد ومالك ابن ابي السمح وخرا الزنج
يقول دعني من هذا يا ابن الفاعلة ويعطف على من معه من المخانيث ويقول
شدوا طبولكم وانفخوا في الزنايات وغنوا معي وارهجوا الابار والطبول والنايات

وجعلوا يغنون معه ، يا ام حوفزانه ، هيي لنا الاتانه
فما زالوا كذلك حتى هجم عليهم عبد الله بن عمرو ومن معه من الفقهاء والعدول وفي
عنق عثمان كبر وفي عنق اشعب طبل وقد سكروا فقال عبد الله للعدول هذا
الذي يريد القاضي يدخل بيده معي في الوقف فقال القوم كلا والله ما ذا له
ولا هذا الرجس باهل ان يومن على نفسه فكيف يومن على مال غيره قبح الله هذا
فالتفت خرا الزنج الى اشعب وقال ماذا صنعت يا ابن الزانيه قتلني الله ان لم
اقتلك فقال اشعب قد علمت انك متحوفز الى النارجين جعلت تقترح علينا يا ام
حوفزانه وقال للقوم احملوني معكم والا قتلني وجعل يحدثهم حديثه وهم يضحكون
وخرا الزنج يعدو خلف دوابهم ويصيح ردوا علي نديمي والقوم يلعنونه حتى دخلوا
المدينة فلقوا القاضي فاعلموه ما راوا ولاموه في امر عبد الله فعاد الى اجلاله وتعظيمه
وطرد خرا الزنج وابعاده ووفى عبد الله لاشعب بالماية دينار ، قال
مخارق المغني لقيني ابو العتاهية فقال انا شديد الصبابة بك متشوق الى مجلس
منك كثير الوله نحوك فقلت له وما ذاك قال تمتعني بمجلس منك قلت نعم قال نعم قال
فمتى قلت متى شئت قال غدا ثم قال لي اني والله ان فارقتك على ميعاد ثم
اخللت به افترقنا فندمت وقلت في نفسي انا عبد مملوك فلا ادري ما ياتيها
لي من هذا ولعل امير المومنين يطلبني وابو العتاهيه لا يقبل عذرا وانا فلا طاقة
لي بلسانه فماذا صنعت بنفسي ولم انم من القلق حتى اضاء الفجر فحمدت الله تعالى

اذلم

اذ لم ياتني رسول فغدوت اليه فوجدته قاعدا يسبح بعد الصلاة فسلمت عليه
فرحب بي وقصصت عليه ما اصابني فشكر ذلك وجزاني خيرا واخذنا في الحديث
وهو قاعد في غرفة له مشرفة على بستان وقد فتح اليه ابوابا صغارا تقابله
فمرة ينظر الى البستان ومرة ينظر الى من يمر في الطرق ونحن في اطيب موضع وقد
اوسعني والله سرورا وفوايد وطرايف اخبار ثم قال هل اشتهيت الطعام قلت نعم
فقال لغلامه احضر الطعام فقرب الوضوء فغسلنا ايدينا ثم جاء بخوان لطيف عليه
سكرجات في احداهن ملح وفي الاخرى خل وفي الاخرى مري ثم اقبل الغلام برغيفين
واسعين حسنين على كل واحد منهما دجاجة باردة وسكين فاصاب واصبت منهما
ثم اقبل بطبق عليه سكرجات مثل الاول ثم برغيفين مثل الاولين عليهما دجاجتان
مشويتان حارتان فاصاب واصبت ثم رفع باقي الدجاجتين والرغيفين ثم جدد
طبقا اخر مثل الاولين عليه سكرجات ورغيفان عليهما فرخان باردان ثم مثل ذلك
حاران ثم طبق عليه جامان فيهما سمكا حوت مملوحة ثم مثل ذلك فيهما سمكا حوت
طري ثم مثل ذلك من جدي بارد ثم حار وذلك سوى ما على المايدة من كل لون
حار وبارد ثم اتى الغلام فقال فرغت من الطبيخ وعندي كذا وكذا حتى عدد
الوانا كثيرة فالتفت الي وقال ادع بما شيت فقلت لم ابق من شهوتي في الطعام
شيا لما ياتي فقال الحمد لله ثم جا بالوضو فغسلنا ايدينا ثم جا بحوضين من ساج
مرصعين في كل واحد منهما صينية فيها خرذاذى وقدح ومغسل وكوز ماء

بارد من نبيذ مصفى رقيق ثم شرب وشربت حتى استوفينا ستة وستة ثم قال
يا مخارق غني ، ذهب الشباب وليته لم يذهب ونعى الشباب مخبر لم يكذب ،
، بينا الشباب تسرنا ايامه ونشوب لذته بلهو معجب ،
، ترك المشيب وقال جانب عقبتي واخال اني سابق فاركب ،
، فاندب عشيات الشباب فلن ترى مثل الشباب مودعا لم يندب ،
فغنيته فبكى ثم قال غني ، بان الخليط ولو طوعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل اقرانا ،
، ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ،
، يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا ،
فغنيته ثم قال غني ، ايصحوا من فواد غير صاح عشية هم صحبك بالرواح ،
، تقول العاذلات علاك شيب اهذا الشيب يمنعني مزاح ،
، الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح ،
فغنيته فبكى ثم قال يا ابا المهنا على اللهو السلام والله لا يراني الله بعد هذا اليوم
حاضر الهوا ولا لعبا ولا ذايقا مسكرا وقد ختمت الدنيا بغنايك ثم عانقني وقال
ادا شيت قال وكنت من شدة حذري ركبت اليه وليس معي غلام ولا شاكريتي
ولا يعلم احد في منزلي الى اين غدوت ورسل الرشيد في طلبي قد ربعوا بغداد
وهم يضربون غلامي يسالونه عني ولا يعلم لي موضعا حتى برزت من سكة ابي العتاهية
فابتدرني غلامي ومعه الرسل فكان وجهي معهم الى القصر فلم اسال عن شي حتى

بلغت

بلغت فضربت مائة مقرعة ثم قيل لي يقول لك امير المومنين اين كنت اليوم فقلت
ان لي عذرا الا اتكلم به حتى ارى وجهه فدعاني فقصصت قصتي وقصته من اولها
الى اخرها على ما كانت فقال الرشيد لجمعنا والله بابي العتاهية اني لاخاله
خاتمة لهونا ثم قال غنني اصواته فكررتها عليه صوتا صوتا ثم حدثته عن طعامنا
وشرابنا ومجلسنا فقال ما احسن كل شي كنتم فيه ثم قال يا غلام عشر بدر فلما اتي
بها ووضعت بين يديه قال هذه المايه بهذه المايه فقلت يا سيدي وددت
والله لو كانت مايتين فضحك وامر بعشر اخرى فانصرفت بالفي الف وغدوت
على ابي العتاهية فحدثته بما جرى وعرضت عليه المال فقال وددت يا اخي
اني وقيتك الضرب وانهم اضعفوا لك الصلة ، وحكى احمد بن يحيى ثعلب
عن عمرو بن شبة عن مخارق قال دخلت على ابي العتاهية في مرضه الذي
مات فيه فلما راني هش الي وقال ادن مني بابي انت وامي فدنوت منه
فقلت ما تحب فقال احب ان اسمع منك ،
، احمد قال لي ولم يدر ما بي اتحب الغداة عتبة حقا ،
، فتنفست ثم قلت نعم حبا جرى في العروق عرقا عرقا ،
، لو تبينت ما احن فوادي لرايت الفواد قرحا تفقا ،
قال فغنيته فقال كاني حييت بك واستعاده مرارا فاعدته فقال انصرف
راشدا وسالني ان اتيه في غد وقال ان لم تاتني متّ فجيته من الغد فقال غنني

اذا انا انقضت عني من العيش مدتي فان غناء الباكيات قليل ،
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل ،

فغنيته واغمي عليه وخرجت من عنده ولحقني من عرفني بوفاته ، واجتمع دعبل وصريع الغواني وابو نواس وابو الشيص فقال ابو نواس ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ولهذا اليوم ما بعده فليات كل امرء باحسن ما قاله فلينشد فقال ابو الشيص ، وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم ، وانشد صريع الغواني ، اجررت حبل خليع في الهوى غزل وقصرت همم العذال عن عذلي ، وانشد دعبل ، بان الشباب وايه سلكا لا اين يطلب ضل ام هلكا ثم سالوا ابا نواس ان ينشدهم فانشد ،

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمرا كالورد ،

فسجدوا له فقال افعلتموها اعجمية لا كلمتكم ثلاثا وثلاثا وثلاثا ثم قال تسعة ايام في هجر الاخوان كثير وفي هجر يوم استصلاح الفاسد وعقوبة على الهفوة فان ايام العمر اقل من ان تمحق بالهجر ، واشيع عنه انه نزع عما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد في الصلاح فاجتمع اصحابه واقبلوا عليه يهنونه بذلك فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه احد يهنيه الا شرب رطلا وانشد ، قالوا نزعت ولما يعلموا وطري في كل اغيد ساجي الطرف مياس ،
كيف النزوع وقلبي قد تقسمه لحظ العيون وقرع السن بالكاس ،
لا خير في العيش الا بالمجون مع الاكفاء والراح والريحان والآس ،
ومسمع يتغنى والكوس لها حث علينا باخماس واسداس ،
يا موري الزند قد اعيت قوادحه اقبس اذا شيت من قلبي بمقباس ،
ما اقبح الناس في عيني واسمجهم اذا نظرت فلم ابصرك في الناس ،

وكان ابو عباد النميري يقول لو وجدت خمرا زبيبية ذهبية اصفى من عين الديك وعين الغراب ومن ماء المفاصل واحسن حمرة من نجيع الغزال ومن قوة الصباغ لما شربتها حتى اعلم انها من عصير الارجل وانها من بنات القرى ووسط دسكرة وان العنكبوت قد نسج عليها وحولها دجاج وفراريج وتمام ما اريد ان يكون بايعها شيخا لا يفصح بالعربية مجوسيا اسمه شهريار او يهوديا اسمه شلوما او نصرانيا اسمه بابروا ، وفي وصية ابي عثمان الجاحظ لشطار اللصوص اياكم وحب النساء وسماع ضرب العود وشرب نبيذ الزبيب ولعب الشطرنج وعليكم باتخاذ الغلمان فان غلاما غدا انفع لك من اخيك واعون لك من ابن عمك وعليكم بنبيذ التمر وضرب الطنبور واللعب بالنرد وما كان عليه السلف واجعلوا النقل باقلا وان قدرتم على السفرجل والتفاح والفستق واللوز واتخذوا الريحان وان قدرتم على الورد والياسمين واجعلوا لهوكم بالحمام وهراش الكلاب وان قدرتم على الكباش والصقور والفهود فلا تقصروا في امره فان له صبرا ونجدة وتدبيرا واعمالا للصلاح هذه وصيتي فافهموها واعملوا بها فلا تعتدوها ، ودعا الاخطل شاب

من شباب الكوفة فقال يا ابن اخي انت لا تحمل مؤونتي فلم يزل به حتى مضى معه فاتى الباب فنادى يا شقراء فخرجت اليه امه فقال لها هذا ضيفي ابو مالك فباعت غزلا لها واشترت له لحما ونبيذا وريحانا فاكل وشرب وقال

لعمرك ما لاقيت يوم نعيشه ٭ من الدهر الا يوم شقرا اقصر ٭
جوارية لا يدخل الذم بيتها ٭ مطهرة ياوي اليها مطهر ٭
اذا قلت يا شقراء قامت كانها ٭ من الوحش ظبي فاتر الطرف احور ٭
اقمنا بها نسقى سلافة قهوة ٭ يموت بها اوصالنا ثم تنشر ٭
كان جلود القوم من طيب نشرها ٭ يعل بها مسك ذكي وعنبر ٭

وكان جحظة من ابناء البرامكة كان شاعرا مغنيا حاذقا وكان مع ذلك قبيح الوجه جاحظ العينين مشوه الخلقة فحدث عنه علي بن سعيد الكاتب قال حدثني جحظة وقال ان كتمت علي حدثتك بحديث ما مر على مسامعك قط مثله قلت انا موضع لسرك والمجالس بالامانة قال بينا انا جالس على باب داري يوما اذ اقبلت جارية متنقبة راكبة على حمار وبين يديها وصايف كالغزلان يحففن بها ويمسكن عنان حمارها وقد سطعت السكة من روايح طيبها فبقيت حائرا ابهوتا اعجب من كمال خلقها ونور ما بدا لي من وجهها فلما حاذتني وقفت فسلمت علي بعد ان تاملتني ساعة فرددت عليها احفى سلام وابر وقمت على قدمي اجلالا لها واعظاما فقالت يا فتى هل لك في منزلك محمل للقايلة في هذا اليوم قلت يا سيدتي على الرحب والسعة

ولك

ولك الفضل والمنة فما كربت ان ثنت رجلها ونزلت وقالت ادخل بين يدي وامرت جواريها فتوارين بموضع اشارت عليه ثم دخلت وانا احسب ان جميع ما اراه نوما لا يقظة وشكا لا يقينا فلما استقر بها المجلس مدت يدها الى خمارها فكانت كما قال ابو حية النميري ٭ فالقت قناعا دونه الشمس والضحى باحسن موصولين كفا ومعصما ٭ ثم فكرت في امري وانا لا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مغنية بلغها صوت من صنعتي فارادت ان تاخذه عني فقلت يا سيدتي اتاذنين في ان اقرب ما حضر من الطعام والشراب واغتنم العلة بلغك عني من تخير اصواتي فقالت ما على ذلك من فوت ولكن قم الآن وشأنك فاقض حاجتك ثم نصير الى ما تريد فقمت اليها وقد اخذني الزمع حتى لا املك نفسي مهابة لها فلما فرغت مما لم اكن امله ولا تسمو همتي اليه قلت يا سيدتي هل لك في الطعام وادعو بالعود فاغتنم ما قصدت له قالت عسى ان يكون ذلك في يوم غير هذا ومدت يدها الى قناعها فاعتجرت به ونهضت مسرعة ولم احر جوابا وبقيت متحيرا فلما صارت الى الدهليز دعت بجواريها قلت سالتك بمن ترجين شفاعته ما خبرك قالت لو تركت المسالة كان احب اليك واعود عليك قلت لا بد لي من علم حالك قالت اما اذا ابيت فساصدقك لي ابن عم وهو بعلي وكان نظيرا لي واظن به وكان معجبا بصاحبته فخالفني الى حبشية لي مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المحرجة ان اطوف بغداد حتى ابذل نفسي لاقبح من ارى وجها واوحش من اقدر عليه صورة فانا اطوف من الفجر الى هذه

الساعة من الهاجرة فما رايت بها على غاية ما طلبته سواك فبررت قسمي وان عاد
الى فعله غدت اليدان لم احد اقبح منك وهذا يسير في جنب ما تبلغه الغيرة بصاحبها
ثم انصرفت عني وبقيت اخزى ممن دخل النار فوالله يا ابا الحسن ما ظننت ان فرط القبح
ينتفع به قط حتى كان ذلك اليوم قلت هون عليك فان القرد انما يقع السرور به
والضحك منه لتجاوزه الحد في قبح الصورة قال فاكتم ذلك علي قلت نعم ◦ وحكي
ان ابا نواس والحسين الخليع وصريعا والعباس بن الاحنف خرجوا الى متنزه لهم
ومعهم رجل يقال له يحيى بن المعلى فحضرت الصلاة فقام يصلي بهم فنسي الحمد
وقرا قل هو الله احد فارتج عليه في نصفها ◦ ابو نواس

اكثر يحيى غلطا في قل هو الله احد ◦ وقال الخليع
قام طويلا راكعا حتى اذا اعيى سجد ◦ وقال ابن الاحنف
يزحر في محرابه زحير حبلى بولد ◦ وقال صريع
كانما لسانه شد بحبل من مسد ◦

قال محمد بن يزيد المبرد خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد بن مزيد بارمينية
فامتدحه فامر له بعشرة الف فقبضها وساله الاذن في رحيله فاعطاه نفقة لسفره
وودعه ومضت ايام كثيرة فركب خالد متصيدا فراه تحت شجرة وقدامه زكرة
فيها نبيذ وغلام حسن الوجه بيده طنبور يغنيه فقال حبيب قال نعم خادمك
وعبدك قال ما فعل المال قال ◦

علي

علمني جودك السماح فما ابقيت شيا لدي من صلتك
ما مر شهر حتى سمحت به كان لي قدرة كمقدرتك
تنفق في اليوم بالهبات وفي اشيا ما تجتنيه في سنتك
فلست ادري من اين تنفق لولا ان ربي يمد في هبتك

فامر له بعشرة الاف اخرى فاخذها وانصرف ◦ وروي المبرد قال كان حارثة
بن بدر الغداني رجلا من بني تميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد
غلب على حارثة فقيل لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو مشتهر بالشراب فقال
زياد كيف لي باطراح رجل هو يسايرني مذ دخلت العراق فلم يصك ركابي ركابه ولا
تقدمني فنظرت قفاه ولا تاخر عني فادرت عنقي اليه ولا اخذ علي الشمس في الشتاء
قط ولا الرواح في صيف قط ولا سالته عن علم الا ظننت انه لا يحكم غيره فلما مات
زياد جفاه عبد الله فقال له حارثة ايها الامير ما هذا الجفا مع معرفتك بالحال
عند ابي المغيرة فقال له عبد الله ان ابا المغيرة كان قد برع بروعا لا يلحقه معه
عيب ولا حدث وانما انسب الى من يغلب علي وانت رجل نديم الشراب فمتى قربتك
وظهرت رايحة الشراب منك لا امن ان يظن بي فدع النبيد وكن اول داخل واخر
خارج فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك
قال فتمن علي ما شيت قال توليني رام هرمز فانها ارض طيبة وسرق فان
بها شرابا وصف لي فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال انس بن ابي انس

أحار بن زيدٍ قد وليت ولايةً فكن جرذاً بها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئاً وليته فحظك من ملك العراقين سرق
وباهِ تميماً بالغنى ان للغنى لساناً به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذبٌ يقول بما تهوى واما مصدق

وحكي الهيثم بن عدي قال بعث الحجاج بن يوسف اربعة الاف رجل من اهل الكوفة الي خراسان فاصطحب في الجيش ثلاثة فتيان يقال لاحدهم اوس بن خلد والاخر نصر بن غالب والاخر انيس بن بدر فنزلوا مدينة مرو فاقبلوا علي لذتهم مدمنين علي شرابهم بالحوض في مستعذب الحديث وانشاد الشعر ومذاكرة ايام الناس والمؤانسة فاعتل اوس فمات فاشتد عليه جزع اخويه وطال بكاؤهما وحنينهما اليه وكانا يخرجان كل يوم الي قبره فيرثيانه ويتحدثان ويتناشدان كالذي كانوا يفعلون واذا دارت الكاس شرب كل واحد كاسه وصب علي قبر اوس كاسا فاذا امسيا رجعا الي رحلهما فلبثا علي ذلك برهة من زمانهما ثم ان انيسا مرض اياما فمات فدفن الي جنب صاحبه فكان نصر يخرج كل يوم فيجلس بين قبريهما فيرثيهما ويبكي عليهما وكلما شرب كاسا صب علي قبر كل واحد منهما كاسا ومعه غلام كان يخدمهم قال فلما علا الشراب فيه طالما قد رقدتما اجدكما ما تقضيان كراكما ذات يوم جعل يلزم هذا القبر تارة وهذا اخرى ويبكي ويقول

خليلي هبا طالما قد رقدتما اجدكما ما تقضيان كراكما

اجدكما ما ترثيان لموجع حزين علي قبريكما قد بكاكما
اقيم علي قبريكما لست نازحاً طوال الليالي او يجيب صداكما
تناماان عمن لا يجيب ام صبابة كان الذي يسقي العقار سقاكما
اناديكما وجداً وشوقاً اليكما فلا تسمعان الصوت ممن دعاكما
اصب علي قبريكما من مدامتي فالا تذوقاها تروّ ثراكما
سابكيكما طول الحياة وما الذي يرد علي ذي لوعة ان بكاكما

فلم يزل يردد هذا الشعر حتي زفر زفرة فاضت منها نفسه فدفن الي جنب صاحبيه فقبورهم تسمي قبور الاخوة وفتيان المدينة وغيرها ينتابون قبورهم فيشربون عليها ويصبون من شرابهم عليها ۞ وكان يحيي بن عبيد الله شاعراً ماجناً متهماً في دينه وهو القايل

اقول لذي طرب فاتك اذا امد ذو النسك من نسكه
دع النسك وخل لا تبغه وعاون اخاك علي فتكه
ولا تقع الدهر في صاحب وان اكثروا فيه بل زكه
ولا تبكين علي ناسك وان مات ذو طرب فابكه

ومنهم علي بن الخليل وكان مشتهراً بالشراب مدمناً عليه وهو الذي يقول

لا تكمل اللذات الا بالقيان وبالخمور
هتك ستورك انما اللذات في هتك الستور
واخلع عذارك في الهوي واصبر لنوبات الدهور

ودع العواذل لا يقفن عليك من دق الصدور
واعلم بانك راجع حقا الي رب غفور

ومنهم حماد عجرد وكان خليعا ماجنا متهما في دينه وفيه يقول الشاعر

نعم الفتي لو كان يعرف ربه ويقيم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان وانفه مثل القدوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه فبياضه يوم الحساب سواد

وكان يهاجي بشارا وكان حماد يودب ولد الربيع الحاجب فقال بشار

يا ابا الفضل لا تنم وقع الذيب في الغنم
بين فخذيه حربة في غلاف من الادم
فهو ان راي غفلة مجج الميم بالقلم

فلما بلغت الابيات الربيع صرف حمادا عن تاديب ولده ومنهم والبة بن الحباب الاسدي وهو الذي ربي ابا نواس وادبه وعلمه الفتوة وقول الشعر وكان والبة ظريفا شاعرا ماجنا يقال انه كشف يوما عن فقحة ابي نواس فاعجبه حسنها فضرط عليه ابو نواس فقال له والبة ما هذا فقال اما سمعت المثل جزا من قبل الاست ضرطه فزاد عجبا به وعلم انه سيخرج ماجنا ووالبة القايل

مزجت له شعشعة شمولا معتقة كرقراق السراب
فجلت علي ترايبها نجوما مطوقة علي ذهب مذاب

ومنهم

ومنهم فضل الرقاشي وكان شاعرا ماجنا خليعا يهاجي ابا نواس وهو القايل

الا لا تعذلاني قد وهبت للذي نسبي
اذا ما الماء امكنني وصفو سلافة العنب
صببت الفضة البيضا فوق قراضة الذهب
فاسبك منهما طربا فترزني بلف ذا طرب

ومنهم سلم الخاسر وكان شاعرا ماجنا وسمي الخاسر لانه باع مصحفا ورثه عن ابيه واشتري بثمنه طنبورا وهو القايل امزج الراح براح واسقني قبل الصباح
ليس من شاني فدعني شرب ذا الما القراح

ونظر رجل الي ابي نواس وهو يقطربل وفي يده كاس وبين يديه عنب وزبيب فقال له ما هذا يا ابا علي قال الاب والابن وروح القدس وهو القايل

ان تكونا كرهتما لذة العيش حذار العقاب يوم العقاب
فدعاني وما الذ واهوي وادفعاني في نحر يوم الحساب

وروي احمد بن صالح قال رايت ابا نواس يوما وقد كنس مسجدا ورشه ونفض ترابه فقلت له ما هذا قال يرتفع اليوم الي السماء خبر غريب وروي الحرمازي قال قدم البصرة اعرابيان يقال لاحدهما حيدان وللاخر سيدان من تهامة فقصدا الوالي وقد استدعاه فبيناهما في بعض الطرقات اذا هما يبرذون عابر فاتقاه حيدان فطرده عن نفسه فعاج علي رجل سيدان فقطع اصبعا من اصابعه

فتعلقا بالبرذون فلحقه صاحبه فقدماه الى الوالي فاخذ لهما منه ارش الاصبع
خمسماية درهم فقال حيدان لسيدان ما ينبغي من الوالي وهذه الدراهم معنا ميل بنا
الى دار الخمار فاذا انفدنا ما معنا رجعنا اليه فما لا الى بيت خمار فلما سكر حيدان
انشا يقول ، فلا عطش ما دام في الدن قطرة وما بقيت في رجل سيدان اصبع ،
قال ابو جعفر الحنفي دعاني يوما بعض اخواني فوجدت عنده العباس ابن الاحنف
وابا نواس فما زالا يتذاكران ويتناشدان الى ان قام العباس فقلت لابي نواس كيف
رايك في العباس قال هو ارق من الوهم واحسن من الفهم ثم عاد وقام ابو نواس فسالت
العباس عن رايه فيه فقال ابو نواس اقر للعيون من انجاز الوعد بعد ياس فلما اخذ
الشراب منا ما اخذ قال ابو نواس ، اذا الخيت ذا مجد فلا تعدل بعباس ،
، فنعم المرء ان نازعت يوما ذروة الكاس ،
فقال العباس ، اذا نازعت صفو الكاس يوما الخافقة فمثل ابي نواس ،
، فتى يرضي الخليل ويصطفيه اذا ما خله نزلت بياس ،
ثم تناول ابو نواس قدحه وقال ، ايا العباس خذ كاسا الى شارب الكاس ،
، فاخذه وقال ، نعم يا واحد الناس على العينين والراس ،
، فقال ابو نواس ، فقد طاب لنا المجلس بالنسرين والاس ،
، فقال العباس ، واقوام بها ليل كرام غير انكاس ،
فكنا في اطيب يوم بها وقد شغلانا عن السماع بما يدور بينهما ، وحكي عن

الحسين الخليع انه قال كنت مع ابي نواس اذ سمع غلاما يقرا كلما اضا لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فقال اسمع وانشدني ،
، وسيارة ضلت عن القصد بعد ما تجللهم جنح من الليل مظلم ،
، فلاحت لهم منا على البعد قهوة كان سناها ضوء نار تضرم ،
، اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم وان مزجت حثوا الركاب وامموا ،
فلمته على التعرض لمثل هذا فقال لسان نطق عن خاطر لا يعتقد ، وقال
محمد بن مصعب لم يسرق ابو نواس هذا من القران ولكنه اخذه من قول شاعر
سبقه ، وليل بهيم كلما غورت لهم كواكبه عادت فما تتزيل ،
، يتيهون اما اومض البرق يمموا وان لم يلح فالقوم بالسير جهل ،
وذكروا ان ابا نواس وداود بن رزين وحسين الخليع وعمر الوراق وحسينا
الخياط اجتمعوا في منزل عنان جارية الناطفي فتذاكروا وتناشدوا فلما ارادوا
الانصراف قالوا اين نحن العشية فقال كل واحد منهم عندي فقالت عنان
بالله الا قال كل واحد منكم شعرا وتراضيتم بحكمه فيكم فقال داود بن رزين
، قوموا الى ظل لهو في ظل بيت كنين ،
، فيه من الورد والمرزجوش والياسمين ،
، وريح مسك ذكي من ابنة الزرجون ،
، وقينة ذات غنج وذات عقل رصين ،

تشدو بكل طريف من محكم ابن رزين

وقال ابو نواس

لكن إلي ثقالي قوموا ابنا عيالي

قوموا انلذ جميعا بقول هاك وهات

فان اردتم فتاة اتيتكم بفتاة

ويا من غضب الله علي ادم من اجله

وما كان له ذنب سوي انك من نسله

ووصف العباس بن الحسين العلوي رجلا ثقيلا وكان العباس من افصح الناس فقال ما الحمام علي الاصرار وحلول الدين علي الاقتار وشدة السقم في الاسفار مثل قبح ابي عمار وقال اخر

فوجه الله علي ادم رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري انه خارج مثلك من احليله لاختصى

وقال رجل لبشار ان الله عز وجل لم يسلب احدا بصره الا عوضه فما الذي عوضك قال عوضني ان لا اري وجه ثقيل مثلك وقال الحمدوني

سالتك بالله الا صدقت وعلمي بانك لا تصدق

اتبغض نفسك من بغضها والا فانت اذا احمق

وقال بعث الي احمد بن حرب المهلبي في غداة غيم وعنده عجائب المغنية والمائدة موضوعة فاكلنا جميعا واخذنا في شرابنا وغنائنا فمر لنا اطيب ساعة فقال ابن حرب اللهم اكفنا ثقيلا ينغص علينا فما استتم كلامه حتي دخل الغلام

فقال

فقال فلان بالباب قال ايذن له فدخل علينا رجل ادم ضخم فلم يدر كيف يسلم ولا بما يتكلم واذا هو من ال المهلب وخطا فعثر بوطل بلور فيه شراب كالبرق فكسره فقلت لابن حرب يا سيدي ما اسرع ما اجيبت دعوتك واخذت رقعة فكتبت فيها

كدر الله عيش من كدر العيش وقد كان سائغا مستطابا

قلت لما رايت منه بما اكره ليت الشراب كان سرابا

عجل الله نعمة لابن حرب تدع الدار بعد شهر خرابا

والقيت الرقعة اليهما فقال لي ابن حرب ويحك هلا نفست فقلت بعد حول ولكن ما اردت الا بعد يوم فالقيت الرقعة اليهما ولكن خشيت ان تاخذني الصيحة معكم وفطن الثقيل فنهض فقال لي ابن حرب لعمري لئن اسا في قدومه واقدامه لقد احسن في نهوضه وقيامه وجلس الي ابي عبد الرحمن العتبي رجل ثقيل فلم يحدث العتبي حديثا الا عارضه بجهل فلما ابرمه انشد

انا والذي نادي من الطور عبده وانزل فرقانا واوحي الي النحل

لقد ولدت حوا فيك بلية علي اناسها وثقلا من الثقل

وكان رجل من التجار له ولد ثقيل يتقعر في كلامه فجفاه ابوه استثقالا لابنه وتبرما به فاعتل الاب علة شديدة اشفي فيها علي الموت فاجتمع اليه ولده وقالوا ندعو فلانا اخانا فقال والله هو يقتلني بكلامه فقالوا قد ضمنا ان لا يتكلم بشيء تكرهه فاذن لهم فلما دخل عليه قال السلام عليك يا ابت قل لا اله الا الله وان

بثيت قلت لا اله الا الله فقد قال الفرّاء كلاهما جايز والاول احبّ الي لانها
اخفّهما والله يا ابا ما شغلني عنك غير ابي علي فانه دعاني بالاس. فاهرس
واعدس. وسنبذج. وسكبج. وزربج. وطبهج. وانصل. وانضر. وافرخ. ولوزج
ودجج. وافلوذج. فصاح العليل السلاح السلاح غمضوني فقد سبق ابن الزانية
ملك الموت الى قبض روحي. وقال احمد بن الحسين الكوفي علامة الثقيل انه
يطيل الجلوس ويصدّع الراس ويوحش النفوس. وقال ابو العيناء رب وحشة
امتع من جليس ووحدة انفع من انيس. وقال الاعمش النظر الى الثقيل يميت
القلب ويذهل العقل ويسقم البدن. وجلس ثقيل الى بشار فاطال فضرط
بشار فقال الثقيل لبشار ما هذا قال وما هو ارايته ام سمعته فقال بل سمعت
صوتا منكرا فقال لا تصدق حتى ترى. وقال ابن وكيع

وبغيض كتب البغض اليه من غلامه
لست استطيع من المقت له ردّ سلامه
ما له عاجله الله سريعا بحمامه

وقال الاعمش من فاتته ركعتا الفجر فليلعن الثقلاء وكان اذا احضر مجلسه
ثقيل قال. فما الفيل تحمله ميتا باثقل من بعض جلاسنا.
واتى ابو حنيفة الاعمش عايدا في مرضه فقال لولا ان اثقل عليك ابا محمد
لعدتك في كل يوم فقال له الاعمش انك لتثقل عليّ وانت في بيتك فكيف لو

للصاحب ابن عباد
كلما قلت خلا مجلسنا بعث الله ثقيلا مجلسي

جيتني في كل يوم. وقال بشار

ربما يثقل الجليس وان كان خفيفا في كفة الميزان
ولقد قلت حين وتد في البيت ثقيل اربى على ثهلان
كيف لا تحمل الامانة ارض حملت فوقها ابا سفيان

وقال حبيب بن اوس الطائي

يا من تبرمت الدنيا بطلعته كما تبرمت الاجفان بالرمد
يمشي على الارض مختالا فاحسبه من ثقل طلعته يمشي على كبدي
لو ان في الخلق جزءا من سماجته لم يقدم الموت اشفاقا على احد

وقال ايضا. وصاحب لي مللت صحبته افقدني الله شخصه عجلا
سرقت سكينه وخاتمه ليقطعا بيننا فما فعلا

وقال الصنوبري. اثقل من حمّى اذا ما بدت ترعد بالنافض والصالب
لو مر من ميل توهمته قد مر بين العين والحاجب
ولو مشى في جانب الارض من ثقله اذا مالت الى جانب

وقال عبد الله بن المعتز. بلينا وقد طاب الشراب واشعلت حماه في الفتيان نار نشاط
باردا من كانون في يوم ثلجه واكثر قسوا من رياح سباط

باب في اخبار الوحدة

هذا باب لا يختاره الا من فقد نديما
مساعدا وخليلا موافقا وتبرم من معاشرة ثقيل ممن قدمناه ذكره فلزم الوحدة

ضرورةً اذ كانت داعي الى السلامة من مخالطة الاناس غير شكله ممن يخشى بوايقه
الا ترى قول ابي نواس وهو امير هذا الشان وفارسه حيث يقول

خلوت بالراح اناجيها اخذ منها واعطيها ،
نادمتها اذ لم اجد سعداً ارضاه ان يشركني فيها ،

فهذا مما يدلك على فضل النبيذ وانه لم ينفرد به مختاراً وانما توحد به ضرورة
اذ كانت داعي للسلامة ، وقوله اذ لم اجد مسعداً او ليس هو القايل

والراح طيبة وليس تمامها الا بطيب خلايق الجلاس ،

وقال اخر ، لما عدمت رفيقاً جعلت زقي رفيقي ،
فتى اذا جف ريقي بريقه بل ريقي ،
قالوا اتخذت صديقاً فقلت زقي صديقي ،

وقال كشاجم ، اذا بدا لي من اخي وده حنف ، وراح في اثواب تيه وصلف ،
خلوت وحدي بمناجاة الصحف ، فكان لي فيهن لهو وطرف ،
وكن لي من كل ما ابيت خلف ، وله

اذا وجدت المدام فاغن بها عن كل من في ندامه سخف ،
فيها الناس من ندامه خلف وليس فيه من شربها خلف ،
فلا يشاركك في السرور بها مشارك كل شركه اسف ،

وقال ، لم اجد فيما تصرفت على الكاس كريما ،

فشربت الكاس وحدي ثم افضيت النديما ،

وقال اخر ، ايها اللايم الذي لام في الوحدة اقصر فقد لهجت بعدل ،
كيف لي يا ابن نوافي روحي روحه عند كل جد وهزل ،

وقال ابو الهندي ، يدي لا تعاف الكاس اشا بها ولكن تعاف الكاس مع دنف وغد ،
على مثلها مثلي يكون منادي فان لم اجد مثلي خلوت بها وحدي ،

وكان ابو نواس مع محبته للنبيذ والاخوان والمنادمة كثيراً ما يستعمل الخلوة ويغيب
غيبة منقطعة منفرداً ، حكي يوسف ابن الداية قال غاب ابو نواس فلم
يعرفوا له خبراً ولا وقعوا له على اثر حتى مضت له سنة فظنوا انه قد قتل وبلغ ذلك
الرشيد فقال والله لئن صح عندي انه قتل لاقتلن قاتله ولو كان محمداً انظروا
كل من هجا من الناس فاكتبوه وارفعوه الي فارتجت بذلك بغداد فلما كان على راس
الحول اذا انحن به قد وافى فقلنا يا ابا علي غبت هذه الغيبة فغممتنا واطمعتنا
بامر الظنون قال كنت في موضع ارتضيه قلنا لم تسمع بافتقادنا لك وقول الرشيد
ولم يبق احد من احوانه الا عنفه فانشا يقول

اني لفي شغل عن العاذلين بالراح والريحان والياسمين ،
عند غلام حسن وجهه قلبي حبيس في هواه رهين ،
قولي اذا اصرت على ظهره لقول قوم رحلوا ظاعنين ،

فلما انشدنا قال يحيا في من يساعدني منكم حتى ارتيه اياه فيعذرني او يحدني

فمضي بنا الي الموضع فاذا بغلام من احسن الناس وجهًا فقال له بحياتي عن فاذا هو من احسن الناس غناءً فقال من يلومني ان انقطع عن اهل الدنيا واعكف علي هذا الوجه وقد جمع لي فيه كل شي اشتهيه • ولو لم تستحب الوحدة علي النبيذ الا لما يُمتحن الانسان به من مثل ما قدمناه من ذكر الجليس الثقيل بل تركه بالجملة انس من منادمته والصبر علي الوحدة احف من مؤانسته قال ابو نواس

لنا نديم لا اسميه لكنني اكني واغنيه ٥ •
اذا انتشي خاصم في الدين نصادف انا نماريه •
ويدعي الشرب بلا غاية والقدح الواحد يكفيه •
يحبس كاس القوم في كفه حتي اذا قالوا له ايه •
افضل ثلث الكاس في قعرها وصح ثلث الكاس فيه •

وقال اخر • ظهروا فكانوا للعيون مدامعًا وخفوا فكانوا للنفوس همومًا •
فلذاك اثرت التفرد والنوي وغدوت للراح المدام نديما •

وقال احمد بن اسمعيل دخلت علي الفضل البرمكي وكان المامون يحب ان يرفع منه وهو يضع من نفسه فوجدته ينادم كلبًا قد سماه يحيي بن خالد فقلت له اتنادم كلبًا قال نعم • يكف عني اذاه • ويمنعني اذي من سواه • ويشكر قليلي • ويحرس مبيتي ومقيلي •

وقال شاعر • ادرها علي فقد الحبيب فربما شربت علي فقد الاحبة والفجع •
وما بلغتني الكاس الا شربتها والا سقيت الارض كاسا من الدمع •

الامير تميم بن المعز • اشرب فما لوم الزمان وانما ابناؤه مسخوا المكارم لوما •
قوم تناهي الجهل فيهم وانتهي بهم وعوج منهم التقويما •

ذكر ما جاء في استهداء النبيذ قال ميارس الحكيم الخمرة لا عار علي طالبها ولا منقصة في استهدائها ولا يجري ذلك في شي من الماكل ولا حشمه في طلب الخمرة ولا حياء وانك لتري الفقير يطلبها من الغني والغني يطلبها من الفقير بلا انفة لانها صديقة روحه ومخالطة جسمه بها ابتهاجه ولذته ومنها ارتياحه ومسرته

• وكان لابراهيم بن اسحق الموصلي غلام قد ادبه وعلمه فصار من احذق الناس فنجز له النبيذ يومًا فكتب الي ابراهيم بن المهدي جعلت فداء الامير حضر لي بيت فصنعت فيه لحنًا ورويته بديحًا ووجهته الي الامير فليامره باشاده قال فسار بديح الي ابراهيم فغناه وهو

• نديمي قد خف الشراب ولم اجد له سورة في عظم رجل ولا يد •
فضم اليه ابرهيم هذا البيت وهو • فدونك هذا الري فاشرب سلمًا فلا خير في الشرب القليل المصرد •
وبعث اليه ثلاثه ابغال عليها الوان الشراب مجللة باثواب ديباج وثلاثه غلمان روم واجاز بديحًا بجايزة سنية حسنة • وكتب محمد بن علي بن بسام يستهدي نبيذًا • قد سقتنا السما من صوب مزن فاسقنا من سلاف صفو الدنان •
• واعني علي الزمان فاني بك ارجو دفاع صرف الزمان •

وكتب اسحق بن ابرهيم الموصلي رقعة الي احمد بن معويه يستهديه

نبيذا فبعث اليه بدن فلما توسط به الغلام الجسر زحمه بعض المارة فكسره فلما صار الي اسحق واخبره اعاده اليه برقعة فيها ؛ يا احمد بن معويه اني رميت بداهيه ؛

اشكو اليك واشتكي كسر الغلام الخابيه ؛

يا ليتها قد سلمت كان الفدا ابن الزانيه ؛

فبعث اليه بدنين وقال الصنوبري

ما شفاي الا النبيذ فما رايك في ان تجود لي بشفاي ؛

وليكن صافيا اذا لحظته العين فازت منه بحسن الصفاء ؛

فهو مثل الهواء في رقه الصنعة بل لا يجوز حد الهواء ؛

تلبس لونه الانا شعاعا هو من ظاهر الانا اناي ؛

مثل ريق العذراء في الطعم والتوريد في صحن وجنة العذراء ؛

وكشم المعشوق يشمه العاشق في غفلة من الرقباء ؛

وكتب ابو البصير الشاعر الي صديق له كتبت اليك في اخر يوم من ايام الدنيا بخروج شعبان واول يوم من ايام الاخرة بدخول رمضان ولا نبيذ عندي فابعث الي من نبيذك ما اكون به ضيفك في بيتي والسلام ٥ واستهدي ابو شراعة من سعيد بن موسي الباهلي نبيذا وكان علي ابي شراعة يمين الا يصحو من ايام الاسبوع يوما واحدا ؛ فكتب اليه استثني الله في اجلك ؛ واستعيذه من المحذور فيك ؛ واستعينه علي شكر ما وهب من النعمة بك ؛ الكوم منك سجيه مطبوعه ؛

واياديك باشالها عندي مشفوعه ؛ فالفضل عن كسب اخذته ؛ وعن عنصر كلالة ورثته موسي ابوك وسعيد جدك ؛ ففي اي درجات المجد يطمع قرينك ؛ علي ان يستولي علي الامد دونك فبعث اليه شرابا كثيرا ؛ وكتب اليه وصلت الي ذات الحسب العتيق والمنظر الانيق فسرت القلب وطردت الغم ولايمت الروح ونفت الهم لها نفحة المسك والكافور ؛ وتضوع العنبر والعبير ٥

تدب خلال طلوع الفتي دبيب ربا الروضة المنتعش ؛

اذا فتحت عبقت ريحها بريا البنفسج والمردقوش ؛

واهدي عبد الله بن الحسن بن سعيد الي البحتري شرابا اصفر في زجاج ازرق فكتب اليه

طرقتنا تلك الهدية والصهباء من خير ما تبرعت تهدي ؛

لبست زرقه الزجاج فجات ذهبا يستبين في اللازورد ؛

وكتب بعض الكتاب الي صديق له ؛ عندي غناء والوان من الزهر والزهر مجتمع والورد منتثر ؛

وليس يعوزنا الا النبيذ وما في ظرفنا سنه الا الريح والاثر ؛

نحن مثل رحي الطحان احوجها حب الطحنه والقطب منكسر ؛

وقال اخر ؛ اني لاظهر للربيع محبة اذ كنت اعتقد الربيع اخاكا ؛

ما للمدام تاخرت عن فتية عزموا الصبوح واملوا جدواكا ؛

ما كان صوب المزن يطمع مثلها في ان يحي نداه قبل نداكا ؛

تحلو بروقها العيون اذا انت عفوا فتنزلها علي ذكراكا ؛

يغني النديم عن الغناء حديثنا محاسن لك لم تكن لسواكا

قال محمد بن يزيد كتب ابو تمام الي الحسن بن وهب يستسقيه نبيذا

جعلت فداك عبد الله عندي بعقب الهجر منه والبعاد

له لمة من الكتاب بيض قضوا حق الزيارة والوداد

واحسب يومهم ان لم تجدهم مصادف دعوة منهم جماد

وكم يوم من الصهباء سار واخر منك بالمعروف غاد

فوجه اليه مائة دن وماية دينار وقال تنفق علي كل دن دينارا وقال ابن المعتز

اما تري اليوم في سحابيه قد ضحك البرق في جوانبه

وليس في الدن غير قوت فتي يعجز بعض عن قوت صاحبه

فامنن علينا من المدام بما يقضي به اليوم حق واجبه

باب ادب السقاة

يروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ساقي القوم اخرهم شربا واتي عليه الصلاة والسلام باناء من لبن فشرب منه وكان علي يمينه غلام حديث السن وعن يساره ابو بكر رضي الله عنه فدفعه الي الغلام وقال الايمن فالايمن ومما دل علي مذهب الجاهلية في ادارة الكاس علي اليمين قول عمرو بن كلثوم

صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا

وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

قالوا ولا ينبغي ان يكون الساقي الا مليح الوجه نظيف الثوب طيب الرائحة اديبا

ظريفا ان سكر احد من الشرب فاشار اليه بالاعفاء فعل وان يدير الكاس علي اليمين فان الادب فيه موافقه سنة الاسلام لمذهب الجاهلية قال عبد الله بن المعتز بالله

قد حثني بالكاس اول فجر ساق علامة دينه في خصره

وكان حمرة لونها من خده وكان طيب نسيمها من نشره

حتي اذا صب المزاج تبسمت عن ثغرها فحسبتها من ثغره

وقال ابو نواس لا يستخف بساقينا الغرته ولا يرد عليه حكمه احد

وقال ايضا عوجا بنا نصطبح معتقة من كف ظبي يسقيكها فطن

تخبر عن طيبه مجالسه مكتحل المقلتين بالفتن

قال له الله كن علي قدر فكان بين الهزال والسمن

حتي اذا ما الجمال تم له قال له الله هاكذا فكن

ما تنظر العين منه ناحية الا اقامت بها علي حسن

وقال ابن المعتز يطوف بالراح بيننا رشا محكم في القلوب والمقل

افرغ نورا في قشر لولوة تجل عن قيمة وعن مثل

يكاد لحظ العيون حين بدا يسفك من خده دم الخجل

وقال ايضا اشرب عقارا كانها قبس قد سبك الدهر قرها فصفا

بكف ساق حلو شمايله تعرف من لحظ عينيه الصلفا

يقطر مسكا علي غلايله شعر لما بالعبير قد رصفا

أفرغ من درة وعنبر حسناً وطيباً في خلقه اسلفا
يطيب الروح حين تمسحه فما يريح هبت عليه خفا
لما راى الصبح لاح مفرقه تحت قناع الظلام فانكشفا
اراق فيها المزاج فاشتعلت كمثل نار اطعمتها سعفا
من عهد كسرى بكر مخانها زيدت شباباً والدهر قد جرفا

وحضر قوم من اهل الادب عند علي بن محمد العلوي فابرز غلاماً له نفيساً في قراطقه فجعل يسقيهم ويبحثهم فاخذت عيونهم منه ماخذها فلما راى ذلك مولاه امره بالانصراف وتولى هو سقيهم وخدمتهم وانشا يقول

كانما يسعى لوجدي به من بينهم في ثني احشاي
اغار من وقفته كلما قال لحاسي الكاس مولاي
حتى لقد اسوا وهم رفقتي من شدة الغيرة اعدائي

واصطبح ابو تمام يوماً عند الحسن بن وهب وكان مع ابي تمام غلام له رومي يحبه حباً شديداً وعلى راس الحسن غلام خزري كانه الشمس فطفق الحسن يلح بالنظر الى الرومي فلما ادمن ذلك دعا ابو تمام بدواة وقرطاس وكتب فيها

سبحان من سبحته كل جارحة ما فيك من طمح العينين والنظر
اعندك الشمس تجري في محاسنها وانت مشتغل الالحاظ بالقمر
ان انت لم تدع السير الحثيث الى جاذر الروم اعنقنا الى الخزر

فاستحيى

فاستحيى الحسن بن وهب ووهب له الغلام . وقال ابو نواس

غاد المدام بكف ظبي اهيف يسقيكها صرفاً وغير مصرف
وست العقار بوجنتيه فابدتا للناس ورد حديقة لم يقطف
فالق الحرام اذا الفيت بمثله وامزج سلافة ريقه بالقرقف

وقال ايضاً

لا تبك ربعاً اقوى ولا طللا ولا تصف ناقة ولا جملا
وعاطني قهوة اذا امتزجت ارتك منها في نفسها شغلا
بكف ساق يزهى على غصن البان اذا ما انثنى وما اعتدلا
اذا سقاني العقار حسنه طرفي فيحمر خده خجلا

وقال ايضاً

طاف في قرطق وقد عقد الزنار في فوق خصره تسعينا
بعقار تنفي الهموم وتستخرج شوقاً من الفؤاد دفينا
طاف سعياً بها فخلت طلوع الشمس ليلاً والبدر تماً يلينا
ولقد راع ذاك قوماً على بعد فصاحوا الصلاة يا غافلينا

وقال ايضاً

وقايل لي افق يوماً فقلت له من سكرة الحب او من سكرة الكاس
لا اشرب الراح الا من يدي رشاء مهفهف كقضيب البان مياس
قل للذي لام فيه هل ترى كلفاً بامليح الناس الا املح الناس

ومن الناس من يختار سقي الوصايف المقرطقات المنطقات تشبهاً بالغلمان رشاقة وخفة قال ابو نواس

من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء

قامت بابريقها والليل معتكر فلاح من وجهها في البيت لالاء
فافرغت من فم الابريق صافية كانما اخذها بالعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يمازجها لطافة وخفي عن شكلها الماء
وقال ابن المعتز لا شرب الا بكف ساقية ذات دلال في طرفها مرض
كان في الكاس حين تمزجها نجوم رجم تعلو وتنخفض
وقال ابن الرومي بنت كرم تديرها ذات كرم يوقد النحر سمر الاعناب
لون ناحورها اذا هي قامت لون ياقوتها المضي النقاب
تحمل الكاس والحلي فتبدو فتنة الناظرين والشراب
يالها ساقيا تدير يداه مستطابا باينات من مستطاب
لذة الطعم في يدي لذة الملثم يدعو الهوى دعا انجاب
وقال الصنوبري عاتق في الدنان بكر ادارتها علينا عواتق ابكار
كل مجدولة تجول الوشاحان على خصرها وسمي السوار
يقطف الياسمين من جسمها الرطب ويجلي من خدها الجلنار
وقال ابن المعتز قد سقتني خمرا وريقا كخمر بنت عشر في كفها بنت عشر
ذر في وجهها الملاحة ذرا خالق هز غصنها تحت بدر
وقال اخر وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات علينا كانجم فمن بين منقض ومن غير منقض

وقد

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا وهي خضر على الارض
يطرزها قوس السماء باحمر على اخضر في اصفر وسط مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلايل مصبغة والبعض اقصر من بعض
وقال ابن المعتز بالله لبسنا الى الخمار والنجم غائر غلالة ليل طرزت بصباح
فظلت تدير الكاس ايدي جاذر عتاق دنانير الوجوه ملاح
وقال ذري كيف يطرد اوجاله فروي من الخمر اوصاله
وبادرها قهوة مرة تقرب للمرء اماله
بكف هضيم الحشا كالهلال اوفى به السعد اكماله
ولولا مخافة ربي لقلت لم يخلق الله امثاله
وقال تدور علينا الكاس من كف شادن له لحظ عين تشتكي السقم مدنف
كان سلاف الخمر من ماء خده وعنقودها من شعره الجعد يقطف
وقال البحتري الا رب كاس قد سقاني سلافها رهيف التثني واضح الثغر اشنب
اذا اختضبت اطرافه من شعاعها رايت لجينا بالمدامة يذهب
وقال ابو نواس اذا ما الماء حولها حببا اصلب فوق الجبين بالزبد
اشرب من كفه الشمول ومن فيه رلالا يجري على برد
وقال اخر ومهفهف يجري الوشاح بخصره ويضيق عنه دملج وسوار
نازعته صهباء تحسب انها برق تالق ضوءه او نار

وقال ابن المعتز ، بكر علي بكاسي فالخير في التبكير ،
من كف ظبي مليح ساجي الجفون غرير ،
يزهي بوردة خد مضمخ بعبير ،
وشعره من ظلام ووجهه من نور ،

وقال الصنوبري ، وهضيم الحشا تجول وشاحاه ويشجي بالردف منه الازار ،
ثغره لولو وريقته خمر شمول وخده جلنار ،
هو كالبدر لاح بل ان نور البدر من نور وجهه يستعار ،
صرعتني عقار عينيه سكرا قبل ان تسطو براحتيه العقار ،

وقال ابن المعتز ، وندامای في شباب وعيش اتلفت مالهم نفوس كرام ،
بين اقداحهم حديث قصير وهو سحر وما عداه كلام ،
وكان السقاة بين الندامى لفات على سطور قيام ،

باب ما جاء في السكر

يقال اشرب من النبيذ مالم يشرب عقلك وقيل للرقاشي ما حد السكر قال ان تعزب عنه الهموم ويظهر سره المكتوم ∴ والناس في السكر على ضروب منهم من تراه يشرب وهو يتحدث لا تنكر منه شيا حتى يغلب عليه السكر ضربة واحدة • ومنهم من تراه ياخذ منه النبيذ الاول فالاول وتراه كيف تثقل حركته ويغلظ حسه ويمحق عقله حتى يطبق عليه السكر ويطبق عليه النوم • ومنهم من ياخذه السكر لا يعدوه بالعبث •

ومنهم من لا يرضى ما دون السيف والا بان لا يضرب امته ويطلق امراته • ومنهم من يعتريه البكا والضحك • ومنهم من يعتريه الملق والتفدية والتسليم والتقبيل لروس الناس • ومنهم من يثب ويرقص ويعرض له ذلك الضربين احدهما من فضل الاشر والاخر من تحريك المرار • ثم اختلافهم على قدر طبايعهم وبلدانهم وازمانهم واسنانهم واخلاقهم ومن الناس من لا يسكر البته كان منهم محمد بن الجهم وقالوا العقل كالمراة يرى صاحبه فيه مساويه فلا يزال في صحو مهموما حتى يشرب النبيذ فيصدى من عقله مقدار ما يشرب فاذا اكثر غشيه الصدا كله فلم يظهر فيه صورة تلك المساوي له فيفرح ويمرح والجهل كالمراة الصدية ابدا فلا يرى صاحبه الا فرحا شرب او لم يشرب ، وسال قيصر ملك الروم قس بن ساعدة عن السكر فقال زعموا ان القلب يصعد سورة الشراب الى الراس بالقوة التي جعلت فيه فاذا احتوت على الدماغ حجبت العقل عن منافذه فاحتجب البصر بغير عمى والنوم والسمع بغير صمم واللسان بغير خرس فلا يزال كذلك حتى تغلبه الطبيعة من اسار السكر قال فيقول ان السكر يذهب بشي من عقله قال ما انكر ذلك لانه يدخل على العقل داخل ليس كالنوم الذي جعل فيه صلاح البدن فيقهره وياخذ منه فيوهنه وكل ماخوذ منه منتقص وكل مقهور ضعيف قال فتشربه انت قال نعم ولا اشرب منه ما يغير عقلي • قال رجل رايت يونس بن عبيد يضحك فقلت ما يضحكك قال مر بنا سكران فسلم علينا فلم نرد عليه فقعد يبول في وسطنا

فقلنا ويحك ما تصنع قال ما ظننت ان ههنا احدا ، ولقي سكران ابا حنيفة فقال يا ابا حنيفة لقد احسنت الينا في تحليلك النبيذ فقال ابو حنيفة ما احسنت حين يشربه مثلك وقال الشاعر

، رهبان دير سقوني الخرصافية مثل الطواويس في دور السلاطين ،
، مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين ،
، غدوا اليها كامثال البهام مضت عن الفتى وراحوا كالعراجين ،
، فكان شربهم في بدو مجلسهم شرب الملوك وباتوا كالمساكين ،

وقال ابن شبرمة مررت برجل سكران وقد القى عنه ثيابه وهو يبكي بكاء شديدا ويقول وا اسفي عليهم ليت الارض اخرجتني اليهم فقلت من هولاء الذين تتقلب عليهم بهذا الغيظ قال اخوة يوسف القوه في الجب حتى اكله الذيب فقلت له ان الله خلصه من الجب ولم ياكله الذيب ولا الاسد فقال بشرك الله بخير واحسن جزاك واغمد خنجره ولبس ثيابه وانصرف ، وقال بعض الادباء كنت مستترا على سطح لي بالبصرة فجا سكران فوقف في ظل الجدار والليل مقمر فاوهمه السكران ضوء القمر نهر فنادى يا ملاح قرب السمارية مرارا فلما لم يجبه احد وطال ذلك عليه نزع ثيابه ورمى بنفسه على الارض كما يرمي السابح نفسه في الماء وجعل يضرب بيديه ورجليه كانه يسبح فتهشم وجهه وتكسر انفه ، ونظر رجل الى صديق له وقد حمل في كساء على راس حمال وقد اخرج راسه من الكساء فقال له ما هذا فقال بقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملايكة قال ابو عثمن الجاحظ وممن كان لا يسكر ابو عبد الله العمي وان بني عبد الملك بن الزيات دعوني مرة ليعجبوني منه ولا ينبهوني على هذه الخاصية التي فيه لاكون انا الذي ينبه عليه فدخلت على رجل فدم ضخم غليظ اللسان عليه من الكلام موونة شديدة حتى تظن ان كلامه كلام مهموم او مجنون فشرب القوم شرب الهيم وكنت كاني رجل من النظارة فما زال العمي يشرب رطلا بعد رطل ولسانه تنحل عقده وذهنه يصفو وكدره يذهب فاقبلت على القوم اعجبهم منه فقالوا لولا مكان هذا العجب ما عنيناك اليوم وعرفوني انه كثير المنازعة عند القضاة ولكن بعد ان يشرب عشرة ارطال فاذا فعل ذلك قطع الخصم اللحن بحجته واستمال راي القاضي العطوب المنعقد ، قال الشاعر

، وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى اقلهم عقلا اذا كان صاحيا ،
، يزيد حسا الكاس السفيه سفاهة ويترك اخلاق الكرام كما هيا ،

وقد راينا اسفه الناس صاحيا احلم الناس سكران وراينا احسن الناس خلقا واوزنهم حلما حتى اذا دخل راسه رطل نبيذ صار اخف حلما من فراشه واكثر ربما من جراده وان المثل بهما يضرب ، وكان محمد بن سليمان اذ كان على البصرة سقى ساير الحيوانات الشراب ليختبر سكرها فوجدها في اختلاف احوالها كاختلاف احوال الناس فزعم انه لم يجد في جميع الحيوان املح سكرا من الظبي ، قال ابن ماده

، ولقد سبقت العاذلات بشربة حمراء مثل سخينة الاوداج ،
، تدع الغوي كانه في نفسه ملك يعصب راسه بالتاج ،
، ويظل يحسب كل شي حوله نجب العراق يشد بالاحداج ،

وسكر رجل فجعل يبكي بكا شديدا فقيل له ما يبكيك قال لان طالوت قتل جالوت ظلما ولم احضر لنصرته ، ومررت يوما بحسن المصري وقد انصرف يوما من عند احمد بن الدهان الكاتب فلما كان ببعض الطريق غلب عليه السكر فسقط ونام وتقيا وملا لحيته وثيابه فجا كلب فجعل يلحس فمه ففتح عينيه وقال خدمك بنوك وبنو بنيك فلما فرغ منه رفع رجله وبال عليه فقال اليس هذا ما ورد يا ابا جعفر فوقفت عليه وامرت من يحمله الي داره ، وقال بعض العلما رحمهم الله السكر الذي يزول معه العقل وكذلك هو في كل شريعة لان كثيرا من الناس ياتي في سكره من السخف والقبايح ما لا يرضي به عاقل لزوال العقل وبطلان الفهم وهما اشرف ما في الانسان مع استرخاء الجوارح وخدر الاعضا حتي ان السكران لا يملك دفع المكروه عن نفسه ومن ضيع اشرف ما فيه واصار نفسه الي هذه الحال فقد عرض نفسه الي التلف اذ لو اراده احد بكيد لم يقدر علي دفعه ولو قصده بكل مكروه لم يمكنه عن نفسه ثم هو مع ذلك يضيع فرايضه وما اخذه الله عليه وقد نهاه الله ان يدخل علي نفسه ما يقطعه عما امره به فقال عز وجل لا تقربوا الصلاة وانتم سكاري حتي تعلموا ما تقولون يعني

لا تشربوا ما يكون السكر عنه وزوال عقولكم ولا يمكنكم ان تصلوا ولا تقيموا فرايضكم وساير فرايض الصلاة الواجبة عليكم تاديبا منه لعباده وارادة منه للمحافظة علي الصلاة والقيام بما اوجبه الله علينا منها والسكران عند العرب هو الذي ازال الشراب عقله ومنه سكرت النهر اي شددت مجراه ، وركب المامون يوما فاداه ثمامة ابن اشرس سكران فواري ثمامة عنه فقصده المامون حتي وقف عليه فقال ثمامة قال اي والله قال سكران قال لا والله قال اتعرفني قال اي والله قال فمن انا قال لا ادري والله قال عليك لعنة الله فقال تترك ان شا الله فضحك ثم امر بتشييعه الي منزله ، وقال الرقاشي حد السكر ان تعزب عنك الهموم وتظهر سرك المكتوم ، وقال الحسين ابن ابي المنذر كان ابو نواس يتعشق ابن فورك اللهبي وكان حسن الوجه مساعدا له علي الشرب في الحانات وغيرها وافتقدناه اياما كثيرة وسالنا عنه وطلبناه فلم نعرف له خبرا وخفنا ان يكون بعض من هجاه اغتاله فقال بعض اصحابنا سمعته يلهج بذكر باطرنجا فهلموا بنا نلتمسه فيها فسرنا اليها فلقينا مكاريا منصرفا منها فقلنا هل تعرف ابا نواس فقال ومن لا يعرفه اني لاحسب حماري هذا يعرفه فقلنا هل رايته قال نعم تركته علي قارعة الطريق سكران لا يعقل والناس يقفون عليه متعجبين منه فوصلنا اليه وهو علي تلك الحال مطروح لا يتحرك منه عضو فسالنا اين كان يشرب فقالوا في هذه الدار فحملناه اليها وسالنا الخمار عن قصته فقال كان

يشرب مع غلام حسن الوجه جامعه من بغداد واراد الغلام ان ينصرف غير مرة فلم
يدعه ومنعه اثني عشر يوما فلما كان اليوم سكر ابو نواس هذا السكر المفرط فقام
الغلام كانه يقضي حاجة فتوجه نحو بغداد فرارا منه وابطا عليه فخرج في طلبه
ولا تقله رجلاه فسقط حيث وجد نوم فجلسنا عند راسه وانتظرناه حتى افاق وعقل
فقلنا ويحك اما تخاف الله اما تانف لنفسك من هذه الامور الخبيثة مع طلب
الخليفة لك فالي كم هذا الانهماك والتهتك فيما يذهب دينك ويزري بقدرك ويسخط
الله عليك ولم ندع لايه الا اودعناها سمعه وهو مصغ حتى قلنا لا يعود الي شي
من هذه الاحوال ابدا اقلاعا وندامة فرفع راسه وقال هل فرغتم فقلنا نعم قال
فاسمعوا العذر وانشا يقول ؛ يا بني حمالة الحطب حربي من ظبيكم حزني ؛
؛ لهب في القلب اضرمه الهبته مقلة اللهبي ؛
؛ ما احل الله ما صنعت عينه تلك المسحورة بي ؛
؛ لم يخربي البيت منه وقد لذت بالاستار والحجب ؛
؛ صيغ هذا الخلق من حما وبراه الله من ذهب ؛
ثم قال دعونا من فضولكم وهذيانكم قوموا بنا الي الخمارة اقسم بالمحرجات ان برحتم
او نشرب ثلاثا وقال للخمار استعد لنا افضل ما تقدر عليه والتمس لنا غلاما مليحا
وغنا وزمرا فاقمنا معه في الذ عيش واطيبه ثم انصرفنا وقد ياسنا من فلاحه
قال البلاذري كان ابن هرمة مغرما بالنبيذ فمر يوما علي جيرانه

وهو

وهو شديد السكر حتى دخل منزله فلما كان من الغد دخلوا عليه فعاتبوه علي الحالة
التي راوه عليها فقال انا اعلم اني في طلب مثلها منذ دهر فما قدرت عليها اما سمعتم
قولي ؛ اسال الله سكرة قبل موتي وصياح الصبيان يا سكران ؛
قال فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا ليس يفلح هذا ابدا ؛ وروي عن ابي عمرو
الشيباني انه قال بينما امرؤ القيس بن حجر مع ابيه وهو غلام حين احتلم وابوه
يشرب مع فتية من اهل بيته اذ سمعه ينشد ؛
؛ حي الحمول بجانب العزل اذ لا يلايم شكلها شكلي ؛
فاستمع اليه حتى فرغ منها وكان حجر ملكا يرفع نفسه واهل بيته عن الشعر
فلما عمل فيه الشراب وثب اليه فاخذ بشعره وقال الم انهك عن الشعر ثم دعا
مولي له يقال له ربيعة فقال له ابيض فاقتله فمضي به الي موضع فستره فيه
وعلم ان حجرا لو قد صحي من سكره ندم علي ما فعل فلما صحي دعا ربيعة قال ما
فعلت بامرء القيس قال قتلته كما امرتني فوقعت علي حجر الندامة والاسف والم
بقتل ربيعة فلما راي العزيمة منه قال ابيت اللعن لم اقتله بل اودعته موضعا
واني قلت ان سالتني عنه والا امضيت رايك فيه قال فاتني به فانطلق فجاه
به فشكرا اناته وزاد في رفع منزلته عنده ؛ وقال سهل بن هرون ثلاثة
من المجانين ؛ الغضبان ؛ والسكران ؛ والغيران ؛ فقال رجل والمنعظ ؛ فضحك
وقال ؛ وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا ؛

وقال المنخل اليشكري

ولقد شربت من المدامة بالصغير وبالكبير ،

ولقد شربت الخمر بالخيل الاناث وبالذكور ،

فاذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير ،

واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير ،

يا رب يوم للمنخل قد لهي فيه قصير ،

وفي السكر يقول الاخر ، ولقد شربت الخمر حتي خلتني لما خرجت اجر فضل الميزر ،

قابوس او عمرو بن هند قاعدا يجبا له ما دون داره قيصر ،

وقالت الفلاسفة ينبغي لشارب النبيذ ان لا يجاوز فيه مقدار طاقته وان يتفقد نفسه تفقدا شديدا فمتي انكر رايه وفكره وحركات نفسه وبدنه وقوته امسك عن شربه ولم يمعن فيه حتي يختلط لان السكر انما يكون مع بخارات غليظة نية غير نضيجة ترتفع الي الدماغ فتستره كما يستر السحاب الشمس فيحول ذلك البخار بين العقل وبين ما يشرق عليه من قوة النفس والطبيعة ه فتسترخي لذلك الاعضاء والاعصاب كلها وتضعف الحواس ويفسد الفكر ويغشي النعاس ه وروي الواقدي ان عبد الله بن عمر قال خرجت انا واخي عبد الرحمن وعقبة بن الحرث غزاة ونحن نريد الاسكندرية فلما قدمنا مصر شرب اخي وعقبة فسكرا فلما اصبحنا انطلقنا الي عمرو بن العاصي وهو يليها لعمر فقالا له طهرنا فانا قد سكرنا من شراب شربناه فجلدهما الحد في صحن داره

وبلغ ذلك عمر فكتب الي عمرو بن العاصي ان ابعث الي بعبد الرحمن علي قتب في عباءة ففعل فلما قدم عليه دعا له بالسياط فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال يا امير المومنين قد اقيم عليه الحد وما لك ان تقيم عليه ثانية فلم يلتفت عمر الي قوله وجعل عبد الرحمن يصيح اني مريض وانت قاتلي فضربه الحد ثانية فما زال مريضا حتي مات وقال له في مرضه هذا يا ابه قتلتني فقال له يا بني اذا لقيت ربك فقال لك فيم قتلك ابوك فقل اي رب فيك ه وقال بعض الحكما لا فضيلة فيما يسكر سوي فقدان الهموم وذلك عندنا لا يفي بفقدان العقول ، وقالت الفلاسفة في السكر الشديد انواع من العلل اقلها انه يورث الارتعاش في اليدين حتي لا يمسك بهما شيا وقد اكثروا ذلك في اشعارهم وربما اورث السكتة والفالج واللقوة وقد حمد قوم السكر من الشراب وقالوا انما اللذة كلها فيه لان صاحبه يستطيب من السماع ما لم يكن يستطيبه صاحيا ويستحسن حديث ندمايه ويخفون علي قلبه ويهون عليه ما انفقه وان كان جليلا ويسخو نفسه وان كان بخيلا وتنبسط اماله وتذهب غمومه وهمومه وتكثر افراحه وسروره وذلك كله قبل الاختلاط وعدم الحس ،
وكان السرادق الذهلي مولعا بالشراب فمر بمجلس من مجالس الازد وهو سكران ورجلاه تضطربان من السكر فتغامزوا عليه وقال شاب منهم سكران فاقبل السرادق عليه وقال ، معاذ الاله لست سكران يا فتي وما اختلفت رجلاي الا من الكبر ،

ومن يك نهبا لليالي ومرها تدعه ضعيف القلب والسمع والبصر ،

وكان الاقيشر الاسدي مولعًا بالشراب فاخذه الاعوان بالكوفة وقالوا سكران
شارب خمر فانشا يقول ، يقولون لي ان قد شربت مدامة فقلت لهم لا بل اكلت سفرجلا ،
وقالوا احد السكر العبث والاختلاط ، وقال قوم السكران هو الذي فارق ما كان
عليه من السكون والحلم الي السفه والجهل ، وقال اخرون السكران الذي اذا
سُيل عن شي اجاب عن خلافه واما السكر في اللغة فالتغطية للشي قال الله
تعالي انما سكرت ابصارنا اي غطيت ، وسال بعض الملوك حكيمًا عن السكر وما
يحدثه فقال ايها الملك مسكن العقل في الدماغ وهو للانسان كالمراة يريه محاسنه
ومساويه فاذا شرب الرجل الخمر صعد من بخارها الي الدماغ ما يحول بينه وبين
عقله كما تحول الغمامة بين العيون وبين الشمس المضية فيكون مقدار ما يغشي
مراة العقل من الصداء بقدر اكثاره من الشراب واقلاله منه علي ذلك فاذا
نام ذهب الصدا شيًا فشيًا حتي يصحوا قال فهل يعود العقل بكماله قال ما
انكر نقصانه لانا ما راينا شيًا ذهب بجملته فعاد جملة ولم يصف احد السكران
كما وصف الاخطل فانه قال

صريع مدام يرفع الشرب راسه ليحيي وقد ماتت عظام ومفصل ،
يهاديه احيانًا وحينًا يجره وما كان الا بالحشاشة يعقل ،
اذا رفعوا عظمًا تحامل صدره واخر مما نال منه مخبل ،

اخذ الوالي في الليل رجلًا سكران فقال من انت فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يومًا فسوف تعود ،
تري الناس افواجًا الي ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود ،

فقال قد جا عن النبي صلي الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذوي الهيات خلوا سبيله
فلما اطلق قال له اصحابه انه ابن باقلاني فقال ان لم يترك لنسبه ترك لادبه
وكان بالبصرة خياط احدب مولع بالشراب فشرب ليلة فوق سطح فمشي
وهو سكران فوقع علي حدبته فذهبت وصارت به ادرة عظيمة فدخل اليه جيرانه
يهنونه فقال لهم جيتم للتهنية ولم تعلموا ان الذي جا شر من الذي ذهب ، وقال
رجل لسعيد العامري لقد حظيت بلزوم المال قال فاني قد بعته بالي حبة
من عقل عفان الموسوس قال واي شي رايت من عقله قال رايته يومًا وقد
وقف عليه رجلان احدهما سكران فجعل السكران يفتري عليه وهو يفتري علي
الصاحي فقلت له الاتشتم الذي يشتمك قال لا لان معه شيطانًا لا اقوي عليه
فالتفت الي السكران وقال يا ابن الزانية تحرضه علي شتمي ورفع حجرًا من الارض
فشجني به ومر يعدو فقال عفان من هذا فررت ، وزار عبادًا رجل من اخوانه
فاجلسه علي مصلي نظيف وغداه وسقاه فسكر الضيف وسلح علي المصلي فاخذ
العبادي بيده وادخله الكنيف فنام فيه فقال فديتك يا سيدي انت تخري
حيث ينام الناس وتنام حين تخرون ، وحكي عن ابن احمد البصري انه
دخل علي قوم يشربون فراي فيهم رجلًا سكران فاقبل يكبر ويهلل فقيل له ما

بالك قال لم ار سكران قبل هذا قالوا وكيف ذلك قال كنت اسكر قبل الناس
فلا اراهم اذا اسكروا ۞ وذكر حمدون النديم ان ابرهيم بن المهدي دعا جماعة
من اصحابه بحيث يصطبحون عنده فجاه مخارق سكران لا فضل فيه فعاتبه ابرهيم
فقال لا واسه ايها الامير ما كانت افتي الا ان سليم بن سلام مر بي فغناه صوتا
صنعه قريبا فشربت عليه الي السحر قال وما هو فانشده وغناه

اذا كنت ندماني فباكر مدامة ... معتقة زفت علي خير خاطب
تردت ردا الحسن في عين ناظر ... ومد لها عمر فطابت لشارب

قال فشربنا عليه يومنا حتي ما نعقل سكرا ، قال المدايني لقي طايف
من اهل خراسان سكران بالكوفة فاخذه قال انت سكران فانكر ذلك فقال
اقراني اسمع قال نعم ثم قال

ذكر القلب الربابا بعد ما شابت وشابا
ان دين الحب فرض لا ترى فيه ارتيابا

فخلاه وقال قاتلكم الله ما اقراكم للقران وانتم سكارى وصحاة ۞ وابو الهندي
من ذوي الاحساب وكان قد غزا خراسان فذكر المدايني انه وجد في مفازة بطريق
خراسان وعنده راسه اداوة فيها شراب ۞ واما الاكثار من النبيذ حتي يطفا
نور النفوس ، ويميل علي المناكب بالروس ، ويقطع عن اسماع فايدة الجليس
ويلجلج اللسان ، ويكثر الهذيان ، ويكدر وساوس الاختلاط ، ويرخي المفاصل
بعد النشاط ، ويصير الي السهو والغفلة ، ويأتي بالزلة بعد الزلة ، ثم سال

علي

علي صدره لعابه ، وتلطخت بقية اثوابه ، فذلك حد السكر الذي ياتي بالنكر
ويقتل سبل السنن ، ويسقط من الجدار ، ويغور في الابار ، ويعرض للمنيه ، ويقود
الي كل بليه ، وهو مع ذلك محروم في كل بلة ، وعند كل مله ، وقال محمد بن زياد
الثقفي مررت ذات ليلة بباب الشام والقمر يزهر فاذا شيخ سكران متوشح في
ازار احمر وبين يديه قنينة وهو يخاطبها ويقول ۞

عشرون الف فتي ما بينهم رجل الا كالف فتي مقدامة بطل
كانت عبابهم مملوة ذهبا ... واوكوها علي الابل

فقلت له احسنت لله انت ابو من اعزك الله فقال انا ابو عيشونة الخياط قلت
ومن هولاء الصعاليك الذين وصفت في شعرك قال فتيان الوغا وفرسان الهيجاء
شهدت بهم حروب الامين ، وصليت بهم فتنة المستعين ، ولولا انا خامر قلبي
من الجوى ، واخرس لساني عن السلوي ، لحدثتك عن حروبنا يوما فيوما وساعة
فساعة فقد حاربت صعاليك الفتيان ، وسابقتهم الي غاية كل ميدان ،
واعترف لي كل فاتك واذعن لي كل شاطر وتركت هذه الدار ثلاثين سنة واشار
الي السجن ببغداد ثم تنفس الصعداء فقلت ومن عشيقك هذا الذي همت به حتي
اذهل لبك وخامر هواه قلبك قال حبيب لي بالبصرة علقته وهو ابن سبع
عشرة سنة ثم غبت ثلاثا واربعين سنة فلما عيل به صبري خرجت الي البصرة
فطفت في ازقتها وشوارعها فرايته وقد خضب المشيب وعارضه فما كذبت

اعرفه الا بسحر عينيه ورفيف ثنيته وانا الذي اقول فيه

لي فؤاد منه تهام وجفون لا تنام • ودموع مثل صوب القطر في خدي سجام

وحبيب كلما خاطبته قال سلام • فاذا ما قلت صلني قال لي ذاك حرام

وكان فراغ قينته بفراغه من انشاد هذه الابيات ثم نام فانصرفت متعجبا منه وقال محمد بن الانباري مررت برجل سكران وهو يبول في يده ويغسل به وجهه ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين • وانشد اسحق

شربنا الشراب الصلب حتى كاننا نرى الارض تجري بيننا وتدور

اذا مر كلب قلت قد مر فارس ولو مر سنور لقلت بعير

واتي علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنجاشي سكران في شهر رمضان فجلده ثمانين لشربه وجلده عشرين بعدها فقال ما هذه العلاوة يا ابا الحسن قال لافطارك في شهر رمضان وولدانا صيام • واذا اكثر الانسان الشرب وافرط فيه سد مجاري الروح المنحدر الى البدن من الدماغ فامتنعت الروح من النفوذ الى الاعضا فعدم عند ذلك الحس والحركة والنبض والتنفس واذا كان كذلك بطل الحيوان لان الحيوان مشتق من الحياة والحياة بالحركة واذا لم تكن حركة صار في عدد الاموات والحجارة والتراب ومثال ذلك ان الما الكثير يميت النبات ويذهب به وكان القصد منه حياته وكل مفرط قاتل وكذلك الدهن اذا كثر حتى يغمر الراح اطفاها وقد راينا الاكثار من الشراب يولد السكتة والفالج وموت الفجاة والامراض

الحادة

الحادة مثل البرسام وافات كثيرة وبليات عظيمة ونجد الذي يشرب الشراب بهدو وقرار وسكون بمقدار معتدل ويكون الى النقصان على الحد اقرب منه الى الزيادة كيف يزهر وجهه ويظهر فرحه وسروره مع قلة كلام بل بعقل ورزانة من غير تخليط ولا عبث ولا سوء خلق فكانه ملك والذي معه ممن يجاوز الحد شياطين فهو يعجب من افعالهم ويحصيها عليهم لانهم خرجوا من حد الانسانية وصاروا الى حد القرود فيكثر الواحد منهم حتى يذهب عقله ويرى بنفسه كالميت هذا ان لم يصارع ويواثب ويقاتل وربما خرج الى الطرقات وتعرض للافات فاي علة مستعجلة لا تحل بهذا واي خلط لا يجتمع في بدنه ام اي مرض لا يحدث به فاذا انتبه من سكره وافاق من علته رايته منكسر اليدين مخمورا مصدع الراس فان دخل الحمام على ذلك الامتلاء فاي شي يمنع السكتة ان تناله والافات ان تحل به ثم انه يعود بعد ساعة الى شر مما كان فيه ويقول داووا الخمار بالخمار فيشرب ولا يقتصد وقد ضعفت القوى وكلت الاعضا فتنحدر اليها المواد لسرعتها الى العضو الضعيف فليس بعجب لمن كانت هذه حالته ان تكثر امراضه وتعظم اوصابه ويقل عمره وتنصرم لياليه • وسئل بعض حكمائهم عن السكر فقال مجلبة للبلايا والافات وسائر الاسقام والعاهات ومفرق بين الارواح والابدان وكل ذلك من الامتلاء والكثرة وانشد ابو عبادة البحتري قول ابن ميادة

حبست ثلاثة احرس في داره قورا بين حوازل ودجاج

تدع الغوي كانه في نفسه ملك يعصب راسه بالتاج ،
ويظل يحسب كل شي حوله تحت العراق يشد بالاحداج ،
فحين سمع ابو عبادة البيت قال لو وجدت حمرا ياقوتية ذهبية اصفي من عين
الغراب وعين الديك وما المفاصل ولعاب الجندب واحسن حمرة من النار ومن
نجيع غزال ومن قوة الصباغ لما استطبتها حتي اعلم انها من عصير الارجل وانها
من نبات القري وان العنكبوت قد نسج عليها وفي قرية سوادية وحولها دجاج
وفراريج وان لم تكن رقطا لم تتم كما اريد واعجب من هذا اني لا انتفع بشربها
حتي يكون صاحبها علي غير الاسلام ويكون شيخا لا يفصح بالعربية ويكون قميصه
متقعا بالقار فان كان مجوسيا كان اسمه شهريار او مازيار وما اشبه ذلك وان
كان نصرانيا فاسمه ماناو شلوما وان كان يهوديا كان اسمه يوشع وشمويل وما
اشبه ذلك ، وقال عطارد الغزاري

، شربنا شربة من بيت راس باطراف الزجاج من العصير ،
، واخري بالموفق ثم رحنا نري العصفور اعظم من بعير ،
، وحتي خلت ديك ابي نمير امير المومنين علي السرير ،
، كان دجاجهم في الدار رقطا بنات الروم ترقص في الحرير ،
، فبت اري الكواكب دانيات ينلن باءمل الرجل القصير ،
، ادافعهن عن وجهي بكفي وامسح جبهه القمر المنير ،

وقيل لبعضهم لم تركت النبيذ قال رايت صاحبه لا يروي منه ورايت بعضه يدعو
الي بعض فتركت قليله لكثيره ، قال الشاعر

، من عاقر الراح يرجو ان يغالبها ثنته عنها بجد غير مفلول ،
، حتي تراه صريعا لا حراك به لا يعرف الحد بين العرض والطول ،

وقال اخر ، اسقني بالكبير يا سعد حتي احسب الناس كلهم لي عبيدا ،
، وتراني اذا انتشيت كاني اعمر الارض خشية ان تميدا ،
، لو راي الناس في المدامة رائي لم يبيعوا ابد الدهر عنقودا ،

وقال اعرابي ، كان اباريق المدام عليهم ظباء باعلي الرقمتين قيام ،
، وقد شربوا حتي كان رقابهم من اللين لم تخلق لهن عظام ،

وقال اخر ، ومستطيل علي الصهباء باكرها في فتية باصطباح الراح حذاق ،
، فكل كف راها ظنها قدحا وكل شخص راه ظنه الساقي ،

وقال اخر ، خرجت من عند زياد كالخرف ، اجر رجلي بخط مختلف ، كانما قد
كتبا لام الف ، وقال اخر ، حبذا الليلة بتل بونا اذ نسقي شرابنا ونغني ،
، من كميت كانها دم جوف تذر الشيخ كالفتي مرجحنا ،
، حيث دارت بنا الزجاجة درنا يحسب الجاهلون انا جننا ،
، ومررنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فنزلنا ،
، وسماع الذ هو مما تشتهيه النفوس يوزن وزنا ،

منطقٌ صايبٌ وتلحنُ احيانًا وخيرُ الحديثِ ما كان لحنا
أمُغَطٍّ مني علي بصري الحبُّ وام انتِ اكملُ الناسِ حُسْنا
وقال اخر بكروا علي بسمرةٍ فصبحتهم من عاتقٍ كدم الذبيح مُشعشعِ
يتبطحون علي الكثيب كانهم يبكون حول جنازةٍ لم تُرفعِ
وانشد للقيط بن زرارة شربتُ الخمر حتي قلتُ اني ابو قابوسَ او عبد المدانِ
امشي في بني عُدَسَ بن زيدٍ رخيَّ البال منطلق البنانِ
وانشد لاعرابي ولقد شربت الخمر حتي خلتني لما خرجتُ اجرُّ فضل الميزرِ
قابوسُ او عمرو بن هندٍ ماثلا لحبالةٍ ما بين داره قيصرِ
وانشد لحسان نُوَلِّيها الملامة ان المنا اذا ما كان مغثٌ او لحاءُ
ونشربها فتتركنا ملوكًا واسدًا ما يُنَهْنِهُها اللقاءُ
وانشد لابي العباس الاحنف
أراني سابدي عند اول سكرةٍ هواي اليها في خفاءٍ وفي سترِ
فان رضيت كان الرضا سبب الهوي وان غضبت منه احلت علي السكرِ
وانشد لاخر شربتُ علي تذكّر الكسري شرابًا لونه كالارجوانِ
ورحتُ كانني كسري اذا ما علاه التاجُ يوم المهرجانِ
وقال الصنوبري شربنا في بغاذين علي تلك الميادين علي ضحك الهزارات علي نوح
الشفانين شربنا فتعالا انظر علي شرب المجانينِ

لي

الي شُرب العفاريت الي شُربِ الشياطين فطورًا بالهواوين وطورًا بالاجاجين
فلما ان مشي السكر بنا مشي الفرازين
وملنا فتلوينا كتلوية الثعابين تدافعنا الي البركة من فوق الدكاكين
فرحنا في الخلوقين من الخلوق بالطين
وقال ابو نواس ومترفٍ عقد الشراب لسانه فكلامه بالوحي والايماءِ
حركته بيدي وقلتُ له انتبه يا سيد الكتاب والوزراءِ
فاجابني والسكر يخفض صوته والصبح يدفع في قفا الظلماءِ
اني لافهم ما تقول وانما غلبت علي سلافة الصهباءِ
وانشد اسحق بن ابرهيم الموصلي
وصافيةٍ تعشي العيون رقيقةٍ رهينةِ عامٍ في الدنان وعامِ
ادرنا بها الكاس الروية موهنًا من الليل حتي انجاب كلُّ ظلامِ
فما ذر قرنُ الشمس حتي رايتنا من العي نحكي احمد بن هشامِ
ذكر من حرم الخمر في الجاهليه كان ممن حرم الخمر في الجاهلية عبد
المطلب بن هاشم وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس وعثمان بن عفان
وورقة بن نوفل والوليد بن المغيرة وضرب في شربها هشامًا اخاه
وصفوان ابن امية والعباس بن مرداس السلمي وقال لا اشرب شرابًا اصبح
سيد قومي وامسي به سفيههم وممن شرب الخمر صرفًا حتي مات من سادة

العرب عمرو بن كلثوم التغلبي وكانت الملوك تبعث اليه بحبايه وهو بمنزله
من غير ان يفد اليها فلما ساد ابنه الاسود بن عمرو بعثت الملوك اليه بحبايه
كما بعثت الي ابيه فغضب عمرو وقال ساواني بولدي وحلف ان لا يذوق دسما
حتي يموت وجعل يشرب الخمر صرفا حتي مات وقد قيل كان سبب فعله هذا انه
اغار علي بني حنيفة باليمامة فاسره يزيد بن عمرو الحنفي فقال له انت
القايل ، متي تعقد قرينتنا بحبل تجذ الحبل او تقص القرينا ،
لاقرننك بناقتي هذه ثم لاطردنكما جميعا فنادي بالربيعة امثله فاجتمعت اليه
بنو لجيم ونهته فانتهي وقبل منه الفداء فلما صار الي قومه انف مما جري عليه
فشرب الخمر صرفا حتي مات ، ومنهم ابو البراء عامر بن ملك بن جعفر ملاعب
الاسنة عم لبيد بن ربيعة وكان سال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يبعث
معه قوما يعرضون علي بني جعفر الاسلام ويفقهونهم في الدين فبعث اليهم قوما
من اصحابه فعرض لهم عامر بن الطفيل يوم بير معونة فقتلهم اجمعين فاغتم ابو
البراء غما شديدا لاخفار عامر بن الطفيل ذمته ودعا بني عامر للوثوب به
فلم يجيبوه فشرب الخمر صرفا حتي مات ، ومنهم زهير بن جناب الكلبي راس
قضاعة وكان قد كبر وارتث فنازعه الرياسه ابن اخيه عبد الله فقال
زهير يوما ليظعن الحي فقال ابن اخيه ان الحي مقيم فاعادها مرارا فقال
من هذا الذي يرد علي فقالوا ابن اخيك فقال وما احد ينهاه فقالوا لا

قال

قال شر الناس للرجل ابن اخيه فشرب الخمر صرفا حتي مات ، وربما بلغت جناية
الكاس الي زوال النعمة وسقوط المروة وتلف النفس واكبر عيوب النبيذ السكر
حتي ان الملل جميعها حرمته بلا اختلاف فيه ، ولقد حرم الخمر في الجاهلية جماعة
من كبرا العرب وافاضلهم لما نالهم من معرة السكر ومنهم قيس بن عاصم المنقري وذلك
ان خمارا استجار به فانزله واكرمه فسقاه الخمار حتي سكر فاخذ ربحه وشق زقاق
الخمر فوافته اخته فساورها وارادها علي نفسها فشق ثوبها وخمش وجهها
فلما صحا وخرج نظر الي الخمر جارية وجاره الخمار يدعو بالويل والثبور فرجع الي اخته
فقال من فعل هذا بجاري الخمار قالت الذي راود اخته وفعل بوجهها وثوبها
ما تري فاستحيي من ذلك وحرم الخمر حتي مات وقال في ذلك

، لعمرك ان الخمر ما دمت شاربا لسالبة مالي ومذهبة عقلي ،
، وتاركتي بين الضعاف قواهم ومورثتي حرب الصديق بلا نبل ،

قال ابو عبيدة شرب البرج بن مسهر الطايي الخمر فسكر فسمع اخته تبول فقال
اني لاسمع شخة لابد ان ازجها زجة ووثب علي اخته فنالها فلما صحا اخبر
بذلك فمضي هاربا الي الشام ثم تنصر بها وشرب الخمر صرفا حتي مات ندامة علي ما
كان منه ، وحرم صفوان بن امية الخمر في الجاهلية فقال

، رايت الخمر صالحة وفيها مناقب تفسد الرجل الكريما ،
، فلا والله اشربها حياتي ولا اشفي بها ابدا سقيما ،

اذا دبَّتْ حُمَيَّاها تبدَّت طوالع تفضح العقل الحليما ،
ولا اعطي بها ثمنًا حياتي ولا ادعو بها ابدًا نديما ،

وحرَّم الخمر في الجاهلية عفيف بن معدي كرب عمُّ الاشعث بن قيس وقال

وقالت لي هلمّ الي التصابي فقلت عففتُ عما تعلمينا ،
وودَّعت القداح وقد اراني بها في الدهر مشغوفًا رهينا ،
وحرَّمتُ الخمور علي حتي اكون بقعر ملحودٍ دفينا ،

وكان اسمه شرحبيل وانما سمي عفيفًا بالبيت الاول وقال ايضًا

فلا والله لا الفي وشربًا انازعهم شرابًا ما حييتُ ،
ابي لي ذاك باكرامٌ واخوالٌ بعزهم ربيتُ ،

وحرم الخمر في الجاهلية سُويدُ بن عطاءٍ الطائيُّ وادرك الاسلام وقال

تركتُ الشعر واستبدلتُ منه اذا داعي منادي الصبح قاما ،
كتاب الله ليس له شريكٌ وودَّعتُ المدامة والندامي ،
وودَّعت الخمور وقد اراني بها سدكا وان كانت حراما ،

وممن حرَّم الخمر طاهر بن الضَّرب العدوانيُّ وقال

ان اشرب الخمر اشربها للذتها وان ادعها فاني ماقتٌ قالي ،
لولا اللذاذة والفتيان لم ارها ولا راتني الا من مدي عالي ،
سألهُ للفتي ما ليس يملكه ذهابةٌ بعقول القوم والمال ،

اخمر

اقسمتُ بالله اسقيها واشربها حتي يفرّقُ ترب القبر اوصالي ،
توَرِثُ القوم اضغانًا بلا احنٍ مُزرية بالفتي ذي النجدة العالي ،

وشرب مقيس بن صبابة السهمي الخمر في الجاهلية فسكر سكرًا شديدًا قبيحًا حتي مرّ ينادي قومه ويخط ببوله ويقول اصنع لكم نعامةً او بعيرًا فلما اصبح خبر بما صنع فحرَّمها علي نفسه ، وقال

تركتُ الراحَ اذ ابصرتُ رشدي فلستُ بعائدٍ ابدًا الراح ،
أأشرب شربةً تزري بعرضي واصبح ضحكةً لذوي الصلاح ،
معاذ الله لا يودي بعقلي ولا اشري الخسارة بالرباح ،
سأترك شربها واكفُّ نفسي والهيها بالبان اللقاح ،

وقال حاجب بن زرارة لبنيه يوصيهم اياكم والخمر فانها مفسدةٌ للعقول ذهابةٌ بالطارف والتليد ، وفي بعض الكتب ان ابليس لقي يحيي بن زكريا عليه السلام فقال له الا اعلمك اربع خصال تتعظ بهن قال بلي قال اياك والحسد فيه سخط الله عليَّ واخرجتُ من الملايكه واياك والطمع فيه سخط الله علي ادم واخرج من الجنة واياك والنسا فانهن مصايدي وما خلا رجلٌ بامراةٍ الا كنتُ ثالثهما واياك والخمر فانها حبلي ومن جعلتُ حبلي في عنقه قدته حيث شيتُ ، وقيل لاعرابي اتشرب النبيذ قال لا اشرب ما يفني تلادي ويشغل عن نعادي ويذهب عقلي ويكثر خبلي ، وقال مقيس بن صبابة

حين حرمها في الجاهلية ، رايت الخمر طيبة وفيها خصال كلها دنس ذميم ،
فلا والله اشربها حياتي طوال الدهر ما طلع النجوم ،
وكان عبد الله بن جدعان قد سكر فجعل يساور القمر فلما اصبح وخبر بذلك حرمها
وقال ، شربت الخمر حتى قال صحبي الست عن السفاه بمستفيق ،
وحتى ما اوسد في مبات انام به سوى الترب السحيق ،
وحتى ما اوسد اعلق الحانوت رهني وانكرت العدو من الصديق ،
وانشد ابو بكر الانباري ، تركت النبيذ لاهل النبيذ واقبلت اشرب ما انقاخا ،
رايت النبيذ يذل العزيز ويكسو النقي النقي اتساخا ،
فهبني عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاخا ،
قال الهيثم بن عدي كنا نقول بالكوفة انه من لم يرو هذه الابيات فلا مروة
له وهي لايمن بن خريم ، وحمرا جرجانية لم يطف بها حنيف ولم ينغر بها ساعة قدر ،
اتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد مالت الجوزا او جنح النسر ،
فقلت اغتبقها او لغيري فاسقها فمالي بعد الشيب ويلك والخمر ،
تعففت عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي بعد ما كلا العمر ،
اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن له دون ما ياتي حيا ولا ستر ،
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى وان جر اسباب الحياة له الدهر ،

ذكر ما جا في الخمار

رايت اكثر الناس اختدعوا بالمثل الذي يضرب

وهو

وهو الخمر دوا الخمار فابتغوا السكر السكر فعرضت لهم امراض صعبة فان فعل ذلك
قوم سلموا من الامراض لقوة ابدانهم وصحة اعضايهم فان ذلك غير مخرجهم عن
الخطا في فعلهم قال بعضهم ، داو الخمار بخمرة الكاس المشعشعة العقار ،
لو خامرت عقل العزير لنزل عن ظهر الحمار ،
شرب رجل عند خمار نصراني اياما فاصبح ميتا فاجتمع عليه الناس وقالوا اقتلته
قال لا والله ما قتله الا قوله وداو بالخمر الخمارا واستعماله قول الشاعر
وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها ،
لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت الفتوة من بابها ،
وقالت الفرس بالخمر تدفع الخمر وشبهت المكثر منها بدود الخل لا يحيى الا فيه
ولا ينتفع الا به ، قال ابو نواس ، اشرب الخمر العقارا وانف بالخمر الخمارا ،
واسقنيها من سلاف تدع الليل نهارا ،
واما مذهب الفلاسفة الاطباء فانهم يقولون اذا اصبح بدن الانسان بعد
سكره شديد الخمار عرف مزاجه فان كان حارا وضع على راسه الادهان
الباردة كدهن الورد مضروبا بخل وماء الرجلة او ماء جرادة القرع او دهن البنفسج
وما الورد ثم يسقى ما الرمانين مع البزر قطونا او يسقى شراب الحصرم او شراب الجلاب
ويستعمل النوم ويدخل بعد ذلك الحمام المعتدل الحرارة ويدلك رجلاه في ماء حار
ودهن بنفسج ليحدر ذلك البخار المرتقي وينعكس ويكون الغذاء الدراج والفراريج

والحمريات ومص السفرجل وحماض الاترج وما اشبه ذلك ؛ وان كان باردا
عولج بالادهان المعتدلة الحرارة كدهن الياسمين ودهن الخيري ويسقى شراب
الافسنتين والسكنجبين العسلي ويحذر الامتلا من الطعام قبل الشراب وبعده
ويمتنع من الجماع على السكر ، وافضل الاشيا في قطع خمار المرطوبين شرب الافسنتين
لان من خاصيته تحليل الخمار واذا شرب قبل النبيذ نفع منفعة عظيمة ويتغذى
بالطباهجات والقلايا والكرنب المطبوخ باللحم والمصلوق بالمري لان من خاصيته
ان يغلظ بخار النبيذ فيمنعه من الترقي الى الراس بسرعة ، وقال ابن
ماسويه الخمار فضلة نبيذ باقية في الجوف والعروق لم تنهضم فان كان
المخمور صاحب بلغم فينبغي له ان يلقي في نبيذه في الصيف الكشوث وفي الشتاء
اللوز المر وليشرب السكنجبين المعسل وليحتل في النوم بكل ما يقدر عليه
ثم يدخل الحمام حتى يعرق وليحذر الجماع وينبغي لمن يشرب النبيذ ان لا ياكل بعد
شربه ولا سيما الغليظ من الطعام لانه اذا شرب عليه انحدر سريعا قبل هضمه
فولد في الكبد والعروق والمفاصل سددا ۞ وقالوا الخمار يعرض لمن يشرب ممزوجا
اكثر ممن يشرب الصرف لان الراس يشرب الممزوج اكثر وذلك ان البخار الذي
يعرض له ويترقا اليه منها الذ والاعضا تقبل اللذيذ اسهل ۞ قالوا والبخار الكثير
اذا تكاثف على الراس فلم يسرع نضجه عرض له منه الخمار فينبغي للمخمور ان ينام
طويلا ويدخل الحمام ويقعد في موضع منه معتدل ويصب على راسه ما فاترا

وليتغذ بالقريص من الخل والحصرمية والرمانية والسمين من الطير او من الجدا وينام
ثانية فان وجد صداعا وضع على راسه خل خمر ودهن ورد وان ابطا عنه تحليل
الخمار فليشرب يسيرا ممزوجا او يستعمل شم البنفسج والورد والكافور وما الورد وهذه
صفة دوا للخمار يوخذ بزر هندبا وبزر كرنب وعدس مقشر وورد وطباشير اجزا
متساوية يدق وينخل وزن ثلثة دراهم مع وزن حبة كافور في اوقية من ما
رمان حامض او رب حماض الاترج فانه يزول في الوقت ان شا الله دوا اخر
يستف المخمور ثلاث سفات من كزبرة يابسة مدقوقة مع مثلها طبرزد قال
الرازي اعظم علاج الخمار النوم والحمام ومن اصابه عليه غثيان وتقلب نفس
شرب السكنجبين بالما الفاتر واستعمل القي مرارا فان اصابه صداع صب على
راسه ما ورد بكافور وشرب الجلاب واكل الرمان الحامض ومن اصابه على الخمار
بهتة او بلادة فليتعب ثم يدخل الحمام وليعرق ومن اصابه طيش شرب شرابا
كثير المزاج وغرق راسه بدهن البنفسج وغسل اطرافه بالما الفاتر وطلب
النوم ۞ وبالجملة ان الشراب صرفا في الشتاء انفع من المائي وكذلك المائي في
الصيف انفع من الصرف ولا ينبغي ان يتعرض له من به صداع او ضعف في الدماغ
والعين او حدة في الكبد ومن تسرع اليه الحميات قال ابو نواس

، وندمان ترادفه خمار فاورث في انامله ارتعادا ،
، فليس بمستقل الكاس ما لم تكن يسراه لليمنى عمادا ،

وقال ، ونداني صدق باكر الراح سحرة فاضحى وما منه اللسان ولا القلب ،
فناولته كاساً جلت من خماره واتبعته اخرى فثاب له لب ،
وقال الصنوبري ، ساد وا العقار غير العقار لعليل يدعى قتيل الخمار ،
، فاشرب البكر من يد البكر واعلم ان خير الهوى هوى الابكار ،
، واصطبحها علي ميادين خيري وورد ونرجس وبهار ،
، جمعت زرقة البنفسج مع خضرة اس في حمرة الجلنار ،
وقال عبد الله بن المعتز بالله
، قم يا نديمي قد قضيت لبانة في طول ليلك من رقادك فاقعد ،
، فتداو من داء الخمار بشربة تنفي الهموم وان بدا لك فازدد ،
، قلت الصبوح فقال هات فقلت ها خذها فقال ابت تطاوعني يدي ،
وقال اخر ، وصرعة مخمور دفعت بقرقف وقد صرعتني بعد ذلك قرقف ،
، فقام يداوي صرعتي متعطفا وكنت عليه قبلها اتعطف ،
، نموت ونحيى تارة بعد تارة وتخلفنا ايدي السقاة وتتلف ،
وقال ابن ابي قيس ، لما بدا من اواخر الغلس اقبل صبح كغرة الفرس ،
، نبهت من ندماي ليسعدني لبي بكاس كشعلة القبس ،
، فقلت خذ من اجيك صافية اطيب من نيل قبلة الخلس ،
قال جحظة حدثني سلامة قال دخلت علي ابي العباس عبد الله بن المعتز

فسلمت

فسلمت فلم يرد السلام فقلت مالي اراك معرضا عني فقال عزمت علي ان اجمع بين
حمرة الخدين في السكر وحمرة العينين في الخمار وما استوى لي بعد فخرجت من
عنده فلقيت الناجم فقال ما وراءك فخبرته الخبر ففكر ساعة ثم قال اسمع
، ادر يا سلامة كاس العقار وضاه بشجوك شجو القماري ،
، وخذها مشعشعة مزة نصبت علي الليل ثوب النهار ،
، يجاذبها الخد جريا لها فتهديه للعين يوم الخمار ،
فرجعت الي ابي العباس لانشده هذه الابيات فقال حتى تسمع بيتين عملتهما وانشدني
، ومقتول سكر عاش لي اذ دعوته فاقبل مسرورا ايرى غيه رشدا ،
، وقام بعينيه بقايا خماره وعيناه من خديه قد جنتا وردا ،
وقال بعضهم ، اذا انا ميزت الخمار وجدته يكدر ما في الخمر من لذة الخمر ،
، فاحجم عن شرب النبيذ مخافة علي جسدي من ان يؤل الي الضر ،
، وان امرا يبتاع لهوا بصحة له سكرة تغنيه عن طلب السكر ،
ذكر ما جاء في العربدة شرب الحسين بن الضحاك الخليع يوما عند ابرهيم
بن المهدي فجرت بينهما ملاحات في الدين والمذهب فدعا بالنطع والسيف فانصرف
الحسين غضبان فكتب اليه ابرهيم يعتذر من ذلك وساله ان يجيبه فكتب اليه الحسين
، نديمي غير منسوب الي شي من الحيف ، سقاني مثل ما يشرب فعل الضيف بالضيف ،
، فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف ، كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف ،

ولم يعد الي منادمته حتي وصله ، ولقب ابرهيم بالتنين بهذا البيت ويقال
ان عمر بن هبيرة كان اذا سكر عربد وكان قصيرا فقال يوما النديم له يسمي غيداق
وكان طويلا ايما اطول انا او انت فقلت وقعت والله في شر ان قلت انا قال
تهزأ بي وان قلت انا قال تحتقرني فقلت ايها الامير انا اقصر منك ظهرا واطول
منك ساقا وفخذا فقال ما احسن ما تخلصت منها ، وقال محمد بن خالد الاصفهاني

، لعهدي بالنبيذ وشاربيه اذا شربوه زادهم سكونا ،
، وحيا بعضهم بعضا عليه ولم يلفوا عليه معربدينا ،
، فما بال النبيذ احال بعدي فاورث من يعاقره جنونا ،
، ام الندماء قد رذلوا فليسوا كما كان الندام الاولونا ،

مر ابرهيم الموصلي بصبية عميا تسل الناس علي الجسر اسمها نظم فسمع لها صوتا عجيبا
اطربه فامر بحملها الي منزله وعلمها الغنا فبرعت فيه وطرب الرشيد ذات
ليلة فركب حمارا وسار الي ابرهيم متنكرا فاخرج جواريه خلف ستارة وفيهن
نظم فغنت باحلي صوت وانغمه فقال من هذه الجارية قال صبية اشتريتها
فافردها وغنت مفردة غناء اطربه فوثب الي الستارة فهتكها فاذا صبية
ملفوفة فضحك وقال ما هذه فاخبره بقصتها فشرب علي غنايها حتي سكر ومكثت
في دار ابرهيم الي خلافة المعتصم وكانت لها نوبة في داره وكانت شديدة العربدة
فكلمت المعتصم ذات ليلة بكلام غليظ قالت له في بعضه اني ام من امهاتك تعني ان

الرشيد قد وطيها فامر المعتصم بنفيها الي السند ، وكان عمران بن موسي البرمكي يلي
السند فعربدت عليه ليلة فقتلها ، قال الرشيد

، ونديم معربد مفسد كل مقعد ، ان تعاتبه باللسان يعاتبك باليد ،

وقال اخر ، لا تشربن ومعربدا في مجلس الا وعندك من دم الاخوين ،
، ريحانه بدم الشجاع مخضب وتحية الندمان لطم العين ،

وقال اخر ، رايت القلب كاد يطير لما رايت معربدا يهوي الينا ،
، فقلت وقد سمعت له زئيرا احوالينا الصدود ولا علينا ،

وقالت الحكما استعيذ بالله من جليس السوء فان الشر منه لا يكاد يخطيك ، وحكي
عمرو الجاحظ عن الاصمعي قال عربد ماجن علي القمر فقال والله انك لتغير الالوان
وتصفر الاسنان ، وتخدر الابدان ، وتفضح السكران ، وتبيض الارجوان ، وتلحس
الزعفران ، وتبلي الكتان ، وتمحق الادمغة في النقصان ، وقالوا ان العربدة لا
تكون ممن اخذ منه السكر ولا ممن لم يشرب ولكنها ممن توسط فيه لان من اخذ
منه السكر تضعف حركته ومن لم يشرب فان عقله ثابت واما المتوسط
فليس في حد من عقله ثابت ولا تمييز صحيح ولا في حد من قد بلغ في سكره مبلغ
من بطلت معرفته وحركته فعند ذلك يفسد فكره ويسوء ظنه ويتخيل الاشيا علي
غير ما هي عليه في الحقيقة فيستخف ببعض اصحابه ويري ان بعضهم قد استخف
به فيعربد حينئذ من غير اصل فيكون كما قال بعضهم ، ونديم معربد ، وقد تقدم

فما وجدت لمن كانت هذه حاله واخترت في مثلها افعاله الا كما قال بعضهم

• لدي في اثنين لي من بديع التمرد • صنع من تاه بالغناء وضرب المعربد •

ولذلك اختار بعضهم المفرد على الصاحب السوء للمثل السابق الوحدة ولا قرين السوء

وكان بالبصرة مجنون يقال له عياش فدعا اصحابا من المجانين فاطعمهم

وسقاهم نبيذا فعربد احدهم فاخذه بيده واخرجه واغلق الباب دونه ثم دخل وهو

يقول • ومعربد اخرجته لما تعرض للندامي •

• اغلقت بابي دونه وتركته يرعى الخزامي •

• يرنو بمقلة مغضب نظر الوصي الى اليتامى •

وعربد فتى من بني هاشم على قوم فاراد عمه ان يعاقبه فقال يا عم اني اسات

وليس معي عقلي فلا تسئ بي وليس معك عقلك • وحضر بعض مع قوم فعربدوا

فقام ليصلح بينهم فاخذوا بحلقه فجعل يصيح الله الله في معيشتي يريدان يعاشه

من حلقه • وحكى المدايني قال شرب رجل من بني ثعلبة يقال له المعذل

ورجل من بني عجل وكانا يتنادمان ويدمنان الشرب فقال العجلي يوما وقد سكر

• الا فاسقياني على لذة بفضل الجيم على ثعلبة • فقال المعذل

• ونحزيه قالها فاسق لئيم القفا معرق الارنبة •

وضرب العجلي فقتله وهرب فاستجار بنهش بن ربيعة العتلي فاجاره وطلبه

بنو عجل فمنعته العتيك وحملوا عنه الدية • فقال المعذل •

• جزى الله فتيان العتيك وان نات بي الدار عنهم خير ما كان جازيا •

• هم خلطوني بالنفوس واحسنوا الثواية لما جئتهم ما كان اتيا •

• كان دنانير على قسماتهم اذا الموت في الابطال كان تحاسيا •

وقال عبد الصمد بن المعذل يهجو المبرد

• يا رب ان كنت ترى المبردا • ان قاس في النحو قياسا افسدا •

• ويكسر الشعر اذا ما انشدا • وان تحسى الكاس يوما عربدا •

• فاقدر له حية قفا اسودا • انيابه عوج كامثال المدى •

• لو نكزا الفيل العظيم الاربدا • ثنابه جرعة كاس الردى •

قال فقلت له اتهجوني فقال ما هجوتك انما قلت ان قاس في النحو قياسا افسدا

وانت لا تفسد القياس وقلت يكسر الشعر وانت لا تكسره وقلت وان تحسى

الكاس يوما عربدا وانت لا تعربد فما الذي يلزمك من هجاي قال المبرد

فعزمت ان اعربد عليه فاجتمعنا يوما فقام ليبول فقلت الى اين قال ابول

فقلت له منتهرا كانك فضلت البول علينا فقبل راسي وقال انا اعربد

منذ ثلثين سنة ما احسنت قط مثل هذا • ويروى ان سبب تحريم الخمر

في اول الاسلام كان من حمزة بن عبد المطلب وعقره بعيري علي رضي الله

عنهما وقد تقدمت هذه الحكاية مشروحة في صدر هذا الكتاب • وكان

النعمن بن المنذر شديد العربدة مثالا للندامي وكان له نديم يقال له عمرو

بن عمار الطاي من اعلم الناس وادبهم فنهاه ابو قردودة عن منادمته فلم ينته
حتي عربد عليه ليلة فقتله فقال يرثيه

اني نهيت ابن عمار وقلت له لا تامنن احمر العينين والشعره
ان الملوك متي تنزل بساحتهم تطر بثوبك من نيرانهم شرره
يا جفنة بازاء الحوض قد قلوا ومنطق مثل وشي اليمنة الحبره

وقد تقدم خبر جذيمة الوضاح وعربدته علي نديميه مالك وعقيل وقتلهما بعد
ان نادماه اربعين سنة ما اعادا عليه فيها حديثا وقد تقدم فيما مضي من هذا
الكتاب ٥ وقالوا كان بالبصرة رجل شديد العربدة وكان له اخوان ظراف
صابرون عليه وهو لا يدع العربدة علي حال فقالوا تعالوا نحترز منه ما استطعنا
ولا نجعل له طريقا الي العربدة قال فاخذ في تجنيه ومسارعته فساعدوه
علي كل ما احب فضاق صدره ولم يجد ما يتوسل به اذ سمع قايلا في الدار يا ابا
روح فقال ابو روح كنية فرج وفرج تصحيفه فرخ والفرخ هو ولد الزنا وانا
والله المراد بذلك ثم اخذ في اخلاقه من العربدة وكر الماعون فعلموا انه لا يصبر
عن اخلاقه فانقطعوا عن عشرته ٥ وكان للنعمن بن المنذر نديم اسمه سعد
فقال له بعض الندما يا سعد لقد خصك الهمام بشرابه حتي لقد كدت تتقد شحما
وتنقطر دما قال لا اني اخذ ولا اعطي ولا الام ولا اخطي فانا الدهر جذل
مسرور ٥ وفرخ مخبور فسمعه النعمن من حيث لا يسمع فجرد السيف ودخل عليه

فقال

فقال انت القايل اخطي ولا الام فخبطه حتي مات ٥ وكان المتوكل قد دعا ابا
يوسف الي منادمته فشاور بعض اخوانه من العلما فكل حذره واشار عليه
ببعد السلطان في تلك الحال فغلبه هواه ونادمه اياما فسكر المتوكل يوما ونظر
الي المنتصر والمعتز ولديه قايمين علي راسه فالتفت الي ابي يوسف بن السكيت
فقال ايما افضل هذان ام الحسن والحسين ابنا فاطمة فقال بل قنبر عبدهما افضل
من هذين ومن ابيهما فقال خذوا برجل ابن الفاعلة فجر برجله من بين يديه
فكان اخر العهد به قال ابو نواس

وادا رام نديمي عربدة فاقرعن الكاس منه كبده
كدر الخمر عليه نخبة كي تقيم الخمر منه اوده
ثم وسده اذا ما غلبت سورة الكاس عليه عضده
خصلتا سوء يشينان الفتي حيث ما كان الخنا والعربده
وشياطين من الانس هم احدثوا العنف غزاه مرده
قد سقيتا الخمر حتي ثملوا ليلة ذات رياح صرده

وقال اخر
ونديم ان انت نادمته مت بالندم
حجر المنجنيق ليس يبالي بمن صدم

وقال اخر
لا تقعدن ومعربد في مجلس الا وترس في شمالك واق
وبكفك اليمني حسام صارم عضب يقط جماجم الاعناق

فبذاك تنجوا ان نجوت وخير من هذا اجتناب مجالس الفساق

ذكر ما جا من الاختلاف في الاشربه اما تحريم الخمر فمجمع عليه لا اختلاف
فيه بين اثنين من الايمة والعلما وتحريم النبيذ فمختلف فيه بين الاكابر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى لقد اضطر محمد بن سيرين مع علمه
وورعه ان يسال عبيدة السلماني عن النبيذ فقال اختلف علينا في النبيذ
وكان عبيدة ممن ادرك ابا بكر وعمر فما ظنك بشي اختلف فيه اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فمن بين مطلق وكاره وكل يقيم الحجة لمذهبه والشاهد على
قوله والنبيذ كل ما نبذ في الدبا والمزفت فاشتد حتى يسكر كثيره وما لم يشتد
فلا يسمى نبيذا كما انه ما لم يغل من عصير العنب لا يسمى خمرا قال الشاعر

نبيذ اذا مر الذباب بدنه تقطر او خر الذبابة تبدا

وقيل لسفين الثوري وقد دعا بنبيذ فشرب منه ووضعه بين يديه لو
غطيته لئلا يقع فيه الذباب فقال قبحه الله اذا لم يذب عن نفسه قال
حفص بن غياث كنت عند الاعمش وبين يديه نبيذ فاستاذن عليه قوم
من طلبة الحديث فسترته فقال لم سترته فكرهت ان اقول لئلا يراه من يدخل
فقلت كرهت ان يقع فيه الذباب فقال لي هيهات هو امنع من ذلك جانبا ولو
كان النبيذ هو الخمر التي حرم الله في الكتاب لما اختلف في تحريمه اثنان
وقال محمد بن وضاح سالت سحنونا فقلت ما تقول فيمن حلف بطلاق

امراته

امراته ان المطبوخ من عصير العنب هو الخمر التي حرمها الله عز وجل في كتابه
قال بانت منه زوجته قال ابو محمد بن قتيبة اما الذين ذهبوا الى تحريمه
كله ولم يفرقوا بين الخمر وبين نبيذ التمر وبين ما طبخ وبين ما ارتفع وبين ما
اشتد وما سهل فانهم غلوا في القول واشتدوا في الحذر وغلوا قوما من البدريين
ومن خيار التابعين وايمة من السلف المقتدى بهم في الدين شرب الخمر وزنوا
ذلك بان قالوا اشربوها على التاويل فاتهموا القوم ولم يتهموا نظرهم وحملوهم الخطا
وتراوا منه انفسهم وقد كان قوم من الصحابة يرون المتعة بالنسا جايزة
ويفتون بها منهم ابن مسعود وابن عباس وجماعة غيرهما ومن التابعين عطاء
وطاوس وسعيد بن جبير وهي عند غيرهم زنا فهل يجوز ان يقال هولاء زنوا وافتوا
به على التاويل واما الاخرون الذين ذهبوا الى تحليل ما دون السكر منه فانهم
افرطوا في الاطلاق كما افرط الاولون في الحظر ولو كان ما احتجوا به في حديث ابن
مسعود في نسخ تحريم المسكر بتحليله وانه حضر من التحليل ما غاب القوم عنه
صحيحا لما عدلنا من القول به الى غيره ولا راينا شبيها بالمتعة لان الله عز وجل
ثناوه رخص فيها فقال لا جناح عليكم فيما استمتعتم الاية فاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستمتع المسلمون ثم حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم
القيمة ولم يحضر التحريم الا البعض من الصحابة وقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقام كثير منهم على الفتيا بها فاتبعهم على ذلك قوم من التابعين وشيها

بالظروف التي كان نهي عن الانتباذ فيها ثم اذن في ذلك فقال انتبذوا في كل وعاء
ولا تشربوا مسكرًا وفي حديث اخر ولا تسكروا ٥ وكما نهي عن زيارة القبور ثم رخص
في ذلك فقال زوروها ولا تقولوا هجرًا ٥ وكما نهي عن ادخار لحوم الاضاحي فوق
ثلاث ثم اطلق ذلك فقال كلوا وادخروا ما بدا لكم ٥ ولكنا لم نر اهل الاثر يثبتونه
عندهم وهم عندنا القدوة في معرفة صحيح الاخبار وسقيمها واذا كان ذلك لا يصح
فكيف يجوز لنا ان نحل السكر وقد حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاخبار
الصحيحة الممتنعة عن حيل الناس ٥ فان قال قايل ان المسكر هو الشربة الاخيرة
والقدح المتمم للسكر الذي به السكر لان القدح الاخر انما اسكر بالاول وكذلك
اللقمة الاخيرة انما اشبعت باللقمة الاولى والجرعة الاخيرة انما اروت بالجرعة
الاولى وتلك الشربة الاخيرة لو جعلت اول شربة لاخرج لم تسكر فكيف يعرف
القدح المسكر فيجتنب الا بالظن الذي يخطي ويصيب ٥ واما من قال ان الحديث
كل مسكر حرام وفي بعضها كل مسكر خمر فهل يجوز ان يكون كل مسكر خمر وانما كان
له ان يعارض هذه الاخبار بهذا التاويل لو وجد له اصلا في الروايات الصحاح
فيجعله فاهذا لما قال ويتوهم على الناقلين لما خالف مذهبه الغلط ٥
ومن قال ان السكر حرام فان ذلك مجاز في القول والحقيقة ما يكون عنه السكر
حرام ومثل ذلك التخمة حرام وانما هو ان الاكل ما تكون عنه التخمة حرام ٥
واما الفرقة التي احلت بالنار فانها ايضا غلطت في القول فشرب الشديد

والعتيق

والعتيق الذي يسكر بعضه وحرموا الفقاع لان النار لم تمسه وهذا الذي احلوه
اشد اسكارًا من الذي حرموه ومن الخمر واصعب خمارًا ٥ واما الذين حرموا بالظر وف
واحلوا بها فراوا الحلو والنقيع في الظرف حرامًا وراوا الصلب الشديد في السقاء
حلالًا والظروف لا تحلل ولا تحرم وانما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الظروف
المزفته والحنتم لان النبيذ يشتد فيهما ويتصلب فنهي عنها ثم اذن فيها فقال
اشربوا في كل ظرف ولا تسكروا ٥ قال ابن قتيبة واما ما نذهب اليه ونراه
عدلًا من القول خارجًا من الافراط فتحريم الخمر بالكتاب وتحريم المسكر بالسنة
والمحرم ما حرمه الله تعالى في القران نحو الميتة والدم ولحم الخنزير فهذا فرض على
المسلمين ان يجتنبوه فمن طعم منه شيئًا عامدًا غير مستغفر منه او مضطر اليه كانت
النار مثواه الا ان تلحقه رحمة الله التي وسعت كل شي وعفوه الذي لا ييايس منه
الا الكافرون وترك الفرايض نحو الصلوات الخمس وزكاة المال وصوم رمضان
فمن ترك شيئًا من هذا عامدًا ثم لقي الله غير مستغفر منه ولا نادم عليه فهو بحال
الاول وما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم كسباع الطير والوحش ولحوم
الحمر الاهلية وكتحريمه الحرير والديباج فهذا واجب على المسلمين ان يحرموه
وليس التغليظ فيه على من خالف كالتغليظ في الاول وقد اتت الرخصة
في بعضه كالقليل من الديباج في الثوب واستاذن عبد الرحمن بن عوف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير لعلة كانت به فاذن له ولا باس اذا

خالط في نسجه القطن وان كان لا يختار كان كالتفريط في الوتر وركعتي الفجر فلا نقول
كان تاركها كتارك الفرايض من الظهر والعصر ○ وروي ان البرا بن عازب تختم
بالذهب واصيب انف عرفجة ابن اسعد يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ انفا من
ورق فانتن عليه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخذ انفا من ذهب ○
وكان شريح يقضي بين الناس على جلد اسد وقد اجمع الناس على ان من اكل لحم ثعلب
ليس كمن اكل لحم ميتة ولا من لبس جلد سمور كمن لبس جلد خنزير ومما يدل على هذا
حديث رفعه الى مدرك بن عمار قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايط رجل من الانصار
فراى رجلا معه نبيذ في نقير فقال اهرقه فقال او تاذن لي فاشربه ثم لا اعود
فقال عليه السلام فاشربه ثم لا تعد ○ وروي في حديث يرفعه ان رجلا قال
يا رسول الله اني رجل مسقام فاذن في جرة انتبذ فيها فاذن له وكان ذلك قبل
ان يرخص فيه لمن شا على حسب العلة والمعذور لا يعون له فيما حظر الله الا في الموضع
الذي اطلقه ولنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شي وامر بشي على جهة التاديب
والعمل به فضيلة ومثوبة وليس على تاركه عقوبة كنهيه عن لحوم الجلالة وعن
كسب الحجام والاشربة بهذا السبيل واحدها الخمر وهي محرمة بكتاب الله عز وجل
كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير ولا يحل منها قليل ولا كثير حتى تفسد ويفارقها
الغرض الذي حرمها ○ والخمر نوعان احدها مجتمع عليه والاخر مختلف فيه فاما
المجتمع فهو ما غلى من عصير العنب من غير ان تمسه النار واجمع المسلمون على ان هذه

الخمر

الخمر لا يحل منها قليل ولا كثير ولا يستعمل في طعام ولا شراب ولا دواء حتى تنقلب وتصير
خلا ○ والجنس الاخر المختلف فيه نقيع الزبيب والتمر اذا اشتد وصلب ونبيذ
التمر هو السكر وقال اخرون هو خمر وهذا القول لان تحريم الخمر نزل وخمور الناس
مختلفة وكلها يقع عليها هذا الاسم في ذلك الوقت ○ قال ابو موسى الاشعري خمر
اهل المدينة من البسر والتمر وخمر اهل فارس من العنب وخمر اهل اليمن البتع من العسل
وخمر الحبشة من السكركة والمزر من الحنطة والشعير ○ وقال عمر رضي الله
عنه الخمر من خمسة اشيا البر والشعير والتمر والزبيب والعسل والخمر كل ما خامر
العقل ○ فاما ما شربه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من نبيذ السقاية وهو
نقيع فان نبيذ السقاية يتخذ قبل يوم التروية بيوم او يومين فيشربه الناس
حلوا وربما دخله شي من عرض النبيذ الرايحة لحرارة البلد وسرعة تغير الاطعمة
والاشربة فيه فليس يكون في شي من هاتين الحالتين حراما وانما يحرم اذا دخله
عرض الخمور واعترته النشوة وصلب الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينقع
له التمر والزبيب فيشربه ثلثا فاذا جاوز ذلك امر فسكب او سقاه الخدم
لانه بعد ثلث يتغير شيا فيتنزه عنه لا لانه حرام ولو كان حراما ما سقاه
احدا وهذا كتركه اكل الثوم تنزها عنه وصونا للوحي واذنه للمسلمين في اكله
وطبخه ○ والثاني من الاشربة المسكر محرم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتحريم لحوم السباع والحمر الاهلية وذوات المخالب وليس التغليظ فيه كالتغليظ في

الخمر ولا يكون من شرب نبيذ زبيب وان اسكر كثيره كمن شرب خمرا كما ان اكل ذوات
المخالب ليس في التحريم كاكل لحم الخنزير على ما شكلت كتشبيه المحرم في كتاب الله عز وجل
بالفروض وتشبيه المحرم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنن ٥ والمسكر
من الشراب كلما صلب واشتد وازداد على مر الايام جودة من نبيذ الزبيب المطبوخ
ونبيذ التمر مفردين وخليطين وانما سمي مسكرا لانه مدخل في السكر والسكر ذهاب
العقل ٥ وقد ذكرنا اختلاف الفقهاء فيه في باب السكر من هذا الكتاب ٥ واما
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر فعلى مجاز اللغة يريد انه بمنزلة
الخمر لانه حرمه بالسنة كما حرم الله الخمر بالكتاب كما قال ابن شبرمة

يا اخلائي انا الخمر ذنب وابو جعدة الطلا المريب ٥

ونبيذ الزبيب ما اشتد منه فهو للخمر والطلا نسيب ٥

اخذه من قول عبيد بن الابرص ٥ هي الخمر يكنونها بالطلا كما الذيب يكنى ابو جعدة
وسئل ابو الاسود عن نبيذ الزبيب ٥ فقال

ما لا تكنها او تكنه فانه اخوها غذته امها بلبانها ٥

واما قولهم ان خيارا من الصحابة شربوا الصلب وشربوا الشديد فتوهموا انهم شربوا
المسكر ووجدوا محبة من النفوس لذلك يتبعها الهوى فاذا الصلب الذي شربوا
ما زايلته الحلاوة فصار صلبا لمفارقه لين الحلاوة وهو في نفسه ضعيف لا
يكون منه اذى ٥ وقال اخرون قليل النبيذ الذي يسكر كثيره حلال وكثيره

حرام والشربة المسكرة منه هي المحرمة ومثل الاربعة اقداح التي يسكر منها الرابع
مثل اربعة رجال اجتمعوا على رجل فشجه احدهم موضحة ثم شجه الاخر منقلة ثم شجه
الثالث مامومة ثم اجهز عليه الرابع فلا نقول ان الاول قاتله ولا الاخران وانما
قتله الرابع الذي اجهز وعليه القود ٥ وقال اخرون من اهل النظر ان الخمر انما
حرمت لاسكارها وجرايها على شاربها فالعلة التي حرمت لها الخمر من الاسكار والصد
عن ذكر الله وعن الصلاة هي بعينها في النبيذ كله فسبيله سبيل الخمر لا فرق بينهما
في الدليل الواضح والقياس الصحيح وقالوا لمن اجاز قليل ما اسكر كثيره انه ليس بين الشارب
المسكر ومواقعه السكر حد ينتهي اليه ولا يقف عنده ولا يعلم متى يسكر حتى يسكر
كما لا علم للناعس متى يرقد يشرب الرجل من المسكر اقداحا كثيرة ولا يسكر وقد يشرب
منه غيره القليل فيسكره ٥ وقال المحلون لكل ما اسكر كثيره من النبيذ انما
حرمت الخمر بعينها خمر العنب خاصة بالكتاب وهي معقولة مفهومة لا يمتري فيها
احد من المسلمين وانما حرمها الله تعبدا لا لعلة الاسكار كما ذكرتم ولا لانها رجس ولو
كان كذلك لما احلها الله للانبياء المتقدمين ولا شربها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في صدر الاسلام واما قولكم انها رجس فقد صدقتم في القول وغلطتم في المعنى ان
كنتم اردتم انها نتن فانها ليست بنتنة ولا قذرة وانما جعلها الله رجسا بالتحريم
وكذلك سمى الله المحرمات كلها خبايث وسمى المحللات كلها طيبات وقد ذكر الله الخمر
فيما امتن به على عباده قبل تحريمها ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه

سكرًا الايه ولوا نها رجس علي ما تاولتم ما جعلها الله في جنته وسماها لذة للشاربين
فان قلتم ان خمر الجنة ليست كخمر الدنيا لان الله نفي عنها عيوب خمر الدنيا فقال لا
يصدعون عنها وكذلك قوله في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فنفي عنها عيوب
فاكهة الدنيا وما سمعنا احدًا وصف الخمر الا بضد ما ذكرتم من طيب النسيم وذكا الرايحة

قال الاخطل ، كانما المسك نهبا بين ارحلنا اذا تضوع من ماخوذها الجاري ،
وقال الحسن ابو نواس ، فتنفست في البيت اذ مزجت كتنفس الريحان في الانف ،
وقال ، نحن نخفيها وتابى طيب عرف فيفوح ،

فاما قوله تعالي رجس كقوله تعالي فاما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسًا الي
رجسهم اي كفرًا الي كفرهم ۝ واما منافعها التي ذكرها الله تعالي في قوله يسالونك
عن الخمر والميسر الايه فانها كثيرة لا تحصي قد ذكرنا منها في صدر كتابنا ما فيه كفاية
واحتجوا في قول رسول الله صلي الله عليه وسلم كل مسكر حرام وقال ما اسكر الفرق
منه وهو ستة عشر رطلًا فملء الكف منه حرام بما رواه ملك بن انس عن ابي سعيد
الخدري انه قدم من سفر فقدم اليه لحم من لحوم الاضاحي فقال الم يكن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قد نهاكم عن هذا بعد ثلثة ايام فقالوا قد كان بعدك من رسول
الله صلي الله عليه وسلم فيها امر فخرج الي الناس فسالهم فاخبروه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي بعد ثلثة ايام فكلوا ولا تقولوا
هجرًا ۝ والحديثان صحيحان رواهما ملك واثبتهما في الموطا وانما هما ناسخ ومنسوخ

نهينا

نهينا عن النبيذ الشديد وان نشربه حتي نسكر ولو كان ما يسكر كثيره سمي قليله
سكرًا ما اباح لنا منه شيًا ۝ وقد شرب رسول الله صلي الله عليه وسلم من سقاية
العباس فوجده شديدًا فقطب بين عينيه ودعا بذنوب من ماء زمزم فصب
عليه وقال اذا كان هكذا فاكسروه بالماء ولو كان حرامًا لاراقه فقد نسخ بشربه
الصلب في حجة الوداع ما كان قبله ۝ والدليل علي ذلك انه كان قد نهي وفد عبد
القيس عن شرب المسكر ثم وفدوا عليه بعد ذلك فراهم مصفرة الوانهم سيئة حالهم
فسالهم عن قصتهم فاعلموه انهم كان لهم شراب فيه قوام ابدانهم فمنعهم منه ثم اذن
لهم في شربه وان ابن مسعود قال شهدنا التحريم وشهدتم وشهدنا التحليل وغبتم
وانه كان يشرب الصلب من نبيذ الجر حتي كثرت الروايات عنه به وشهرت واتبعه
عليها التابعون من الكوفيين وجعلوه اعظم حججهم ، وقال في ذلك شاعرهم

، من ذا يحرم ماء المزن خالطه في جوف خابية ماء العناقيد ،
، اني لاكره تشديد الرواة لها فيها ويعجبني قول ابن مسعود ،

وانما اراد انهم كانوا يعمدون الي الرب الذي قد ذهب ثلثاه فيزيدون عليه الماء
قدر ما ذهب منه ثم يتركونه حتي يغلي ويسكن جاشه ثم يشربونه ۝ وكان عمر يشرب
علي طعامه الصلب ويقول هذا يقطع اللحم في بطوننا ، ودخل عمر رضي الله عنه علي
قوم يشربون فقال نهيتكم عن معاقرة الشراب فعاقرتم وهم بتاديبهم فقالوا مهلًا
يا امير المومنين نهاك الله عن التجسس فتجسست ونهاك عن الدخول بغير اذن فدخلت

فانصرف وهو يقول كل الناس افقه منك يا عمر ۝ وانما نهاهم عن المعاقرة وادمان
الشراب حتي يسكروا ولم ينههم عن الشرب ولو كان عنده الذي شربوه خمرا لحدهم
وقيل لسعيد بن سلم اتشرب النبيذ قال لا قيل ولم قال اترك كثيره لله وقليله
للناس ۝ وكان سفين الثوري يشرب النبيذ الصلب الذي تحمر منه وجنتاه واحتجوا
من جهة النظر ان الاشيا كلها حلال الا ما حرم الله قالوا فلا نزيل يقين الحلال
باختلاف ولو كان المختلفون اكثر الناس ۝ واهل الكوفة قد اجمعوا علي التحليل لا
يختلفون فيه وتلوا قول الله عز وجل افرايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام علي الله تفترون ۝ قال عبد الله بن مصعب
لشريك بن عبد الله اتشرب النبيذ قال نعم قال سبحان الله وكيف تشربه وقد
جا في الحديث ما يسكر كثيره فقليله حرام قال شريك اختلف الناس فيه فشربنا
ما اختلفوا فيه ولسنا ندع ما اجمعوا علي تحريمه ۝ واحتجوا في تحليل قليله بحديث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان القوم يجلسون علي الشراب وهو حلال لهم فلا
يزالون حتي يكون عليهم حراما ۝ وقال بعض اهل النظر قال الله تعالي انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
فنص علي الخمر ولم يذكر غيرها مع كثرته وشهرته فعلم انه قد تركه علي اباحته
ولو كان اراد تحريمه لذكره ونص عليه فوجب ان القليل من هذه الاشربة الذي
لا يكون منه سكر حلال ۝ ويروي عن ابن مسعود انه قال رايت رسول

الله صلي الله عليه وسلم يطوف بالبيت فاستسقي فاتي بقدح من نبيذ فشمه
وقطب ثم دعا بماء من زمزم فصبه فيه وشرب ثم قال اذا اشتد عليكم
نبيذكم فاكسروه بالماء ۝ وما تقدم من قول ابن قتيبة اقرب الي الصواب في
التاويل ۝ وقد قال قوم من اهل النظر ان السكر حرام وما كان دون السكر
او بعيدا منه فلا باس به واحتجوا بان عصير العنب ما دام حلوا فهو حلال
مطلق ولذلك اذا استحال وصار خلا وانما يحرم منه ما اسكر بالسبب المتوسط
بين الحالين ۝ وقال بعض اهل النظر اذا انقلب العين بطبخ او مزج ماء او
غيره فقد زال التحريم علي القياس ۝ وروي عن ابن عباس انه قال اذا كان الانسان
منتهي سكره من هذا النبيذ عشرة اقداح فشرب ثمانية اقداح او تسعة فلم
يسكر فهو رخصة في ذلك القول رسول الله صلي الله عليه وسلم كل مسكر حرام
وفي رواية اخري كل سكر حرام ۝ وروي عن عثمن بن ابي العاص ان عمر رضي
الله عنه لما افطر قال اعندكم من شرابكم شي قالوا نعم فاتوه به فشمه فقطع في
خياشيمه فكسره بالماء وشربه ۝ وعن ابي هريرة ان عمر شرب من جفنة لناس
من اهل الطايف فلما ذاقه قطب وقال اذا اشتد منه فاكسروه بالماء ثم
قال ان نبيذ الطايف له عرام ثم شربه وعن حسان بن مخارق ان رجلا
كان صايما فاهوي حين افطر الي قربة فشرب منها فسكر فاتي به عمر فقال
الرجل انما شربت من قربتك فقال عمر انما اجلدك لسكرك لا لشربك وقال

من رابه ريب فليشجه بالماء ۝ وروي عن عمرو بن ميمون ان عمر قال انا لنشرب من النبيد الشديد ليقطع لحوم الابل من بطوننا قال وشربت مما عمل له فكان نبيذا شديدا ۝ وعنه قال شهدت عمر حين طعن فجاه الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فاتي بالنبيذ فشربه فخرج من احدي طعنتيه وروي الاعمش عن النخعي عن علقمة قال شربت عند ابن مسعود نبيذا صلبا اخره يسكر ۝ وعن ربعي ابن حراش ان عمر رضي الله عنه اتي قوما فاخرجوا له نبيذا حلوا فقال اعندكم ما هو اشد من هذا قالوا نعم ولكن كرهنا ان ناتيك به فاتوه فكسره بالماء وشرب حتي روي ثم اعطاه الذي عن يمينه ۝ وكتب يعلي بن امية الي عمر انا نوتي بقوم شربوا الشراب فكتب اليه من اتيت به فاستقريه ام الكتاب والق رداه واردية معه فان لم يعرف رداه فاقم عليه الحد ۝ وروي نافع بن الحرث ان عمر قال اشربوا هذا النبيذ فانه يقيم الصلب ويهضم ما في البطن وانه لن يغلبكم ما وجدتم الماء ۝ وروي الاعمش عن موسي بن طريف عن ابنه ان عليا رضي الله عنه كان يشرب النبيذ في الجر الاخضر ۝ وسال رجل عليا قال افتني في النبيذ قال اشرب ولا تسكر ۝ وروي عن عبد الرحمن بن ابي ليلي عن ابيه قال تعشيت عند علي رضي الله عنه فسقاني طلاء فلما قمت لاخرج كان الطريق بينة فاخذت يسرة فدعاني علي وقال لعل شرابنا اخذ براسك يا جارية خذي معه قبسا ۝ وروي ان رجلا شرب من اداوة

علي فسكر فجلده علي وقال حد النبيذ اذا اسكر ثمانون لحد الخمر ۝ وروي عن الحسين بن علي ان رجلا ساله عن النبيذ قال اشربه فان خفت ان تسكر فدعه وعن الاعمش عن المنذر قال رايت محمد بن الحنفية يشرب من نبيذ الدن وكان يشرب الطلا الشديد ۝ وروي عن ابي جعفر ان علي بن الحسين كان رجلا معودا وكان يوافقه النبيذ الصلب فيشربه ۝ وقال عاصم ادركت اقواما يتخذون هذا الليل جملا كانوا يلبسون المعصفر ويشربون نبيذ الجر لا يرون به باسا منهم زر بن حبيش وابو وايل شقيق بن سلمة وكانا يشربان نبيذ الخوابي ۝ وكان شريح يشرب الطلا الشديد ۝ وروي الاعمش عن ابي اسحق قال عرست فدعا ابي اصحاب علي وعبد الله بن مسعود فشربوا نبيذ الخوابي وهم يرونها يسقي منها بالزواريق ۝ والاحاديث في هذه الطبقة من اصحاب علي رضي الله عنه كثيرة جدا ۝ وعن غيلان بن يزيد قال رايت ابا عبيدة ابن عبد الله يشرب النبيذ في جر اخضر ويقول ان محرم ما احل الله لمحل ما حرم الله عز وجل وكان يشرب الطلا حتي تحمر وجنتاه ۝ وقال مكحول اذا شرب الرجل النبيذ فطابت نفسه وطرب فليحرم بقيته عليه فانه ليس بعد الطرب الا السكر وكان ابرهيم النخعي وعامر الشعبي يشربان المسكر من النبيذ وكان يقول لا خير في النبيذ الا الشديد منه وقال افسد الناس النبيذ ثم زادوها في الحديث قالوا كل مسكر حرام وانما هو كل سكر حرام وقال الشربة التي تسكر من النبيذ حرام ولم يكن يري بنقيع الزبيب

باسًا ولم يكن يرى على سكران النبيذ حدًّا ويقول الكتموع عن اصحاب النبيذ وعن
اسمعيل بن عبد الله قال رايت سعيد بن جبير يشرب نبيذ الخوابي ۝ وحضر الحسن
البصري وليمة فاتي باناء من نبيذ احمر فشرب منه ۝ وعن سليمان قال شهدت
الحسن في وليمة ومعه عشرة من اصحابه فاتوا بطعام فاكلوا ثم اتي الحسن بنبيذ
شديد فشرب منه ثم ناول القوم فشربوا فقال احدهم الماء احب الي فقال الحسن
ان ذلك عليك لبين ۝ وسيل مطرف بن عبد الله بن الشخير عن النبيذ فقال اشرب
ما لا يهلك فيه مالك ويذهب منه عقلك ۝ وعن انس قال كانت ام سليم تنبذ
نبيذًا لها في جر اخضر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي فيشرب منه ، وسيل
الضحاك بن مزاحم عن نبيذ الجر فقال لا باس به ، وسيل ابو بكر الهذلي عن النبيذ
فقال تمارى فيه السفها حتى كرهه العلما ، وقال ابو بكر بن عياش اجمع الفقها على
ان السكر والخمر حرام واذا اشتد النبيذ كسر بالماء وهذا لا باس به والله لو كان النبيذ
حرامًا ما اختلف فيه اثنان ۝ وكانوا يرون ما اشتد من الاشربة التي طبخت
على النار حلالًا الا ما كان من عصير العنب فانهم حرموا منه الا ما ذهب ثلثاه
وبقي عسلًا لا يشتد فانهم اجازوا ثلثه ۝ وكان ابو حنيفة يرى ان شرب النبيذ
من السنة ، وقال ابن المبارك اما النبيذ الذي يسكر كثيره فلو ان رجلًا شدد
فيه لم انكر عليه ولو ان رجلًا رخص فيه لم انكر عليه ، وقال ابن المبارك
روى ثقات اهل الكوفة عن عمر رضي الله عنه تحليله وروى ثقات اهل المدينة

تحريمه فمثله عندي كمثل رجلين تنازعا في سلعة في يد احدهما كل واحد يقول
هي لي وليس لواحد منهما بينة فاقضي بينهما فلا اقول حلالًا ولا حرامًا ، وقد فرقت
العرب بين الخمر وبين ساير الاشربة ، قال الفرزدق

، ان الاخامرة الثلاثة اهلكت مالي وكنت بها قديمًا مولعا ،
، الخمر واللحم السمين احبه والزعفران به اروح مردعا ،

وقال حسان ، اذا ما الاشربات ذكرن يومًا فهن لطيب الراح الفداء ،
، ونشربها فتتركنا ملوكًا واسدًا ما ينهنهنا اللقاء ،

وقال العلس ، نهاني امرؤ عن لذتي ان انالها فقلت دع التفنيد في شرب للخمر ،
، تقضت لذاذاتي فلم تبق لذة سوى شربها صهبا طيبة النشر ،
، اذا ما حساها المرء ظل عن الهدى بسورتها يهذي مرارًا ولا يدري ،
، اروي بها نفسي فتحيا بشربها ولا اشتهي شرب النبيذ من التمر ،

ففرق بينها وبين النبيذ ، وقال سوادة بن الصامت

، الكاس همي والندى همتي والموت عندي شرب صفر النقيع ،
، والعيش صفر الراح صرفًا اذا نادى المنادي بصلاة الجميع ،

ففرق بينها وبين النقيع ولم يعده خمرًا ، وقد جاء ابو الاسود باوضح من هذا فقال

، دع الخمر يشربها الغواة فانني رايت اخاها مغنيًا بمكانها ،
، فالا يكنها او تكنه فانه اخوها غذته امها بلبانها ،

فهولاء فصحا العرب فرقوا بين عصير العنب وغيره فسموه خمرًا دون ساير الاشربة وهكذا صفتها بكل لسان وعند كل امة وقد اجمعوا ان قليل الخمر وكثيره حرام والكرم يشرب ما دون السكر من ساير الاشربة لانها لا تعرف عندهم بخمر ولو كانت خمرًا لكان القليل منها حرامًا وقد رووا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حرمت الخمر لعينها والسكر من كل شراب فلولا ان الاشربة الشديدة كلها محرمة لما كان لقوله حرمت الخمر لعينها معنى لان ذلك انما يقال لما حرم وحده . فان قال قايل قد روينا عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمر رضي الله عنه انهم قالوا انما الخمر من الزبيب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة والخمر ما خامر العقل . وما روي عن انس انه كان يسقي عمومته من الانصار حتى دخل عليهم داخل فقال ان الخمر قد حرمت فامروه باراقتها ولم يكن خمرهم يومئذ الا الفضيح وما شابه ذلك من الاخبار . قيل له ان هذه اخبار احاد لا يثبت بها ان هذه الاشربة تسمى خمرًا فلو كانت مشهورة عند جميعهم لوجب ان يطبقوا على تحريم ساير الاشربة الشديدة لوجوب اسم الخمر لها عندهم فلما لم يجمع المسلمون على هذه التسمية ولا اشتهرت عن العرب وجب بطلان ما ادعاه من سمى هذه الاشربة خمرًا اذ كانت الاسماء لا توخذ بالقياس . وقد صح في الاخبار المتواترة ان نبيذ التمر كان فاشيًا بالمدينة يشربها اهلها غنيهم وفقيرهم يجري عندهم مجرى اقواتهم فلولا انه اراد اطلاق الاشربة لهم لنص عليه كما نص على الخمر لان النص عليه اولى لشهرته

ذكر

لشهرته وكثرة متناوليه ولعله الخمر فانها لا تكاد توجد عندهم . والعلما في هذه الاشربة طبقتان طبقة تحلها وطبقة تحرمها وتذهب في تحريمها الى القياس على الخمر والى اخبار احاد جاءت بتحريمها نحو الخبر بان كل مسكر حرام والخبر الاخر ما اسكر كثيره فقليله حرام ولم يذهب احد في تحريمها الى ان اسمها خمر وقد اضطربت الرواية في هذا المعنى واختلفت اختلافا يدل على فسادها وهو ان بعضهم روى ان الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة . وروى اخر انه عليه السلام قال كل مسكر خمر فاذا كان كل مسكر خمر فقد صارت الخمر من مئة شي مثلا ومن قال انها من شيين كان قوله فاسدًا وكذلك من قال انها من خمسة اشيا ووجه اخر يوجب بطلان قول من حمل هذه الاحاديث على ظاهرها وهو ان كل مسكر حرام منها ان اللبن الرايب يسكر كثيره كقول بشر بن ابي حازم .

، فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نياما ،

قال شربوا الرايب حتى سكروا وليس احد من المسلمين يسمي اللبن خمرًا والبنج يسكر والثوم يسكر والزعفران يسكر فاذا جاز ان تخرج هذه الاشيا من جملة قوله كل مسكر خمر جاز ان تخرج ساير الاشربة الشديدة التي من عصير العنب من جملة الخمر . ومنها ما جا بان الخمر ما خامر العقل وقد خامر العقل الثوم والبنج والزعفران والاغراق في الفكر والغشي وما اشبه هذا مما يعرض للدماغ فظاهر الخبر يوجب انه خمر وقد روى ابن عباس قوله عليه السلام حرمت الخمر بعينها والسكر من كل شراب

فقد اباح بقوله هذا القليل مما لا يسكر كثيره واوجب انها لم تكن خمرا اذ قليل الخمر
وكثيرها حرام باجماع ، ورووا عن علي رضي الله عنه انه قال ما ابالي اخمرا شربت
ام مسكرا ففرق بين الخمر والمسكر ولو كان الخمر عنده كل مسكر لما كان لقوله هذا
معنى لانه قال ما ابالي شربت خمرا ام شربت مسكرا ، وهذا من قول علي يدل على
ان هذه الاشربة لم تكن خمرا في الحقيقة ما اقدموا على شرب قليلها وانما اراد القايل
منهم حرمت الخمر وهي من خمسة اشيا والى ما يقيمونه مقامها من خمسة اشيا وما
يتناولونه عوضا منها بفعل فعلها لقول القايل فلان ياكل الخبيص وما خبيصنا الا
التمر وكذا قول عايشة رضي الله عنها وقد ذكرت الطيب فقالت ما كان طيبهم الا الما
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ، واي شي يقوم مقام الخمر ويكون فيه
من الصد عن ذكر الله وفساد العقل ما يكون في الخمر ولذلك قوله ما خمرته فهو خمر
اي هو في معنى الخمر لشدته ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تشربوا مسكرا يعني
القدح الذي يوجب شربكم له السكر وذلك هو الاخر مما يشرب اذا كان الاول لم
يوجب ذلك ولا كان الانسان عند شربه اياه سكران ، واما قوله ما اسكر كثيره
فقليله حرام فانما اريد به قليل ما قصد الى السكر بكثيره لان من قصد ذلك فشربه
لاول قدح يشربه عليه حرام لانه قصد ان يدوم فيه الى السكر ، وسيل ابن عباس
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام فقال ان شرب احدكم تسعة اقداح
فلم يسكر فهو حلال وان شرب العاشر فسكر فهو حرام ، وروى الضحاك عن ابن عباس

رضي الله

رضي الله عنه قال شهدت تحريم النبيذ كما شهدتم ثم شهدت تحليله فحفظت ونسيتم
واما شراب ملوك الروم فانه شراب يطبخ من عصير العنب ويطرح فيه الافاويه
فتعبق روايحها وطعومها ويزداد حرارة وطيب نكهة واهل الشام يسمونه الاسفنط
لتطييبه النفس ، وروى شريك عن عمرو ابن حريث قال سقاني ابن مسعود
نبيذا شديدا من جر اخضر وروى ابن قتيبة يرفعه الى انس بن ملك انه كان
يشرب النبيذ الصلب الذي يكون في الخوابي ، وقد اجمع الناس على تحريم الخمر بالقران
الا قوما من مجان اهل الكلام قالوا ليست الخمر محرمة وانما نهى الله عن شربها تاديبا كما
امر باشيا ونهى عن اشيا على جهة التاديب لقوله في العبيد والاما فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا ، ولقوله في النسا واهجروهن في المضاجع ، وكقوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك وقالوا لو اراد تحريم الخمر لقال حرمت عليكم الميتة والدم والخمر ، وليس قول
هولا حجة على ما اوردناه من الاجماع على التحريم ، وكان عبد الله بن داود يقول
ما هو عندي وما البرلة الا سوا ، وقال لا باس ان يشربه الرجل على اثر الطعام كما
يشرب الما واكره ادارة القدح ، وقال من ادار القدح لم تجز شهادته وشهد عند
سوار القاضي فلم تجز شهادته ، فقال

ه اما النبيذ فلست تاركه ولا شهادة لي ما عاش سوار ه

وكان كثير من الحجازيين يرخص فيه حتى غلظ فيه مالك وما حرم الله شيا الا
عوض ما هو خير منه او مثله وقد جعل النبيذ عوضا من الخمر اذا اخذ منه ما يطيب

النفس ويصفي اللون ويطيب الطعام فلا يبلغ منه الي ما يذهب العقل ويصدع الراس
وان كان يشرك الخمر في جنايتها وجميع افاتها، قالوا واما قولكم ان الخمر ما خمر
والنبيذ كله يخمر فهو خمر فان الاشيا قد تتشاكل في بعض المعاني فسمي بعضها العلة فيها
ولا يطلق ذلك الاسم علي الاخر الا ترى ان اللبن قد تخمر بروبة تلقى عليه ولا يسمي خمرا وان
نقيع التمر يسمي سكرا ولا يسمي غيره من النبيذ سكرا وهذا في كلام العرب اكثر من
ان يحاط به ورايت اللبن قد يسكر اسكار النبيذ يقال قوم ملبونون وقوم روبي
اذا شربوا الرايب فسكروا منه ٥ قال بشر ابن ابي حازم فاما تميم تقدم واما قولكم
للرجل مخمور اذا اصابه صداع من الخمر ويقال كذلك لمن اصابه صداع من النبيذ
به خمار ولا يقال به نباد، فان حجتنا فيه ان الخمار انما يعرض مما اسكر من النبيذ
وذلك حرام لا فرق بينه وبين الخمر، وانما كان شربه النبيذ من سلافنا يشربون
منه اليسير علي الغداء والعشا ما لا يعرض منه سكر، وحدث ابن راهويه
قال سمعت وكيعا يقول النبيذ احل من الماء وعابه بعض الناس بذلك فقالوا
كيف يكون احل من الماء وليس عليه في هذا عتب لان كلمته خرجت مخرج كلام العرب
في مبالغتهم كما يقولون هو اشهر من الصبح وابعد من النجم واحلي من العسل، ولم يكن
احد من الكوفيين يحرم النبيذ غير عبد الله بن ادريس وكان بذلك معيبا بينهم
وقيل له من اخيار اهل الكوفه قال الذين يشربون النبيذ قيل وكيف وهم يشربون
ما يحرم عندك قال ذلك مبلغهم من العلم وكان ابن المبارك يكره شرب النبيذ ويخالف

فيه

فيه راي المشايخ، وقال له ابو بكر بن عياش من اين جيت بهذا القول في كراهيتك
للنبيذ وتخالف اهل بلدك قال شي اخترته لنفسي قلت اتعيب من يشربه قال لا
قلت انت وما اخترت، وعن ابي سلمة بن دينار قال بينا زيد بن علي في بعض ازقة
الكوفه فدعاه رجل من الشيعة الي منزله واحضر له طعاما فتسامعت الشيعة فدخلوا
عليه حتي غص المجلس منهم فاكلوا معه ثم استسقي فقيل له اي الشراب نسقيك يا
ابن رسول الله قال اصلبه واشده فاتوه بعس من نبيذ فشربه وادار العس عليهم
فشربوا ثم قالوا يا ابن رسول الله لو حدثتنا في هذا النبيذ بحديث رويته عن ابيك
عن جدك فان العلما مختلفون فيه فقال حدثني ابي عن جدي ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لتركبن طبقة بني اسرايل حذو القذة بالقذة والنعل
بالنعل حتي لو ان رجلا من بني اسرايل نكحت نساها بالاسواق لكان فيكم من يفعل
ذلك الا وان الله ابتلي بني اسرايل بنهر طالوت احل منه الغرفة والغرفتين وحرم
الري وابتلاكم بهذا النبيذ احل منه القليل وحرم عليكم الكثير فكان اهل الكوفه
يسمون النبيذ نهر طالوت ٥ قال الشاعر

، اشرب علي طرب من نهر طالوت حمرا صافية في لون ياقوت ،
، من كف ساحرة العينين شاطرة تزري علي سحرها روت وماروت ،

وحضر ابن ابي الحواري بالشام وكان معروفا بالرقايق والزهد مع فقها البلد
فبعث اليه صالح العباسي بقدح من نبيذ فشربه ثم بعث اليه بثان فامتنع

من شربه فاخذه النَّاس بالسنتهم وقالوا شرب المسكر لهولاء فضرب لهم حجة قال
احسبتم ان اكون ممن قال الله فيه يستخفون من النَّاس ولا يستخفون من الله فكيف
كنت ادعه لكم واشربه بعين الله • قال بعض القضاة لرجل كان يعدله بلغني
انك تشرب المسكر فقال ما اشربه ولكني اشرب النبيذ الصلب ولا اسكر منه
وعن هشيم ابن بشير قال ربما شربت من هذا النبيذ ثم اركب ناقتي ما البراد بها
وقال علقمة سالت الشعبي عن النبيذ فقال ما اشتد منه فهو احب الي • وعن
مجاهد عن ابن عباس انه قال النبيذ حلال والسكر حرام وشرب النبيذ جلة
من قضاة اهل القيروان وفقهايهم ذكر عن ابن البرغوث المقري قال لي عبد الرحمن
بن ابي حسان وجه الي الامير زيادة الله بن ابرهيم فدخلت عليه فوجدت عنده
ابا محرز واسد بن الفرات فقال يا ابن ابي حسان ما تقول في النبيذ الشديد فقلت
انت تحله وتشربه وهذان قاضيان يحلانه ويشربانه فما عسيت ان اقول قال
لا بد قلت شرب الكثير منه حتي يسكر محرم واحل منه القليل فكانت عند الامير
زيادة الله مادبة جمع لها وجوه اهل القيروان واهل العلم والفقه فجلس معه علي
مايدة سحنون بن سعيد وابن ابي حسان ومعمر بن منصور وعمران بن ابي محرز
فاستسقي معمر ماء فقال الامير عندنا شراب كثير الماء وشراب الورد وشراب الجلاب
وما اشبهها ومطبوخ العنب والزبيب ونبيذ العسل ونقيع الزبيب فاختر ما
شيت فقال نقيع الزبيب فامر ان يوتي به فسقاه احد الغلمان ثلثة اقداح

فالتفت اليه فقال ما تقول في النبيذ فقال تراني اشربه وتسالني عنه • روينا
عن عبد الله بن عباس انه قال حرمت الخمر لعينها والسكر من كل شراب واتي باحاديث
كثيرة في تحليله فقال لسحنون وانت قال اختلف الناس فيه وانا اقول بتحريمه
فقال لعمران وانت قال كان ابي واخي يشربانه وكنت اشربه ثم تركته قال لان اباك
واخاك لخير منك قال ان ذلك لعلة لا يوافقها في وكان معمر لا يستاثر في شرب النبيذ
وكان سحنون صديقه ولا يغير ذلك ما بينهما وكان يزوره فيقال انه دخل يوما اليه
وكاس كبير ملان بالنبيذ مكشوف فقال الا تخاف من الذباب قال هو اسع جانبا من
ذلك • ودخل معمر يوما علي زيادة الله فقال يا معمر اني احب النبيذ وما اصبر عنه
فما اشرب منه قال قدحا قال لا يقوم لي قال قدحين قال لا يقومان لي قال
فثلاثة قال لا يكفيني قال وثلاث مائة ما لم تسكر • واتاه رجل فقال اصلحك الله
ما تقول في نبيذ هذا الزبيب الطرقوني المضروب بالعسل فقال له بختل اشتهي ان
يكون هذا في بيتك • قال ابن زرزور سمعت معمرا وقد ساله رجل عن نقيع الزبيب
يقول يا شيخ يا بخيل اهد لنا منه جرة وله في تحليل النبيذ كتاب حسن يدل علي
علي معرفته واخذ تحليله عن عبد الله بن فروخ وكان عبد الله علي زهده وورعه
يحلل النبيذ وروي انه حضر يوما عرسا بالقيروان لبعض اصحابه فلما اتي بالطعام
جلس الي جانب ابن فروخ رجل صوفي يحرم النبيذ فنظر اليه ابن فروخ وقد اخذ
دجاجة فلفها في منديله وجعلها تحت المايدة ثم اتي بالنبيذ فرفع الي ابن فروخ

قدح كبير فشربه ثم ملي فدفع الي ذلك الرجل الذي الي جانبه فامتنع وغضب واظهر
كراهية شديدة وقال انا اشرب النبيذ فالتفت ابن فروخ اليه وقال اشرب يا سارق
الدجاجة، وعن علقمة بن قيس قال اكلت مع عبد الله بن مسعود خبزا ولحما واتي بنبيذ
شديد فشرب وسقاني، وعنه قال سالت ابن مسعود عن قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسكر قال الشربة الاخرة منه، ودعي ابو موسى الاشعري الي وليمة فاتي
بطعام فاكل ثم اتي بعس فشرب منه وناول رجلا عن يمينه فاذا هو طلاء شديد
وكان ابن عمر يتزود الراوية من النبيذ، وعن مجاهد قال قلت لابن عباس فسر لي
قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام قال تشرب الشراب وهو لك حلال فاذا اسكرت
منه فهو حرام، وسئل ايضا عن مثل ذلك فقال الشربة التي تسكر، وعن قتادة
قال سالت انس بن ملك عن النبيذ فقال ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا فيه، وعن العيزار بن حريث قال سقاني انس طلاء من زق مقير، وعن الشعبي
قال شهد عندي عبد الرحمن بن ابي ليلي انه شرب نبيذا شديدا في جرا اخضر عند
البدرية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن عون ابن ابي جحيفة قال
زوجني ابي واعرس علي واولم فاهدي لي عشرون دنا من طلاء قد طبخ علي النصف
فسقي الناس من ذلك الطلاء، وروي عن ابي حازم الثوري قال بعثني الربيع بن خثيم
ابتاع له طلاء فاتيته به وفيه بعض الحلاوة فقال رده واشتر ما هو اشد منه

ذكر ما جاء في تحريم الخمر وشدة النهي قال الله عز وجل انما حرم ربي

الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي وقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون وقال تعالى يسلونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع فدخلت الخمر في باب ما حرمه القران لانه حرم
الاثم وجعله في الخمر كبيرا واما شدة النهي فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر ويصدكم عن
ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون، فقالوا انتهينا فصح في العقل ان كل ما
خمر من عنب وزبيب وتمر وعسل وحنطة وغير ذلك فاذهب العقل واوقع العداوة
والبغضا وصد عن ذكر الله وثبتت فيه هذه المعاني فهو خمر حرام، ويروى
عن انس بن مالك انه قال كنت اسقي ابا عبيدة بن الجراح وابا طلحة وابي
بن كعب شرابا من تمر وفضيخ فاتاهم ات فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو
طلحة قم يا انس الي هذه الجرار فاكسرها فقمت الي مهراس لنا فضربتها باسفله حتى تكسرت
وروي عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليشربن
ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب علي روسهم بالمعازف ويخسف الله بهم
الارض ويجعل منهم قردة وخنازير، وقال لانهم يسمونها نبيذا واستحلوها ولم
يروا من قال باحلال النبيذ الشديد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا
مكشوف المعنى مشروحا وانما رووا في ذلك احاديث لا تقوم بها حجة، ومن الناس من شرب

المسكر ويعلم انه حرامٌ ويقولون نعلم انه ذنبٌ ونستغفر الله منه احب الينا من ان
نشربه مستحلين له غير مستغفرين منه ويحتجون بقول المامون

سأشربها وازعمها حرامًا وارجو عفو ربٍ ذي امتنان

ويشربها ويزعمها حلالًا وتلك على الشقي خطيئتان

وهذه جرأةٌ على الله وطمعٌ في المغفرة وانّى لهم المغفرة وهم مصرّون لا ينصرم عنهم يومٌ الا عقدوا النية على الشرب في غده وبعد غده وانما يغفر الله بالاستغفار للمقلعين وماذا يقولون في رجلٍ زنى وهو لا يعلم ان الله حرم الزنا واخر زنى وهو يعلم انه من الكباير التي يسخط الله وتوجب النار ايهما اقرب الى السلامة واولى من الله بالعفو الذي لا يعلم لا حدّ عليه ولا رجم وعلى الاخر حدّ البكر او الرجم ان كان محصنًا وروي عن ابي هريرة انه قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نبيذًا في الدبّاء وكان صايمًا فجيته به بعد افطاره فقال ادنه فادنيته منه فاذا هو ينش فقال اضرب به الحايط فان هذا شراب من لا يومن بالله واليوم الاخر وقال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومنٌ ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومنٌ قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فجعل الاوثان رجسًا وجعل الخمر رجسًا وروى مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكرٍ خمرٌ وكل مسكرٍ حرامٌ مع احاديث كثيرة هذا اشدها افصاحًا وابعدها من حيلة المتاول والشاهد على ذلك من النظر ان الخمر انما حرمت لاسكارها

وجرايرها

وجرايرها على شاربها وساير هذه الانبذة تفعل كما تفعل الخمر ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكبر الكباير قتل النفس التي حرم الله وشرب الخمر وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والفرار من الزحف وترك الصلاة متعمدًا فمن فعل منها شيًا فهو بريٌ من الايمان وعن ابي موسى الاشعري انه قال والله ما ابالي شربت قدح خمرٍ ام عبدت هذه السارية من دون الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال المومن في فسحةٍ من دينه حتى يشرب خمرًا او يهرق دمًا وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن البتع وهو نبيذ العسل فقال كل شراب اسكر فهو حرامٌ وقال ما اسكر كثيره فقليله حرامٌ وقال صلى الله عليه وسلم من شرب شرابًا حتى يذهب بعقله الذي اعطاه الله فقد اتى بابًا من ابواب الكباير وعن مسروق بن الاجدع قال شارب خمرٍ كعابد وثنٍ ومدمن الخمر كعابد اللات والعزى وعن شعيب بن حربٍ قال قال الله لان يسرق عبدي احب اليّ من ان يسكر لانه اذا سكر لم يعرفني وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا تناول الخمر ليشربها قال الله تعالى عبدي راقبني في شربها فوعزتي وجلالي لين شربتها لاسقينك من طينة الخبال فمن شربها صباحًا امسى وهو كافر بالله ومن شربها مساءً اصبح وهو كعابد وثنٍ فانه لبريٌ من الايمان والايمان بريٌ منه وان مات على ذلك مات ميتةً جاهليةً وحشر يوم القيمة مع عبدة الاوثان والاصنام الى النار وعن جندب بن نجدٍ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل عرقًا

من عروقه قليل ما اسكر كثيره عذب الله ذلك العرق بثلثمائة وستين لونا من العذاب
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اشفع لمن تهاون بصلاته ولا اشفع لمن
شرب مسكرا، وقال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة اربعين يوما
فان عاد لم يقبل الله له صلاة ثمانين يوما فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينة
الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال صديد اهل النار وقيحهم، وقال صلى
الله عليه وسلم لعن شارب الخمر وعاصرها وبايعها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه
واكل ثمنها، وقال صلى الله عليه وسلم من قعد على مائدة فيها شراب فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه، وقال صلى الله عليه وسلم من مات والخمر في جوفه قبض ملك الموت
روحه وهو سكران ودلي في قبره وهو سكران وامر به الى النار وهو سكران، وقال
صلى الله عليه وسلم من شرب من الخمر شربة لم يتب بها وان دخل الجنة يسلبه الله ذكرها
وشهوتها ولا يدعو بها في الجنة، وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه وان
عاد الرابعة فاقتلوه قال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من الانصار
يقال له نعمان قد شرب الخمر فجلده ثم عاد فجلده ثم عاد فجلده ثم عاد فجلده الرابعة
فراي المسلمون ان الحد قد ثبت وان القتل قد رفع وكان لا يزال يوتى به شاربا
فيقول اضربوه فيضربوه بالجريد والنعال فقال رجل من القوم العنه ما اكثر ما يوتى
به فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبه فانه يحب الله ورسوله، وقيل لعدي بن حاتم

مالك

مالك لا تشرب النبيذ قال لئلا اصبح حليم قوم وامسي سفيههم وقيل لعثمان بن
عفان رضي الله عنه ما شغلك عن شرب الخمر ولا حرج عليك في شربها قال لاني رايتها
تذهب العقل جملة وما رايت شيئا ذهب جملة يعاد جملة، وقال عبد العزيز بن مروان
لنصيب هل لك فيما يحسن المجالسة ويفتح المؤانسة فقال اصلح الله الامير الشعر
مفلفل واللون مرمد ولم اقرب اليك بكرم عنصر ولا حسن منظر وانما هو عقلي ولساني
فان رايت ان لا تفرق بيني وبينهما فافعل، وقال النعمان العبدي لابنه
ساعة يا بني ان كثرة الشراب تفسد القلب وتقل الكسب وتغير اللب واعلم
ان الظما الفادح خير من الري الفاضح، وقال بعض الحكماء الشراب اول الخراب
ومفتاح كل باب يمحق الاموال، ويذهب الجمال، ويهدم المروة، ويوهن القوة،
ويضع الشريف، ويهين الظريف، ويذل العزيز، ويبيح الحريز، ويفلس التجار
ويهتك الاستار، وقال الشاعر وقد تقدم

تركت الخمر لاربابها ۝ واقبلت اشرب ماء قراحا

وقد كنت حينا بها معجبا كحب الغلام الفتاة الرداحا

وما كان تركي بها انني يخاف نديمي على افتضاحا

ولكن قولي له مرحبا واهلا مع السهل وانعم صباحا

وكان رجل من الازد يكنى ابا شملة قد تتابع في الخمر وغلبت عليه فاتي به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو سكران فخلى سبيله ثم اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو سكران فاخذ قبضة من تراب فضربه بها وقال اضربوا الخبيث فضربه الناس
بايديهم وبالنعال واطراف النعل فلما ولي ابو بكر اتي بسكران فقال كم ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا شملة قالوا ما ندري قال كم كنتم قالوا عشرين رجلا قال
فكم ضربه كل واحد منكم قالوا الضربه والضربتين والثلاث قال فلو رددنا قليل
ذلك مع كثيره فجعلنا لكل رجل ضربتين فضربه اربعين فلما ولي عمر كتب اليه ابو
عبيدة بن الجراح من الشام ان الناس قد تتابعوا في شرب الخمر وقد ضربت فيها
الاربعين فلم تغن شيئا فجمع عمر رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاورهم
فقال علي اني لا ارى حدا اشبه بحد الفرية منه لان الرجل اذا سكر هذى واذا
هذى افترى فقال عمر للرسول قد سمعت ما قال فمر ابا عبيدة ان يضربها فانا
ضاربوها فضرب ابو عبيدة ثمانين وضربها عمر بالمدينة ٨ وقال الضحاك بن
مزاحم لبعض اصحابه ما لك ولشرب النبيذ قال يهضم طعامي قال والله لما يهضم
من عقلك ودينك اكثر • وسئل شريك بن عبد الله عن النبيذ قال اشرب منه
ما لا يشرب عقلك • ويروى ان عثمان بن عفان رضي الله عنه خطب الناس
يوما فقال ايها الناس اجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث ومفتاح كل شر واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر في الدنيا حرمها الله عليه في
الاخرة ايها الناس اتقوا الخمر فانها من اجل الذنوب واكبر الكبائر ومن شرب الخمر
وقع على امه وعلى اخته وهو لا يعلم فمن كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يشرب الخمر

ولا يقعد

ولا يقعد على مائدة يشرب عليها الخمر فان اللعنة تنزل عليهم ما داموا في مجلسهم ذلك
ومن عيوب الشراب ان صاحبه يتكرهه عند شربه ويكلح عند شمه ويغتم ان
يفضل منه شي من قدحه ويكثر عتاب ساقيه ويمزجه ليغير طعمه ويتجرعه ولا
يكاد يسيغه ويستعيد بالنقل من بعده ليغير طعمه ويلقى من الدوار والخمار ما لا
قوام له مما يكدر كل لذة وينغص كل طيبة كما قال بعض الحكما لولا ان المخمور
يعلم علته لاوصى وصيته وقد رايت كثيرا من الناس خدعوا انفسهم بقول الاعشى

• وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها •

وقولهم الخمر علاج الخمار فاتبعوا السكر سكرا فعرضت لهم امراض صعبة منها الفالج
والسكتة وان فعل ذلك اقوام وسلموا من الامراض لصحة ابدانهم وقوة اعضايهم
فان ذلك ليس بمخرجهم من الخطا في فعلهم ولا يحتج بهم على غيرهم وذكروا ان رجلا
شرب عند خمار نصراني اياما فاصبح ميتا فاجتمع الناس عليه وقالوا قتلته
فقال لا والله ما قتلته الا استعماله ما كان يغني فيه من هذا الشعر

• دار الخمار بجرع الكاس المعتقة العقار •

• لو خامرت عقل العزيز لزل عن ظهر الحمار • وقوله

وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها • ويكثر منها على قلة الطعام
فصار الى ما ترون • وقال عبد الملك بن مروان وذكر الخمر ان اولها المر
وان اخرها السكر وانها لتذهب العقل • وتكسب الجهل وتسقط المروة وتفسد

كأنني ما وترى اه

المشورة وتدعوا الي عثرة الوضيع ، وتحط في درجه الرفيع ، وهي اسرع في عرض الرجل
وماله من النار في يبس العرفج ، وقال الزبير بن بكار ذكر ابو الزناد ان رجلا من
ثقيف جلد في الشراب في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان لذلك الرجل مكان
من عثمان ومجلس في خلوته فلما جلد اراد ذلك المجلس فمنعه اياه وقال لا تعد الي
مجلسنا الا ومعنا ثالث ، وعمل محمد بن عبد الملك الزيات ابياتا وكتبها في كتاب
وعنونه الي ابرهيم بن رباح وختمه ودس رجلا فدفعه اليه وهو يتولي ديوان
الضياع فلما فضه ابرهيم تغير لونه وامر بطلب الرجل فلم يوجد واذا في الكتاب
ابيات منها ، يا ابا اسحق ان الراح ضد للفلاح ، خدمة الواثق والكاسات في ايدي الملاح ،
ليس يلتامان فاختر خدمة او شرب راح ، فرفع صاحب الخبر ذلك الي محمد بن
عبد الملك فضحك وقام من وقته الي الواثق فعرفه وانشده الابيات فقدح ذلك
في قلب الواثق فصرف ابرهيم بن رباح ونكبه واخذ ماله وضياعه وقال النميري

، خلا بين ندماني موضع مجلسي وقربي بعد الشباب مشيب ،
، وردت علي الساقي بعض وربما رددت اليه الكاس وهي سليب ،
، وما استهوت اللذات والنشوة الفتي فكان له في المكرمات نصيب ،

وعن عبد الله بن عمر انه قال والذي نفسي بيده لقد انزل تحريم الخمر بالمدينة وما
بها زبيبة واحدة وروي عروة عن عايشة انها كانت تقول من تداوي بالخمر
فلا شفاه الله وقيل لعايشة ان النسا يمتشطن بالخمر فنهت عن ذلك وقالت

انها رجس ، وقال صلي الله عليه وسلم ثلثة حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر وقاطع
الرحم والشيخ الزاني ، وولي عمر رضي الله عنه النعمان ابن نضلة العدوي بيسان
فاراد رحيل امراته معه فكرهت فلما وصل الي ميسان اراد ان يغيرها فترحل
اليه فكتب اليها ، الا هل اتي الحسنا ان حليلها بميسان يسقي في زجاج وحنتم ،

، اذا شيت غنتني دهاقين قريه وصناجة تجثو علي كل منسم ،
، فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم ،
، لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم ،

فبلغت عمر فقال اي وابيك انه ليسوءني يا غلام اكتب بعزله فلما قدم علي عمر بكته بها
فقال يا امير المومنين ما شربتها قط ولا قلت الابيات الا لسبب كذا فقال عمر اظن ذاك
ولكن لا تعمل لي ابدا ، وقال ابو نواس ، ايها الرايحان باللوم لوما لا اذوق المدام الا شميما ،

، نالني بالملام فيها امام لا اري لي خلافه مستقيما ،
، فاصرفاها الي سواي فاني لست الا علي الحديث نديما ،
، لبر حظي منها اذا هي دارت ان اراها واشم الشميما ،
، فكاني وما ازين منها قعدي يزين التحكيما ،
، لم يطق حملة السلاح الي الحرب فاوصي المطيق الا يقيما ،

وما سبقه احد الي هذا المعني وزعم بعض بني نوبخت انه اخر ما سمع من ابي نواس قوله

، شعر ، يا ناكرين لفظ حي صار بين الحياة والموت وقفا ه

قد برت جسمه الحوادث حتى كاد عن اعين الحوادث يخفي
لو تاملتني لبست وجهي لم تبن من كآبة وجهي حرفا
ولكررت طرف عينيك في جسم برته الهموم حتى تعفى

ثم التفت الى من حوله وقال لا تشربوا الخمر صرفا فانها احرقت كبدي • وسال رجل شريكا عن النبيذ فقال حلال قال قليله خير ام كثيره قال قليله قال الرجل ما رايت خيرا الا وكثيره خير من قليله الا هذا • وقيل لاعرابي ما لك لا تشرب النبيذ قال لثلاثة خصال فيه متلفة للمال مذهبة للعقل سفهة للحلم • وقال عبد الله بن ابرهيم لو كان العقل يشترى ما كان علق انفس منه والعجب العجب لمن يشتري ذهابه بماله فيدخله راسه فيقي في جيبه ويسلح في ذيله ويمسي عديما ويصبح فضيحة • وقال عيسى بن مريم عليه السلام الهوى راس كل خطيئة والنسا حبالة الشيطان والخمر داعية كل سوء • ويروى عن ام سلمة انها قالت اشتكت ابنة لي فنبذت لها في كوز فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا فقلت ابنة لي اشتكت فنبذت لها هذا فقال ان الله تبارك وتعالى لم يجعل شفاكم في حرام • وقال بعض العلما رخص الله للمضطر في الميتة والدم ولحم الخنزير ولم يرخص في الخمر لمضطر ولا غيره • وقال رجل من قريش

ومن تقرع الكاس اللئيمة سنه فلا بد يوما ان يسي ويجهلا
ولم ار مشروبا اشد سفاهة واوضع للاشراف منها واخملا

اجمع الناس على ان الخمر المحرمة في كتاب الله عز وجل عصير العنب وهو ما غلا وقذف الزبد من غير ان تمسه النار ولا يزال خمرا حتى يصير خلا وذلك اذا غلبت عليه الحموضة وفارقته النشوة لان الخمر ليست محرمة العين كما حرم عين الخنزير وانما حرمت لغرض دخلها فاذا زايلها ذلك الغرض عادت حلالا وعينها في كل واحدة قايمة وانما انتقلت اعراضها من حلاوة الى مرارة ومن مرارة الى حموضة كما ينتقل طعم الما بطول المكث فيتغير طعمه وريحه والعين قايمة وكذلك سبيل المسك الذي هو دم غليظ حرام ثم يجف فيصير طيبا حلالا

باب ما جا في الخمر من الشعر على حروف المعجم حرف الالف

قال ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سرا
من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزنا
قامت بابريقها والليل معتكر فلاح من وجهها في البيت لالا
فارسلت من فم الابريق صافية كانما اخذها بالعقل اغفا
رقت عن الما حتى ما يلايمها لطافة وجفا عن شكلها الما
فلو مزجت بها نورا لمازجها حتى تولد انوار واضوا
دارت على فتية ذل الزمان لهم فما يصيبهم الا بما شاوا

وقال ايضا وكاس كمصباح السماء شربتها على قبلة او موعد بلقا

اتت دونها الايام حتي كانها تساقط نور من فتوق سماء ،
تري نورها من ظاهر الكاس ساطعا عليك ولو غطيتها بغطاء ،
فان تكن الصهباء اودت بتالدي فلم تثني الرومي حباي ،
وقال ايضا يا رب مجلس فتيان نزلت به والليل ملتحف في بيت ظلماء ،
تلهو بصافية كالشمس مشرقة تغشي عيون نداماها بلالاء ،
كان قرقرة الابريق بينهم رجع المزامير او تغريد فافاء ،
وقال ايضا ، ومدامة سجد الملوك لذكرها جلت مناقبها عن الاحصاء ،
شمطا تذكر ادما وزمانه وتخبرنا الاخبار عن حواء ،
والكوب يضحك كالغزال مسبحا عند الركوع بلثغة الفافاء ،
وكان اقداح الرحيق اذا جرت عند الظلام كواكب الجوزاء ،
وقال حبيب ابن اوس ، ومدامة تعدو المني لكوسها خولا علي السراء والضراء ،
راح اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء ،
عنبية ذهبية سبكت لها ذهب المعاني صاغة الشعراء ،
صعبت وراض المزج سيئ خلقها فتعلمت من حسن خلق الماء ،
خرقا يلعب بالعقول حبابها كتلاعب الافعال بالاسماء ،
وضعيفة فاذا اصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء ،
وكان زهرتها وزهرة كاسها نار ونور قيدا بوعاء ،

اودرة

اودرة بيضا بكر اطبقت حبلا علي ياقوتة حمراء

وقال ابو نواس ، اثن علي الخمر بالايها وسمها احسن اسمايها ،
لا تجعل الما لها قاهرا ولا تسلطها علي مايها ،
كرخية قد عتقت حقبة حتي مضي اكثر اجزايها ،
فلم يكد يدرك خمارها منها سوي اخر حوبايها ،
دارت فاحيت غير مذمومة نفوس حسراها وانضايها ،
والخمر قد يشربها معشر ليسوا اذا عدوا باكفايها ،
وقال الحسن بن وكيع ، هيفا تبدي طرة في غرة كسواد غدر في بياض وفاء ،
بذوابتين علي الغلالة حاكيا الفين وسط صحيفة بيضاء ،
وافت بكاس الراح تحمل نارها تحت الظلام براحة من ماء ،
راح حلت حبابها شمس الضحي قد قلدت بكواكب الجوزاء ،
وقال ايضا ، قم هاتها مشمولة تسرع في ثلم الحجا ، تحكم في الهم كما تحكم في الصب الهوي ،
كانما اهدت لها خلعتها شمس الضحي ، كانها في كاسها ذوب عقيق قد جري ،
الذ من عافية وافت علي طول الضنا ، ومن وعد طال علي وعد حبيب فوفا ،
تسعي بها واهنة الارداف هيفا الحشا كانما قرونها تعشق ما تحوي البرا ،
وقال صريع الغواني ، خطبنا الي الدهقان بعض بناته فزوجنا منهن في خدرها الكبرا ،
وما زال يغلي مهرها ونزيده الي ان بلغنا فيه غاية القصوي ،

فتاة ابوها الماء والكرم امها وحاضنها حر الهجير اذا يحمي

وقال ابن المعتز ، وكاس حيرية شكلت بترلها احشا سعو بالقار كلفاء ،

، اجري الفرات اليها من سلاسله نهرا اتتني على الحشا ميناء ،

، يسقيكها خنث الاعطاف ذو هيف كان الحاظه افرقن مرداء ،

، لها شعاع على خديه ملتهب كان اطرافه غلت بحناء ،

، كانه صب سلسال المزاج على سبيكة من بنات التبر صفراء ،

وقال ايضا ، وكاس سبقت الى شربها عذولي لذوب عقيق جرا ،

، يطوف بها غصن ناعم من البان مغروسة في نقا ،

، له شعر مثل نسج الدروع وطرف سقيم اذا ما رنا ،

، ويضحك عن اقحوان الرياض يغسله بالعشي الندا ،

، ومصباحنا قمر مشرق لترك اللجين يشق الدجا ،

وقال ابن هرمة ، هلم اسقني كاسي ودع عنك من ابا ورق عظاما فرهن الى بلا ،

، فان نديمي غير شك مكرم وعندي له ما قد يروم وما اشتهي ،

وقال ابن المعتز ، رب يوم عامر الكاس ظللنا نقرع القهوة فيه بماء ،

، في دجى الليل وطي الحواشي مدنف الريح قصير البقاء ،

، اسقط الامطار حتى تثني النور وابتل جناح الهواء ،

، زمن مر لنا في نعيم في صباح غافل ومساء ،

وقال دعبل

وقال دعبل ، شفاء ما ليس له شفاء ، عذراء تختال بها عذراء ،

، حتى اذا ما كشف الغطاء ، وملكت احلامنا الصهباء ،

، وخطب الراح الينا الماء ، جرى لنا الدهر بما نشاء ،

وقال اخر ، مزلي على رغم الحسود بقهوة بكر ربيبة حانة عذراء ،

، مزج من الذهب المذاب يضمه كاس كلون الدرة البيضاء ،

وقال البحتري ، اشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهرة الصهباء ،

، من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء ،

، يخفي الزجاجة لونها فكانها في الكف قايمة بغير اناء ،

، ولها نسيم كالرياض تنفست في اوجه الارواح والانداء ،

، وحبابها مثل الدموع ترددت في صحن خد الكاعب الحسناء ،

، يسقيكها رشا يكاد يزيدها سكرا بفترة مقلة حوراء ،

، يسعى بها وبمثلها من طرفه عودا وابدا على الندماء ،

وقال ابن المعتز ، ملكته السلافة العذراء فلها وده قلبه والصفاء ،

، روح دن لها من الكاس جسم هي فيه كالنار وهو هواء ،

، فكان النديم يلثم منها كوكبا كفه عليه سماء ،

، وكان المدام اذ مزجوها وردة تحت وردة بيضاء ،

وقال ، مررت بكرمة جذبت ردائي سقيت الغيث جاذبة الرداء ،

فقالت لم مررت ولم تسلم وقد رويت عروقك من دماء

وقال الخليع ، نضت خوابيها والصبح منتبه عن مثل شمس بدت في جفن مرآها ،

، تمازج الروح في اقصى مداخلها كما يمازج اضواء باضواء ،

، كانما هي اذ صب المزاج بها اصبح حللها من بطن رقشاء ،

وقال ابو نواس ، وندمان يرى غبنا عليه بان يمسي وليس له انتشاء ،

، اذا ناديته من نوم سكر كفاه مرة منك النداء ،

، وليس بقايل لك ايه دعني ولا مستخبر لك ما تشاء ،

، ولكن سقني ويقول ايضا عليك الصرف ان اعياك ماء ،

، اذا ادركته الظهر حيا فلا عصر عليه ولا عشاء ،

، يصلي هذه في وقت هذي فكل صلاته ابدا قضاء ،

، فذاك محمد تفديه نفسي وحق له وقل له الفداء ،

وقال ابن المعتز ، تعالوا فسقوا انفسا قبل موتها التمضي الي الداعي وهن رواء ،

، فوالله ما في لذة لهجر الحنا على حكم عذل على قضاء ،

، فبادر بايام السرور فانها قصار وايام الهموم بطاء ،

، وخل عنان الحادثات لوجهها فان عنان الحادثات عناء ،

وقال الصنوبري ، انيس ظباء لوحش الصبا وصبغ حيا مثل صبغ الحياء ،

، ويوم تكلله بالشموس صفا الهوى وصفاء الهواء ،

بحمى

بشمس الدنان وشمس الجنان وشمس القيان وشمس السماء ،

ويصبح ركض مياه بنيه عجاجة كافوره في الفضاء ،

تظل به الطير مشغوفة تطارح فيه صنوف الغناء ،

تروقك بالضرب من غير عود وتصيبك بالزمر من غير ناء ،

فقم نشتمل برداء الزمان فان الزمان انيق الرداء ،

اما آن ويل لهذا الضياء يشرب من كف ذاك الضياء ،

عقار اذا اردبت بالزجاج تردي الزجاج ردا البهاء ،

فبات الوعاء لها حاملا وتحسب حاملة للوعاء ،

تنبي بحر لحر الفراق وتندي ببرد لبرد اللقاء ،

لها حبب مدطفا في الاناء خلت النجوم طفت في الاناء ،

فتلك التي ما عراها فتى فعري من لبس ثوب الفناء ،

وقال ، قم فاسقني كاسا كان حبابها طل احاط بوردة حمراء ،

، والنجم في افق السماء كانه عين تخالس اعين الرقباء ،

وقال دعبل ، شربت وصحبتي يوما بغمر شرابا كان من لطف هواء ،

، وزنا الكاس فارغة وملاى فكان الوزن بينهما سواء ،

حرف الباء

قال ابو نواس

اعاذل اعتبت الامام واعتبا واعربت عما في الضمير واعربا ،

وقلت لساقينا اجزها فلم يكن ليابا امير المومنين واشربا ،
نجوزها عني عقارا ترى لها الى الشرف الاعلى شعاعا مطنبا ،
اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا ،
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا ،
يطوف بها ساق اغن ترى له على مستدار الخد صدغا معقربا ،
سقاهم ومناني بعينيه قبلة فكانت الى قلبي الذ واعجبا ،

وقال ، ساع بكاس الى ناس على طرب كلاهما عجب في منظر عجب ،
قامت تريني وجنح الليل منسدل صبحا تولد بين الما والعنب ،
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب ،

وقال ، وقطربل مربعي ولي بقرى الكرخ مصيف وامي العنب ،
ترضعني درها وتلحفني بظلها والهجير يلتهب ،
اذا ثنته الغصون جللني فينان ما في اديمه جرب ،
ترن في مايم حمايمه كما ترن الفواقد السلب ،
يهب شوقي وشوقهن معا كانما يستخفنا الطرب ،
فقمت احبو الى الرضاع كما تحامل الطفل مسه السغب ،
حتى تخيرت بيت دسكرة قد عجمتها السنون والحقب ،
هتكت عنها والليل معتكر مهلهل النسج ما له هدب ،

من نسج خرقا لا تستدلها الا جنبة في الثرى ولا طنب ،
ثم توجات خمرها بشبا الاشفا فجات كانها لهب ،
اقول لما حلبتها شبها ايهما للتشابه الذهب ،
هما سوا وفرق بينهما بان ذا جامد وتنسكب ،
ملس واشالها محفرة صور فيها القسوس والصلب ،
يتلون انجيلهم وفوقهم سما خمر نجومها الحبب ،
كانه لولو بتعثره ايدي عذارى افضى بها اللعب ،

وقال ايضا ، ايا باكي الاطلال غيرها البلى بكيت بعين لا يجف لها غرب ،
اتندب دارا قد عفت وتغيرت فاني لما سالمت من نعتها حرب ،
وندمان صرف بالراح سحرة فاضحى وما منه اللسان ولا القلب ،
فانبهته كيما يفيق فلم يفق الى ان رايت الشمس قد حازها الغرب ،
فقام يخال الشمس لما ترجلت فنادى صبوح وهي قد قربت تخب ،
فناولته كاسا جلت عن فواده وناولته اخرى فثاب له لب ،
اذا ارتعدت يمناه بالكاس رقصت بها ساعة حتى يسكنها الشرب ،

وقال ابن وكيع ، لا تعذليني على اللذات والطرب فليس لي في استماع اللوم من ارب ،
اني نظرت الى رايي فاعجبني فلست نحو اخي نصح بمنجذب ،
ومن راى رايه فيما اشتهى حسنا لم يستفد ناصح منه سوى التعب ،

متى وعدتك في وعد القيامة فاشهد على عدتي بالزور والكذب ،
اما ترى الليل قد ولت عساكره واقبل الصبح في جيش له لجب ،
وجد في اثر الجوزاء يطلبها في الجو ركض هلال دايم الطلب ،
كصولجان لجين في يدي ملك ادناه من كرة صيغت من الذهب ،
فقم بنا نصطبح صهبا صافية كالنار لكنها نار بلا لهب ،
عروس كرم اتت تختال في حلل صفر على راسها تاج من الحبب ،
قوادة لسرور النفس حاذقة لطيفة باختلاف اللهو والطرب ،
متى غضبت على دهرك دعوت بها فابدلتني الرضا عنه من الغضب ،
فانعم بذاك ولا تحفل بلايمة فيما هويت وبادر غفلة النوب ،
سارع الى كل ما تهوى مبادرة وجد بما ملكت كفاك من نشب ،
ولا تكن تعبا بالمال تجمعه لوارث راتع فيها بلا تعب ،
اخر ، ماذا انتظارك باللذات والطرب قل للسقاة صلوا الاقداح بالنخب ،
وامزجوا الماء في راح معتقة ما احسن الفضة البيضا في الذهب ،
اخر ، اديرا على كوس المدام يدد فلك اللهو لي والطرب ،
اما تريان نجوم السما تلوح لنا في سواد الغهب ،
كان الدجا فرس ادهم والنجم لبب من ذهب ،
وقال اخر ، لا تدع عمرك يمضي باطلا لست تعتاض بعمر ان ذهب ،

برّي

ليس من عمرك يوم لم تقم فيه سوقا للملاهي والطرب ،
وقال اخر ، لا ووعد اللحظ بالوصل على رغم الرقيب واختلاس الهوى في الخلوة من خد الحبيب ،
وسماع مستطاب جا في لفظ مصيب ما سوى الراح لداء الهم عندي من طبيب ،
وقال ابن الرومي ، طربت الى ريحانة الانف والقلب واعمالها بين المعازف والشرب ،
فلا عيش الا بين اكوابه قهوة توارثها عقب من الفرس عن عقب ،
تاتت لكف القاطعين قطافها فسالت بلا عصر ودرت بلا غصب ،
الطافت بها الايام حتى كانها حشاشة نفس ما رقت ستقضي نحب ،
لها منظر في العين يشهد حسنه على مخبر يهدي السرور الى القلب ،
يرد صفا العيش مثل صفايها وتكشف عن ذي الكرب غاشية الكرب ،
فلو رفعت في راس عليا لاهتدى بكوكبها السارون في الشرق والغرب ،
غنتني عن الريحان مجلس شربها بنشر كنشر المسك في محتوى لهب ،
ولم تر مرموقا الى النفس مثلها يشم فيلفي بالعبوس وبالقطب ،
لها مكرع سهل تخبر انها ذلول وفيها سورة الجامح الصعب ،
وكم مثلها من بنت كرم جلوتها على كل حرق ماجد الجد من صحب ،
له خلق عذب المذاق ولن ترى مزاج كوس الراح كالخلق العذب ،
بمونقة النوار حول تلاعها يراعي بها الندمان اسة الترب ،
صففنا اباريق اللجين حيالها فمثلن سربا مسرعا الى سرب ،

تظل ترائبها الظباء تخالها ظباً وتدنو فهي منا الى ترب ،

وقال آخر ، مازلت اشربها سلافاً فارقفا والصبح درىء العلا لو اشهب ،

حتى نظرت الى الكواكب قد دنت في جوها والليل داج غيهب ،

فكان جنح الليل طرف ادهم وكان انجمه لجام مذهب ،

آخر ، اني البدر يحمل تحت الدجا مشعشعة اللون كالكوكب ،

تميت القنوط وتحيي الرجا وتهدي الشباب الى الاشيب ،

وتصلح ما بين شرابها وبين زمانهم المذنب ،

اسر من الملك بعد الخمول ومن طلعة الولد المنجب ،

وقال ، خليلي لا ترقبا ما انما فعمر المراقب لا تحسب ،

وهبا الى شرب مشمولة تتوب بها الزمن المذنب ،

بكفي اغر ترى خده الى الراح في صبغها ينسب ،

اذا اجتمعا اشتبها للنديم فلم يدر ايهما يشرب ،

وقال ، وشمس راح يديرها قمر شاهده فتنة وغايبه ،

تحت ظلام كانما نفضت عليه من صبغها ذوايبه ،

اقبل في كفه مشعشعة عليها كاذب وغايبه ،

وقال ، ادر فلك الملام وخل عتبي ودونك فاسقينها واسق صحبي ،

فان اليوم يوم ندى وطل ويوم حيا وتوكاف وسكب ،

كان

كان الغيم بات له حبيب فاقبل باكياً بجفون صب ،

وقد نضح النسيم بماورد وسد على الهواء ردا سكب ،

فلو ابصرته طشا ورشا اذا لرقصت من عجب وعجب ،

كان الشمس فيه عروس قوم تزف الى الهوى في ثوب شرب ،

وساق تملا العينين حسناً رخيم دله يصبو ويصبي ،

شقايق خده باللثم تحيى ولحظ جفونه بالغنج تسبي ،

تبارك من براه بلا نظير وسلطه على قتل المحب ،

اخر ، وحانية خمار تقادم عهدها علاها قميص من نسيج العناكب ،

وشابية الانساب تترو حبابها اذا طفئت بالماء تروا الجنادب ،

كان بنان المرء من ضوء نورها رمين بنجم في الدجنة ثاقب ،

اذا المعت لا لاوها فكانما زجاجتها في الكف قنديل راهب ،

وقال كشاجم ، كانما الراووق وانتصابه خرطوم فيل قلعت انيابه ،

طفنا به وكلنا نهابه وهو لطيط شاق اهابه ،

محتضب وحبذا اختضابه مج رحيقاً عذقاً سحابه ،

فالنبت منه عبق ترابه سال براح فرقق لعابه ،

رضاب من اعشقه رضابه من لم يذقه شله شرابه ،

لم يدر كيف العيش واكتسابه ،

وقال ايضا • اذا ما اصطبحت وعندي الكتاب وكان الطباهج من جانبي •
• وكانت رياحيننا غضة وصفرا من صنعة الراهب •
• فليس الخليفة في ملكه بانعم مني ومن صاحبي •
وقال ابن المعتز • قم فاسقني يا فتي عروس د ساكر عليها طوق من الحبب •
• وصب في الكاس من اباريقنا ماين من فضة ومن ذهب •
• في مجلس غاب عنه عاذله يطرد عنه الهموم بالطرب •
• وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب •
• نقر العصافير وهي خايفة من النواطير يانع الرطب •
• والزق في روضة تسيل دما اوداجه جاثيا علي الركب •
وقال التميمي • اكاس المدام بماء الغمام في مجلس مونق معجب •
• اسر الي القلب من مقيب يجر المنايا الي مقنب •
• الم تر ان فصول الزمان يلعبن بالحول القلب •
وقال الرفاشي • اذا ما الماء امكنني وصفو سلافة العنب •
• صببت الفضة البيضا فوق قراضة الذهب •
• فاسبك منهما طربا فزرني تلف ذا طرب •
• تجد عندي مساعدة وما احببت من ادب •
وقال عكاشة العمي • يا ليلة جمعت لنا احبابا والوشيت دام لنا النعيم وطابا •

بتنا نسقاها شمولا قرقفا تدع الصحيح بعقله مرتابا •
من كف جارية كان بنانها من فضة قد طرفت عنابا •
وكان يمناها اذا نطقت بها تلقي علي يدها اليسار حسابا •
وقال الامير تميم • اشرب فان الزمان غض وصرفه لين الجناب •
• من قهوة مزة لميت تذكرني عزة الشباب •
• ارق من ادمع التصابي ولمعة الآل والسراب •
• صاغ لها المزج حين تجت نطاق در من الحباب •
• كان في كاسها صباحا والليل يحلو للشباب •
• يسعي بها ساحر الماقي لا يمزج الوصل بالعتاب •
• كانها لونه وخديه وطيب الفاظه العذاب •
وقال ايضا • يا مهمل العيش ان الدهر ذو نوب جم الحوادث صعب غير منجذب •
• كم من مؤخر امر حين يمكنه الي غد وغد في قبضة اللذب •
• فاستنهض العيش بالصهباء معلمة وافر الهموم بسيف اللهو واللعب •
• سلافة ورثتها عاد عن ارم كانت ذخيرة كسري عن اب فاب •
• في جوف اكلف قد طال الوقوف به لا يشتكي الساق من اين ولا نصب •
• وانظر الي الكاس في كف المدير لها كفضة حملت ذوبا من الذهب •
وقال صريع • وقهوة من بنات الكرم قلدها طوقا من الدر في كاساتها الحبب •

حمرا ان ابرزت صفرا ان بزجت ظبي سقاك شراراً النار يلتهب ٭
محمرة لف ساقيها بحمرتها كانما هو بالفرصاد مختضب ٭

وقال ابن المعتز ٭ لا تسقها الما واتركها كما برزت فحسبها منه ما قد ابقيت عنبا ٭
وكيف انت اذا ما طاف يحملها ظبي يسقيك فضل الكاس ان شربا ٭
وقد تردت بمنديل عواتقه وقطب الوجه تيها منه او غضبا ٭
وناولتك فه الندمان صافية كانه اذ حساها نافخ لهبا ٭

وقال ٭ نبهت ندماني فهبا طربا الى كاسي و لبا نشوان يحكي ميله غصنا من الريحان رطبا ٭
ما زال يصرعه الكرى واذب عنه النوم ذبا ٭ وسقيته كاسا على بفض الخمار فانا بي ٭
والليل مشمط الذرى والصبح حين حبا وشبا ٭ ه

وقال ٭ يا من يفندني في اللهو والطرب خذ ما تراه ودع لومي فحسبك بي ٭
وقد بكاني الساقي فاشربها راحا تريح من الاحزان والكرب ٭
فسبح القوم لما ان راوا عجبا نورا من الماء في نار من العنب ٭
لم يبق منها البلى شيئا سوى شبح يحله الرسم بين الصدق والكذب ٭

وقال ايضا ٭ سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب ٭
فامسيت في ليلين بالشعر والدجا وشمسين من خمر وخد حبيب ٭

وقال ٭ قهوة زوجت بما سحاب فكسي وجهها نقاب حباب ٭
مثل نسج الدروع او مثل اوراق تدانت اشكالها في كتاب ٭

فتراها

فتراها وكاسها مثل شمس طلعت في ملاءة من شراب ٭
فاذا صادفت فؤادا خليا لم تدعه فريسة للاحباب ٭

وقال ٭ وبكر مجوسية عليها قناع الحبب ٭ صفت من قذاها كما ينقى اديم الذهب ٭
وطال زمان بها ودارت عليها الحقب ٭ يطوف بها شادن يليح الرضا والغضب ٭

وقال ٭ وصفرا باكرتها والنجوم خافقة لفواد يجب ٭
كان الحباب اذا اصفقت سموط من الدر فوق الحبب ٭

وقال ايضا ٭ وكاس تلقيت الصبوح بشربها وسقيتها شربا كراما واصحابا ٭

وقال ٭ طربت الى قصف المجالس والشرب وساق لخوط البانة الناعم الشطب ٭
وراح كان الماء صاغ لراسها اكاليل قد نظمن من لولو رطب ٭

وقال ٭ وساق اذا ما الخوف اطلق لحظه فلا بد ان يلقي بتسليمه صبا ٭
يطوف بابريق علينا معدم فينسبك في اقداحنا لولوا رطبا ٭

وقال ايضا ٭ ولقد حث بالمدامة كفا شادن حاذق بصيد القلوب ٭
جانا مقبلا فاي قضيب وتولى عنا فاي كثيب ٭
انا في لذة وفي كل طيب اعفني اليوم من شراب الزبيب ٭
واسقني من سلافة الكرم ريا ان في الراح راحة للقلوب ٭
قهوة تجلب السرور وتنفي كل هم يعن للمكروب ٭
قد صفت فهي ليس تشبه الا الخلق الماجد الكريم النجيب ٭

واذا ما كرعت منها بكفيك لها لذة كلثم الحبيب ،

وقال الصنوبري ، ومجلس لا ترى فيمن يطوف به الا فتى صيغ من ظرف ومن ادب ،
نلهو بعذرا لا تفتض عذرتها الا بكف الذي تحويه من نشب ،
بكف ساق كان الكاس في يده جسم من النور او روح من الحبب ،
كانما الما سال من يده في كاسها فضة سالت على ذهب ،
ناهيك من فضة تجري على ذهب نور من الماء في نار من العنب ،
تخال هذا وذا في الكاس اذ جمعا ما اللجين على ماء من الذهب ،

وقال الامير تميم ، وراح بزلنا دنها فتفجرت باحمر قان مثل ما سطع اللهب ،
فلما شربنا ها طربنا كاننا شربنا السرور المحض واللهو والطرب ،
كان كوس الشرب وهي دواير قطايع ماء جامد تحمل اللهب ،
يمد بها كفا خضيبا مديرها وليس بشي غير حنا بها اختضب ،
فبتنا نسقي الشمس والليل راكد ونقذف من بدر السما ما اقترب ،
كان الثريا تحت حالك ليلها مداهن بلور على الافق يضطرب ،

وقال اخر ، قم يا غلام فهاتها مشمولة ذهبية تنفي الهموم فتذهب ،
وادر علينا في الزجاجة قهوة حمرا شمس شعاعها لا تغرب ،
فادر بها لين الزمان فانه زمن على ابنايه يتقلب ،

وقال اخر ، الكاس قطب السرور والطرب فاحظ بها قبل حادث النوب ،

اما ترى الليل كيف تفضحه رايات صبح مبيضة العذب ،
كراكب حن للدجا طرايا يشق جلبابه من الطرب ،

وقال اخر ، يوم سعد قد اطرق الدهر عنه خابدا لي وما رانه الخطوب ،
فيه ما يشتهي نديم وريحان وراح وقينة وحبيب ،
ولنا موعد اذا هدا النوام عنا والليل منا قريب ،

وقال اخر ، اسقياني واغلا طربا وادر الكاس ملتهبا ،
بنت كرم شاب مفرقها ونوت في دنها حقبا ،
واكتست من فضة زردا اخلتها من تحته ذهبا ،
وكان الما اذ مزجت مضرم في كفها لهبا ،
وادارت في جوانبها حببا تغذي به حببا ،
لكميت اللون قلدها فارس من لولو لببا ،

وقال الصنوبري ، يوم ذيول سحبه على الثرى منسحبه ، بزرقة سافرة وشمسه منتقبه ،
والرعد في ارجايه ذو الرنة مصطحبه ، اما ترى سماه ضاحكة منتحبه ،
نشربها عذرا قد قامت نحو الشربه ، كانما الراحات من شعاعها مختضبه ،
متى سلبناها تقل عقيقة منسلبه ، في مجلس اطنابه على العلى مطنبه ،
بين رياض كلها في حلل ملتبه ، فروضة مشرقة وروضة ملتهبه ،
تذهب فيها العين في فضل الحلى المذهبه ، اعذب به يوما مضت ساعاته بالمسعده

كلحظة مخلوسة وقبلة مستعذبه •

وقال ابن المعتز • والف ساعات دعاني دعوة والصبح بالليل البهيم منتقب •
قال اسبق الصبح بها نورية كالصبح الا انها من العنب •
مقتولة قتالة مغلوبة غلابة جردها من الحقب •

وقال ايضا • عاد الزمان بمن نحب فاعتبا يا صاحبي فسقياني واشربا •
من قهوة ما خامرت ذا لوعة الا تعرض للحتوف تصوبا •
قام الغلام يديرها من كفه فحسبت بدر التم يحمل كوكبا •

وقال • طلعت وهي في ثياب حداد طلعة البدر من خلال سحاب •
بت في اللهو واللذاذة ليلي ارشف الخمر من ثنايا عذاب •
وشربنا من المدام كوسا وجعلنا التقبيل نقل الشراب •

وقال الاعشي • وكاس كلون التبر باكرت شربها بفتيان صدق والنواقيس تضرب •
سلاف كلون الزعفران وعندم تصفق في راووقها حين تقطب •
لها ارج في البيت عال كانما الم بنا من تجر داس اركب •

وقال ابن المعتز • وحلو الدلال مليح الغضب يشوب مواعيده بالكذب •
سقاني وقد سل سيف الصباح والليل من خوفه قد هرب •
عقارا اذا امزجتها السقاة البسها الماء تاج الحبب •
فلم فضة فضها في سرور هناك ولم ذهب قد ذهب •

فتصلح

فتصلح بيني وبين الزمان وتبدلني بالهموم الطرب •
لذي مجلس ارضه نرجس واوتار عيدانه تصطخب •
وحيطانه خرط كافورة واعلاه من ذهب يلتهب •

وقال اخر • وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال علي الشراب •
ولثمك وجنتي قمر منير يجول بوجهه ماء الشباب •

وقال علي بن عباس الرومي • احضرهم البكر التي ما اصطلت نارا فكل راغب خاطب
تلك التي ما باينت راهبا الا حفي فنديله الراهب •
مغلوبة في الدن مسلوبة لها انتصار غالب سالب •
بينا تري في الزق مسحوبة اذ حكمت ان تسحب الساحب •
نقتص من وابرها صرعة ليس لها باك ولا نادب •
الاحمام الايك في ايكه وزامر يسعده ضارب •
ذات نسيم مسكه فايح وذات لون وريه خاضب •

وقال ابن المعتز • سعي الي الدن بالمبزال ينقره ساق توشح بالمنديل حين وثب •
لما وجاها بدت صفرا فاقعة كانما قد سيرا من اديم ذهب •

قال • الا فاسقنيها قد نعي الليل ديكه وعري ثوب الافق وهو سليب •
وقد لاح للساري سهيل كانه علي كل نجم في السماء رقيب •

ابو تمام • اعاذل لو شربت الخمر حتي تكون لكل انملة دبيب •

اذ العذرتني وعلمت اني لما الفت من مالي نصيب

وقال ابن المعتز ، وكان الراح لما برجت حليت بعد عقيق ذهبا ،

وتخال الظبي ان طاف بها بعد ان اعطاكها مختضبا ،

مزجوها قهوة محمرة فاثار الماء فيها حببا ،

مرحبا بالبدر لما حملت كفه شمسا بليل مرحبا ،

اخر ، ادن من الدن لي فدالك ابي واشرب وهات الكبير وانتخب ،

اما تري الطل كيف يلمع من عيون نور تدعو الى الطرب ،

والصبح قد جردت صوارمه والليل قد هم منه بالهرب ،

فهاتها كالعروس محمرة الخدين في معجر من الذهب ،

كادت تكون الهوا في ارج العبير لو لم تكن من العنب ،

وقال ابن المعتز ، ادر الكاس علينا ايها الساقي لنطرب ، ما تري الليل تولي وضيا الصبح تقرب ،

والثريا مثل كاس تارة تطفو وترسب ، فكان الشرق يسقي وكان الغرب يشرب ،

وقال ، اما تري يومنا قد جا بالعجب فلا تعطله من لهو ومن طرب ،

فقام مثل قضيب حركته صبا حلو الشمايل مطبوع على الادب ،

يزف كاسا بمنديل متوجة وراسها فضة والجسم من ذهب ،

حرف الت قال ابن المعتز

وحاني سما في فرع مكرمة من معشر خلقوا في الجود غايات ،

نادیته

ناديته بعد ما مال النجوم وقد صاح الدجاج بشري الصبح مرات ،

فقام والليل يجلوه النهار كما جلا التبسم عن در الثنيات ،

وقال ابو نواس ، يا احمد المرتجي في كل نايبة قم سيدي نعص جبار السموات ،

وهاكها قهوة صهبا صافية منسوبة لقري هيت وعانات ،

الزم بحياها وابسطه باللين طورا وبالتشديد تارات ،

حتي تغني وما تم الثلاث له حلو الشمايل محمود السجيات ،

ياليت حظي من مالي ومن ولدي اني اجالس ليني بالعشيات ،

وقال ، يا رب خمارة بالقرحانتها غادية ذات اطمار مهارتيت ،

في روضة من رياض القرمشرقة تنوح فيها مثاكيل الفواخيت ،

نبهتها سحرة والليل معتكر والديك يخلط تصفيقا بتصويت ،

فاوجست خيفة مني وما علمت اني طروق لربات الحوانيت ،

فقلت عندك خمر تمتعين بها يكون حكمك فيها كل ما شيت ،

قالت اصبت المني من عاشق عتقت في الدن من صاحب اليقطين ، والحوت

فوجدت خمرة في زجاجتها فابرزت قهوة في لون ياقوت ،

فقلت لما رايت الخمر مقبلة تجلو الظلام الا يا خمر حييت ،

تري لها في عالي كاسها حدقا بالاجفون كاحداق المباهيت ،

يرفض منها شرار كلما مزجت كالشهب ينقض في اثر العفاريت ،

تري وجوههم منها اذا اسكروا بيضاتلالا احسنا كالمصاليت

وقال لنا خمرٌ وليست خمر كرمٍ ولكن من بنات الباسقات

كرايم في السماء زهين طولًا تفوت ثمارها ايدي الجناة

لواقح في السماء لها ضروع تدر علي الكف الحبات

كان لها عمايم من برودٍ طريفٍ حولهن مسترات

تداعي في ذوايبها حمام لترنان النساء النايكلات

تري بين الذوايب في ثراها بناتا كالاكف الطالعات

وشققت الاكف فخلت فيها لالي بالسلوك منظمات

وغيرها الزمان بحالتيه فغيرت الصفات عن الصفات

فعاد زبرجدًا وانقد حتي تخال به رياضًا ناضرات

او الياقوت فانتسبت اليه بحمرٍ او بصفرٍ فاقعات

فلما عاد اخرها خضيبًا بعثت حسابها بعقبات

وحمرٍ صفرها احسن منها طروقًا محكمات موثقات

سترن الجو منها عن اذاه فبانت من اذاه امنات

فلما قيل قد بلغت شققنا عمايم عن وجوهٍ سفرات

فمازلت اباريق الندامي صوابئة في المجالس ضاحكات

تحية بيننا افديك خذها واخر قوله افديك هات

فتلك فسقني لا عيب فيها علينا في الحياة وفي الممات

وقال ابن وكيع طمس عيون الهم بالنشوات واحشد جيوش اللهو بالكاسات

واعدل اذا ما الدهر غاظك فعله نحو المدام ورنة النايات

ما قدر دهرك ان تكون باسمه متواصل الافكار والزفرات

من غاظه حكم الحوادث لم يزل متقطعًا من كثرة الحسرات

قد قام ديك الصبح فوق جداره ينعي الظلام باحسن الاصوات

ويقول هبوا من طويل كراكم فذووا الكري في حالة الاموات

فانهض بنا نحو المدام فانها طرب النفوس وبهجة الراحات

ان رام قليل ان يطلق همه فانكحه بكر عرايس الحانات

جانك بين معاجرٍ فضيةٍ وغلايل في الصبغ وردياتٍ

حتي اذا سلبت خدود سقاتها خلعت غلايلها علي الوجنات

يا لايمي في اللهو دعني قل ما تحدي الملام علي حين وفاتي

قد قال لي قلبي وانت تلومني وتكفني بالعدل عن شهواتي

ايظن ذا المجنون انك تابع مرضاته ومخالف مرضاتي

وقال وحامل كاسًا علي كفه صبغتها تقرب من صبغته

حبابها كالدر من ثغره وطعمها كالعذب من ريقته

وانتشرت انفاسها بيننا فخلتها تصدر عن نكهته

فهواذا غابت بديل لها وهي بديل منه في غيبته ،

وقال ابن المعتز ، ومدامة يكسو الزجاج شعاعها حللاً مذهبة اذا ما سلت ،
خبئت ولم تر غيرها في دنها فتعطرت من نفسها وتجلت ،
وقد حثني بكوسها ذو غنة صامت له صور الملاح وصلت ،

وقال ، بدلت من ليل كظل حصاة ليلاً كظل الرمح غير مؤات ،
وتجارب الانسان عدة عقله لحوادث الدهر الذي هو آت ،
ولقد علمت بان شرب ثلثه ترياق هم مسرع بنجات ،
فاشرب على موت الزمان ولا تمت اسفا عليه دائم الحسرات ،
وانظر الى دنيا ربيع اقبلت مثل البغي توجهت لزنات ،
جاءتك زائرة لعام اول وتلبست وتعطرت بنبات ،
واذا تعرى الصبح عن كافوره نطقت ضروب طيوره بلغات ،

آخر ، اني اذكر الكرخ لا انسى الديرات وبالمطيرة ايامي و ليلات ،
منازل لم يضر عنقود كرمتها ان يكن بقري هيب وعانات ،
حتى اذا ام اهدته معاصره للشمس بين دساكير وحانات ،
جاءوا علينا بانهار مفجرة من ماء دجلة تجري بين جنات ،
وظل جاره يلسوه من مديه ولا انسا زكيت في غيرها مات ،
يا مستطيلاً على ذلي لعزته وفارغ القلب من ذا الصبابات ،

ماذا

ماذا ترى في جريح ان من حرق مقيم بين افواه المنيات ،
ويح المحبين ما اشقى جدودهم ان المحبين احيا كاموات ،

وقال ، اعاذل دع لومي وهاك وهات هل العيش فاصدق غير ذا الحيات ،
اعاذل اني لا اعجل توبة ولا الملقي لدي باناة ،
وكاس تلقيت الصبوح بشربها وقد صار جيش الصبح في الظلمات ،
وناديت يحيى فاستجاب وطالما اجاب الى امثالها دعوات ،
فقام بزنيق الما في ذهبية لسار اسها من فضة حلقات ،
سلافة كرم نجرت في عروقها جدا ول ماء من خليج فرات ،
فلما تدلت كالثدي واصبحت على القصب المعروش متكيات ،
اضيفت الى قارية حرفية معممة بالطين معتجرات ،

وقال ، لا والمدامة ويل لا وحيا تها وذمام عاصرها وحق سقاتها ،
ما هم قلبي ان يهيم بغيرها فلذاك قلبي مغرم بصفاتها ،
لا شي احسن في المسامع نغمة من قول هات الاد الطرب وهاتها ،
جاءتك بكرا من يدي بكر غدت حركات قلبك في الهوى حركاتها ،
لم تخل حمرة خدها لنديمها الا ونكهة تلك من نكهاتها ،

وقال ، وفتية لمصابيح الدجا غرر شم الانوف من الصيد المصاليت ،
دار الزمان بافلاك السعود لهم وعاد يحنو عليهم عاطف الليت ،

فهو

غاطبهم فرقف الاسفنط صافية مشمولة قهوة من خمر بيروت ،
هي الصباح تجلي الليل صفحتها اذا رمت بشرار كاليواقيت ،
تهدي اليك نسيما عند فتحها كمثل مسك فتيق الريح مفتوت ،
يديرها قمر في طرفه حور كانما اشتق منها سحر هروت ،
سقيا لذلك دهرا بات منقرضا محيا لم يكن عندي بممقوت ،
ادعو لسبحانك اللهم فاعف كما عفوت يا ذا العلي عن صاحب الحوت ،
وقال الصنوبري ، اهل النبيذ هم اهل المروات العالمون باداب الفتوات ،
اهل الوقار عليه والسكينة لا اهل التنازع فيه والملاحات ،
ان يطو يطو على صلح بساطهم لان زلاتهم ليست بزلات ،

حرف الثا

قال ابن المعتز

وفتية لا تخوض الشك رايهم مويدين بعزم غير منكوث ،
لما طفا النجم في بحر الدجا وصلوا حبل الهوي برعيل غير تلبيث ،
حتي اذا هزم الاصباح ليلهم بعسكر من جنود النور مبثوث ،
وصفق الديك من جد ومن اسف علي الظلام وناداه بتغريث ،
خطوا الرحال الي خمار دسكره مستعجل بانفتاح الباب محثوث ،
نبيل من سكرات النوم قامته كميل مايس علي دف بتخنيث ،
ففض خاتمه عن راس مدخر من الدنان قديم العهد موروث ،

يحيى

تحيي زجاجته هذا وتقتل ذا فالقوم ما بين مقتول ومبعوث ،
استرزق الله عطف الحب من رشا يشوب تذكير عينيه بتانيث ،
كان في طرفه هروت يقصدني منه بسحر الي الاحشاء منفوث ،
وقد بدا الحب في دمعي وفي نظري فلا تسل غير هذا من احاديثي ،
وقال ديك الجن ، لما استحثت الراح قلت له ايتد حسبي بسحر جفونك استحثاثا ،
فشربت عشرا قبلهم وثمانيا معهم وسبعا بعدهم وثلاثا ،
حتي ظننت لي العراق قطيعة وحسبت ملك الشام لي ميراثا ،
اخر ، ان عرني علي الهموم ثلاث مترعات من بعدهن ثلاث ،
بعدها اربع تتمة عشر لابطاء للنهي حثاث ،

حرف الجيم

قال كشاجم

بليت وجد أبي وجدي بظبي يصد وما به الا اللجاج ،
وعذبني قضيب في كثيب يشارك فيه لين واندماج ،
أغار اذا دنت من فيه راح علي در يقبله زجاج ،
وقال الامير تميم ، وراح علينا كالجمان المدحرج يطوف بها ذو الوجنة المتضرج ،
أدرنا بها بيض الكوس فاقبلت تحث علينا في رياض بنفسج ،
وخلف رداء الغيم شمس منيرة تلوح لوجه الغادة المتبرج ،
وقال ابن المعتز ، وعروس زفت علي بطن كف في قميص منقش في زجاج ،

هي بعد المزاج توريد خد وهي مثل الياقوت قبل المزاج

وقال الامير تميم ، نقبت وجهها بخز وجاءت بشراب منقب بزجاج

فتاملت في النقابين منها قمرا طالعا وضوء سراج

فاسقياني بلا امتزاج فاني في المعالي صرف بغير مزاج

وانظر الافق كيف بدله الاصباح من بعد ابنوس بعاج

اخر ، ولي صاحب كالشهد بالمسك طبعه اذا وجد الصهبا لم يتحوج

مبيع نواحي السر طوع يد الصبا اغر لريعان الضحى المتبلج

وقال الصنوبري ، بيضا تجلى للعيون فتنجلي وردا يلوح على صفيحة عاج

ولقد اثار زعها بسلافة فترقرقت كدم الذبيح جرى من الاوداج

حمرا تزهر في الاناء كانها ياقوتة لبست قميص زجاج

وقال ابو نواس ، اسقني والليل داج قبل اصوات الدجاج

اسقني صهبا صرفا لم تدنس بمزاج

ها نهارا حاصرا حافي اباريق الزجاج

وغزال من بني الاصفر معصوب بتاج

يا ابا القسم صبرا كل هم لانفراج ٥

وقال ابن الرومي ، كم نعمنا بليلة ليس للهم لديها قرى سوى الانزعاج

بفتاة تشربها في المثاني وعروس تشربها في الزجاج

اقبلت والربيع تختال في النور اختيال الخريدة المغناج

ذو سماء كادكن الخز بالغيم وارض كاخضر الديباج

فجعلنا الكوس فيها نجوما وجعلنا الافلاك كالابراج

لم نزل نشرب المدامة حتى عاد منا الفصيح كالعلاج

رفعتنا السعود فيها الى الفوز فكانت كليلة المعراج

وقال ديك الجن ، وليلة بات طل الغيث ينسجها حتى اذا كملت اضحى يدبجها

يبكي عليها بكا الصب فارقه الف ويضحكها طورا ويبهجها

اذا تضاحك فيها الورد نرجسها باهى ذكي خزامها بنفسجها

فقلت فيها لساقينا وفي يده كاس كشعلة نار بات يوججها

لا تمزجنها بغير الماء منك فان تبخل بذاك فدمعي سوف يمزجها

اقل مابي من حبك ان يدي اذا مست نحو قلبي كاد ينضجها

وقال ابو نواس ، كل مبيت محرم فادرها غير مقتولة بسيف المزاج ٥

واسبلت الى السراج فكانت هي في ضوءها سراج السراج ٥

ضحكت في الزجاج اذ صبها الساقي فكادت تذيب جسم الزجاج

وقال ابن المعتز ، قم يا غلام فهاتها كرخية حمرا تجلى لمادح

وانظر الى حسن الهلال كانه نون مذهبة على فيروزج

وكان انجمه فرادى نرجس خضل تطلع من رياض بنفسج

فاتي بها كاسًا كان حبابها خرزات دُرٍّ في العقيق مُدحرج ،
يَسقيكها جَنث الجفون كانها معصورة من خده المبضرج ،

حرف الحا قال ابو نواس

ذكر الصَبوح بسُحرة فارتاحا واملّه ديك الصَباح صياحا ،
او في على سعف الجدار بسُدفة غردًا يُصفق بالجناح جناحا ،
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن لمسوفين غدوا عليات شحاحا ،
وخدين لذات نُعلل صاحب يقتات منه فكاهة ومزاحا ،
نبّهته والنوم مُلتبس به فازحت عنه رقاده فانزاحا ،
قال ابغني المصباح قلت له اتّئد حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا ،
فسكبت منها في الزجاجة شربة كانت له حتي الصباح صباحا ،
من قهوة جاءتك قبل مزاجها عطلًا فالبسها المزاج وشاحا ،
شك البزال فؤادها فكانها اهدت اليك بريحها تفاحا ،
صهبا تفترس النفوس فما تري منها بهن سوي النعاس جراحا ،
عمرت يكاتمها الزمان حديثه حتي اذا بلغ السآمة باحا ،
وقال ايضا ، جريت مع الصبا طلق الجموح وهان علي مأثور القبيح ،
وجدت الذ عارية الليالي قران النغم بالوتر الفصيح ،
ومسمعة اذا ما شيت غنت متي كان الخيام بذي طلوح ،

تمتع

تمتع من شباب ليس يبقي وصل بعُري الغبوق عُري الصبوح ،
وخذها من مُشعشعة كميت تنزل درة الالحر الشحيح ،
الم ترني ابحت اللهو مالي وعض مراشف الظبي المليح ،
وقال ايضا ، غرد الديك الصدوح فاسقني طاب الصبوح ،
اسقني حتي تراني حسنًا عند القبيح ،
قهوة تذكر نوحًا حين شاد الفلك نوح ،
نحن نخفيها وتابي طيب نشر فتفوح ،
فكان القوم نهبًا بينهم مسك يفوح ،
وقال ايضا ، عاذلي في المدام غير نصوح لا تلمني علي شقيقة روحي ،
لا تلمني علي التي فتنتني وارتني القبيح غير قبيح ،
قهوة تترك الصحيح سقيمًا وتعير المريض ثوب الصحيح ،
ان بذلي لها لبذل جواد وافتنائي لها اقتنا شحيح ،
وقال ، ومدامة سجد الملوك لها باكرتها والديك قد صدحا ،
صرفًا اذا استنبطت سورتها اهدت الي معقولك الفرحا ،
وكان فيها من جناد بها فرسًا اذا اسكنته رمحا ،
ولقد حزنت فلم امت حزنًا ولقد فرحت فلم امت فرحا ،
وقال ابرهيم بن النظام ، ما زلت اخذ روح الزق من لطف واستبيح دمًا من غير مجروح ،

حتى انثنيت ولي روحان في جسدي ، والزق مطرح جسم بلا روح ،

وقال ايضا ، اما ترى الصبح كيف قد لاحا ، فقم بنا كي نباكر الراحا ،

خذها فقد صاحت الدجاج وقد ، حن اليها الفواد وارتاحا ،

عروس دن يسر شاربها ، تخالها في الزجاج مصباحا ،

وقال ابو نزاعه ، لا خير في العيش فاسمع قول ذي نصح ، ان انت لم تغد سكرانا ولم ترح ،

من قهوة كشعاع الشمس صافية ، تنفي الهموم بانواع من الفرح ،

ما زلت اشربها والليل معتكر ، حتى اكب الكرى راسي على قدح ،

وقال ابن وكيع ، قد عزل الليل على رغمه ، وقد اتتنا دولة الصبح ،

فانهض الى الراح فقفل الاسى ، ما لم تدرها عسر الفتح ،

وادمن على دهرك في شربها ، فلذة العاقل في الربح ،

راح اذا دارت على قاطب ، عاد بها ذا خلق سمح ،

اذا الفتى اغضبه دهره ، فانها واسطة الصلح ،

وقال ايضا ، رفعت كفه الى شفتيه ، كاسه والظلام وحف الجناح ،

فكان العقار فوق ثناياه ، نهار مقبل لاقاح ،

وقال ايضا ، لما بدا فلق الصباح ولاحا ، وازاح جنح ظلامه فانزاحا ،

نبهت ساقينا وقلت له ادر ، كاس المدامة واحث الاقداحا ،

ودعوت من سنة النعاس منادمي ، فابى انعقاد لسانه افصاحا ،

قلت

قلت الصبوح فقم فقام مسارعا ، نحوي وهش تطربا وارتاحا ،

فسقيته خمرا تعاد رذا الحجى ، حرقا وتترك ذا الحياء وقاحا ،

تنفي الهموم عن القلوب كانما ، جعلت لقفل همومنا مفتاحا ،

وكانها قد شاكلت من لطفها ، تاتيه في اجسامنا الارواحا ،

ولو ان ذو رحبا بها متحصل ، لتظن منه الغانيات وشاحا ،

يسعى بها حلو الشمايل اغيد ، لدم المدامة لم يزل سفاحا ،

رقت حواشي خلقه لمحبه ، فلو انها اعتصرت لكانت راحا ،

ما زال ينهلنا بها حتى غدت ، احلامنا نهبا لديه مباحا ،

ثم انبرى الليل البهيم كناعق ، قد مد منه على البلاد جناحا ،

وقال ايضا ، قم بنا نازح ما بين روح وراح ، قد دعا للصبوح ديك الصباح ،

قم لعيد قد جا عيد الشعانين ، على اوجه النصارى الملاح ،

طيرت نومنا النواقيس بالليل ، ورهبانها بطول الصباح ،

والى الفصح وهو اعظم عيد ، فاعمروا الفصح بالمثاني الفصاح ،

واصطلاح الاوتار فيه لقلبي ، مع صرف الزمان اي صلاح ،

فانتهز فرصة الزمان وبادر ، بوصال الغبوق والاصطباح ،

من سلاف بها تصح الاماني ، وبها علة العقول الصحاح ،

قهوة تجعل الحليم سفيها ، وتعير الحيي ثوب الوقاح ،

اقبلت في غلالة من شقيق وخمار لرأسها من أقاح ،
هي في وجه النداي عقيق وهي مثل النظار في الاقداح ،
ضل عنا مكانها فاهتدينا بيت خمارها بطيب الرياح ،
فاسقنيها برغم من لام فيها حبذا شربها برغم اللواحي ،
لا تلمني على اطراح حيائي فاطراح الحياء احلا اطراح ،
لم تطب لذة ولم يصف عيش لمراعي مذمة وامتداح ،
كيف يرجو لي العذول صلاحا وفسادي لديه عين الصلاح ،
وقال كشاجم ، اطلق عقال الروح والراح التي اليها حد مرتاح ،
قد لذت الحكمة روحي فروحها باوتار واقداح ،
وقال العطوي ، أعجبتني ان اناخ بي لهم فحاكمته الى الاقداح ،
لاتذاد الهموم انشبن اظفارا حدادا بشرب ماء قراح ،
احمد الله صارت الكاس تاسو دون اخواني الثقات جراح ،
وقال كشاجم ، ما ترى في الصبوح ايدك الله فهذا اوان طيب الصبوح ۞ ،
غسق راحل وديك صدوح فاجب دعوة المنادي الصدوح ،
وكان الصباح اوجه رهبان تطلعن من خلال المسوح ،
وقال ابن المعتز ، عناني صوت مسمعة وراح تباكرني اذا برق الصباح ،
ومعشوق الشمايل عسكري له من لحظ عينيه سلاح ،

كان

كان الكاس في يده عروس لها من لؤلؤ رطب وشاح ،
وقايلة متى يفنى هواه فقلت لها اذا فني الملاح ،
وقال ، خضنا الظلام الى خمار دسكرة منعم النوم يقظان المصابيح ،
يبيت يسحب زقا او يفرغه كاقطع من رجال الزنج مذبوح ،
قلنا له هاتها واخلع على كرم فقد ظفرت بفتيان مساميح ،
فصب في كاسه راحا معتقة ظلت تحدث عن عاد وعن نوح ،
كمثل ياقوتة في كيس تاجرها في كل يوم يغاديها بتمسيح ۞ ،
وقال ، لبسنا الى الخمار والليل غابر غلالة ليل طرزت بصباح ،
فظلت تدير الكاس ايدي جآذر عتاق دنانير الوجوه ملاح ،
وقال ، خل الزمان اذا تقاعس او جمح واشك الهموم الى المدامة والقدح ،
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة واحذر عليه ان يطير من الفرح ،
هذا دواء للهموم مجرب فاقبل مشورة ناصح لك قد نصح ،
ودع الزمان فكم رفيق حازم قد رام اصلاح الزمان فاصلح ،
ونكلل بالاس توج راسه نطت مخانقه الحواضر من بلخ ،
قد بات ينطق عوده في كفه غردا كقمري الحمام اذا صدح ،
واذا تمادى في العتاب قطعته بالضم والتقبيل حتى نصطلح ،
وقال ، خليلي اتركا قول النصيح وقوما فامزجا راحا بروح ،

فقد نشر الصباح ردا النور وهبت بالندا انفاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاس ونادي الديك حي على الصبوح
هل الدنيا سوي هذا وهذا وساق لا يخالفنا مليح

وقال
اسقياني فاليوم يوم صبوح ودعاني من ترهات النصيح
واسقياني روح العصير فما اللذة الا اعتناق روح بروح
من كميت كانها نعم الله توالت بطيب طعم وريح
قهوة قرقف تربت مع الدهر وصينت في دنها قبل نوح

وقال
طافت علينا بماء المزن والراح معشوقة مزجت راحا بارواح
مخلوقة من نعيم كلها بدع كان وجنتها محمر تفاح

وقال
ما العذر في حبس كاس المسك منها يفوح
والغيم رطب ينادي يا غافلين الصبوح
فقلت اهلا وسهلا ما دام في الجسم روح

وقال الصنوبري
لاح لك الصبح فقم فاصطبح واربح على دهرك فيمن ربح
الديك قد صاح مرارا وما عليك صاح الديك او لم يصح
هات انتخب هاك اقترح ما الفتي الا فتي منتخب مقترح
ووال بين الكاس والطاس او يضحك الزق كما قد بطح
ذا دمه ينصب من حلقه كما راينا حبشيا ذبح

ما العيش الا في ركوب الهوي وان تري منهتكا مفتضح
في فتية ما شيت من فتية يحار في مدحهم الممتدح
ابريقهم بينهم ضاحك باك كانسان حزين فرح

وقال
يا ليلة افنيتها فرحا حتي رايت الديك قد صدحا
لمحت بروق الراح فيه فما شككت ان البرق قد لمحا
اهلا بساق ليس يسنح لي الا حسبت البرق قد سنحا
متبسم كا نور عارضه عن صدغ مسك ان دنا نفحا
منضم ورد الخد او لما يبدو فان جمشته انفتحا
وكان ذاك الصبح شنعه في صلح ذاك الليل فاصطلحا

وقال
وحامل جسما من النور قد صيرت الراح له روحا
اذا سقانا منح الكاس من صفاته ما كان ممنوحا
من خده لونا ومن ريقه طعما ومن نكهته ريحا

وقال
لايمي في النبيذ لم ار من قبلك من لام في الحلال المباح
هي مفتاح قفل كل سرور اي قفل يري بلا مفتاح
جمعت لي الكؤوس في حلبة اللهو فمن ذا يردني عن جماحي
اذ يدير الكؤوس كل هضيم الكشح ريا السوار عري الوشاح
من عقار يغني الندامي بها عند حلول الدجا عن المصباح

واذا ما المدام دارت رايت الشرب صرعى وما بهم من جراح ،
وتراها قد استباحت من القوم حريما ما كان بالمستباح ،
انا لولا هذا لما كنت الا رجلا سايحا مع السياح ،

وقال

حنت اباريقي واقداحي وارتاح ريحاني الى الراح ،
واشتاق مصباحي الى ضوها فانها مصباح مصباح ،
وافتقد التفاح خد الذي في خده وردي وتفاحي ،
هذا حديثي يا علي العلى فمن لافسادي باصلاح ،

وقال ، من ذا يكون مبشري بالصبح قد طاب الصبوح ،
وعلي النصيح ملامتي وعلي ان اعصي النصوح ،
فلاطلبن مسرتي ما دام لي جسد وروح ،

وقال ، دره حيث ما ادبرت اضاءت ومشم من حيث ما شم فاحا ،
لونها كالعقيق وهي نسيم ومدام تحكي لنا التفاحا ،

وقال ، ومدامة غلبت الاكف لونها فكانها من دنها في الراح ،
وكانما الكاسات فيما بيننا من نورها يسبحن في ضحضاح ،
لو بث في غسق الظلام شعاعها طلع الصباح بغرة الاصباح ،

وقال ، وعوايق بالكرت بين حدايق فعضضتهن وقد عسين صحاحا ،
ابرزتهن من الخدود جواهرا وتركت صون جريمهن مباحا ،

وموشح نازعت فضل وشاحه ولبسته من ساعدي وشاحا ،
وصبحته كالورس بث روايحا كالورد باكره النسيم ففاحا ،
وفعلت ما فعل المشوق بليلة عادت لذاذات على جماحا ،

وقال ابو نواس ، لا تحفلن بقول الزاجر اللاحي واشرب على الورد من مشموله الراح ،
كاس اذا امزجت والليل معتكر اغناك لالاوها عن كل مصباح ،
ما زلت اسقي نديمي من مجاجتها والليل ملتحف في ثوب امساح ،
حتى يغني وقد لاحت معاطفه باد ارحته من ذات الاكراح ،

وقال علي بن الرومي ، ومدامة اغنت عن المصباح بلفى المسا انا وها بصباح ،
لطفت مسالكها وخص محلها فكانها اشتقت من الارواح ،
بكر ترد على الكبير شبابه فتراه بين صبابة ومراح ،
من قهوة تهب المكارم للفتى فتراه بين شجاعة وسماح ،
وتغير نكهتها النديم وطيبها فيقبل التفاح بالتفاح ،
تالله لا ادري لاية حالة يدعونها في الشرب باسم الراح ،
الريحها ام روحها تحت الحشا ام لارتياح نديمها المرتاح ،
وانا رتها الما لما صففت نارا بنور طوالع الاقداح ،
فتغللت من تبرها بغلالة وتوشحت من درها بوشاح ،

وقال ديك الجن ، خليلي هبا عللاني مدامة معتقة مما تخير نوح ،

فما العيش الا ان اوزر بسكره ، وما الغبن الا ان يقال صحيح ،
ساجمح في حب البطالة والصبا ، وان لام فيه عاذل ونصيح ،
وقال ابن الصايغ ، رايت دجنا فقلت الراح اشبه بي ، فقم بنا ايها المخمور نصطبح ،
فقام يمسح وجها كله ثمر ، وقت النهاية من شدة الفرح ،
وقلت قم فاسقنا صرفا فقد طلعت ، شمسان من وجه ساقينا ومن قدح ،
اخر ، ولقد قال لي نديمي والليل على الارض رفرف وجناح ،
داوهمي بينت كرم لها نفحة بمسك تحيا بها الارواح ،
نحسرت اللثام عن خندريس ضحكت عن شعاعها الاقداح ،
اخر ، حبذا اصبح بندي والدجا وحف الجناح ،
طلعت لي فيه شمس اشرقت حين الصباح ،
وشربت الراح صرفا من ثنايا كالاقاح ،
من غزال بشرق الخلخال عطشان الوشاح ،
وقال ، وليلة احييتها بالراح ، محسنة مشبه الصباح ،
مقمرة مرفضة الرياح ، امنت فيها سخط اللواح ،
الحسين بن الضحاك الخليع ، ماذا انتظارك لي ان كنت مصطبحا ، لا ممسيا ان لم تكن قد بت ناملي
قم يا نديمي فاحي الليل والفرحا ، اما ترى الليل تحت الصبح منفتحا ،
امت بكاسك عني الهم والترحا ، وامدح بعودك هذا الديك قد صدحا ،

لا تبرح الدهر عني بالشمول وقل ، للدهر شانك فاقطع حبل من نزحا ،
لله في اللوح شيء لست ماحيه ، ان شا اثبته او ان يشا محا ،
اني لاوقن ما قالوا وما كتموا ، علما واعلم ان الرشد قد وضحا ،
لكن قيادي في كف المجون فقد اضحى الذي غش عندي كالذي نصحا ،
وقال التنبي ، الهو بالبيض الملاح وبقينات رداح ،
لا تصدنك لاح وهو من سكر لك صاح ،
ليس للهم دواء كاغتباق واصطباح ،
وقال ابو نواس ، دع الاعاريب تندب الشيح والعفر والبيد والقصاصيحا ،
وعج بنا نصطبح معتقة تذكر من قدم عهدها نوحا ،
كانها في الاناء اذ برزت شعلة نار تقابل الريحا ،
وقال ، طاب شرب الراح مصطبحا لا تدع من كفك القدحا ،
انما عمر الفتى فرح فاغتنم في عمرك الفرحا ،

حرف الدال قال ابو نواس

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمرا كالورد ،
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها اردتك حمرتها في العين والخد ،
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة من كف جارية ممشوقة القد ،
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها خمرا فما لك من سكرين من بد ،

لي نشوتان وللندمان واحدة ، شي خصصت به من بينهم وحدي ،

وقال ايضا ، قد اسحب الزق يا ابي واكرهه حتى له في اديم الارض اخدود ،

لا اشرب الراح الا ان يكون لنا ، ساق بشغل الاشعار غرّيد ،

فاستنطق العود قد طال السكوت به ، لا ينطق اللهو حتى ينطق العود ،

وقال ، سقيا لغير العلياء فالسند ، وغير اطلال مية الجرد ،

ويا صبيب الغمام ان كنت قد ، جزت الكوي مرة فلا تعد ،

احسن عندي من انكباك بالفهر ، ملحا بها على وتد ،

يسقيكها من بني النصارى رشا ، منتسب عيده الى الاحد ،

اذا ابتغى لما فوقها حببا ، صلب فوق الجبين بالزبد ،

اشرب من كفه شمولا ومن ، فيه رضابا يجري على برد ،

وقال ، جاءك من بيت خمار بطينتها ، صفرا مثل شعاع الشمس تتقد ،

وقام كالبدر قد شدت قراطقه ، ظبي يكاد من التهييف ينعقد ،

فاستلها من فم الابريق فانبعثت ، مثل اللسان جرى واستمسك الجسد ،

فلم نزل في صباح السبت ناخذها ، والليل ياخذنا حتى بدا الاحد ،

واستشرفت غرة الاثنين واضحة ، والجدي معترض والطالع الاسد ،

وفي الثلثاء اعملنا مطيتها ، صهبا ما قرعتها بالمزاج يد ،

والاربعاء كسرنا حد سورته ، والجدي معترض والطالع الاسد ،

ثم الخميس وصلناه بليلته ، قصفا وتم لنا بالجمعة العدد ،

يا حسننا وبحار اللهو تغمرنا ، في لجة القصف والاوتار تجتلد ،

في مجلس حوله الاشجار محدقة ، وفي جوانبه الانهار تطرد ،

لا يستخف بنا ايتنا الغزبه ، ولا يرد عليه حكمه احد ،

وقال ، وضعت والدهر بدو ، وتلته في الولاده ،

وهي فيها كل ما يبلغ ، مفروح الفواد ،

فشربنا شرب قوم ، عطشوا من عهد عاد ،

بين افنان عريش ، عمدوه بعماد ،

ودنان مسندات ، معلمات بسواد ،

انفدوهن بطون ، مثل افواه المراد ،

ثم لما مزجوها ، وثبت وثب الجراد ،

ثم لما شربوها ، اخذت اخذ الرقاد ،

وقال ابن وكيع ، اقول والكاس على خده ، تلمع مثل الكواكب الواقد ،

الكاسه من خده صبغها ، ام صبغها من عنصر واحد ،

وله ، قم فادرها على راحنا ، تطرد طيف الهموم طردا ،

تثني رجا القنوط بسطا ، فيما تمنى وكان جحدا ،

كان اقداحها بماء ، تعود فوق الخدود وردا ،

وله ، وكاس كنجم الوعد ممن احبه تناولتها منه على غير موعد ،
شربت مجاج الكرم تحت ظلاله على وجه معشوق الشمائل اغيد ،
كان عناقيد الكروم وظلها كواكب در في سماء زبرجد ،

وقال بشار ، وصفرا مثل الزعفران شربتها على صوت صفرا الترايب رود ،
حسدت عليها كل شي يحبها وما كنت لولا حبها بحسود ،
ظللنا بذاك الديدن اليوم كله كانا من الفردوس تحت خلود ،

وقال ابو العتاهية ، قلت والاصباح قد البسته سدف الليل سور السواد ،
اسقني واشرب عتيقة راح حببا على عيون الجراد ،
يلكسي بكاس عزيز ارشدتني ام ارادت فسادي ،

وقال ابن المعتز ، ونار قدحناها شربنا بسحرة متى ما نرق ساعلها تتوقد ،
يجول حباب الماء في وجناتها كما جال دمع فوق خد مورد ،

وقال كشاجم ، ويوم تشهد الايام حسنا وطيبا انه فيهن فرد ،
لبثت نهاره حتى تقضى بلهو لا يعد ولا يحد ،
وراح يقدح النيران منها معاقرها اذا لم يور زند ،
ويعلوها اذا مزجت حباب كما نصبت خلال الشرب برد ،
بكف رشا لها شبهان منه شفا ولها ريق وخد ،

وله ، بدر بدا يحمل شمسا غدت وحدها في الحسن من جده ،

تغرب في فيه ولكنها من بعد ذا تطلع في خده ،

وقال الصنوبري ، هل لك في ليلة بيضا مقمرة كانها فضة سالت على البلد ،
وقهوة كشعاع الشمس صافية كان اقداحها غشين بالبرد ،

وقال ابن المعتز ، قم فاسقني والنجم يلمع في الدجا عقارا لها في الدن عهد ثمود ،
وللصبح سلطان على الليل قاهر يرحله عنا بغير جنود ،

وله ، اشرب هنيا على ورد وتوريد ولا تبع طيب موجود بمفقود ،
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود ،
كانا اذا ابصرت في القوم محتشما قال الرد له قم غير مطرود ،

وله ، خليلي قد طاب الشراب المبرد وقد عدت بعد النسك والعود احمد ،
فهات عقارا في قميص زجاجة كياقوتة في درة تتوقد ،
يصوغ عليها الما شباك فضة له حلق بيض تحل وتعقد ،
سقاها بعاناة خليع كانه اذا صافحته راحة الريح يبرد ،

وله ، ومشمولة قد طال في الدن حبسها حكت نار ابرهيم في اللون والبرد ،
حططنا الى خمارها بعد هجعة رحال مطايا المرتزل يومها تحدي ،
ملوك بلذات الشباب تواصفوا ولم يحفلوا فيها بلوم ولا حمد ،
فباتوا الدي الخمار في بيت حانة واخلوا قصورا بالرصافة والخلد ،
فطاف عليهم بالمدام ممنطق بزناره حلو الشمائل والقد ،

يمج سلاف الخمر في عسجدية توقد في يمناه كالكوكب الدري
مخفرة فيها تصاوير فارس وكسرى ابرويز حوله حرق الجند

وله
قم يا نديمي نصطبح بسواد قد كاد يبدو الفجر او هو باد
فاري الثريا في السماء كانها قدم تبدت من ثياب حداد
فاشرب على طيب الزمان فقد حدا بالصيف من ايلول الزرع حاد
واشمنا في الليل برد نسيمه فارتاحت الارواح في الاجساد
يبدو واذا اجاد السحاب بقطره فكانما دنا على ميعاد

وله
ما زال يسقيني على وجهه بدر منير طالع بالسعود
حتى توفى السكر عقلي فالقاني صريعا بين ناي وعود
جدد لي خمد فرط الهوى يا قلب ابشر بشقاء جديد
عجل بوصل منك يا سيدي لا فضل في عمري لطول الصدود

وله
يا رب صاحب حانة نبهته والليل قد لحل الورى برقاد
في ساعة فيها الجفون سواكن قد سمن اعينهن في الاغماد
فمشى وقد اخذ النعاس برجله مشي الاسير يميس في الاقياد
لا تنفني حبشية ذادية صبغت بياض زجاجها بسواد
فاتى بها كالنار تاكل كفه بشعاعها من شدة الايقاد

وله
يا ليلة وفقت ميعادها وقد اراد الصبح افسادها

فمن

فبت اسقي من يدي بدرها كاسا كسا ها المنا ارادها
لها علينا كيت القري حالة داثية تنسج ابرادها
ام سنين مدة من غيرها قد نسي التاريخ ميلادها
اما ترى الدنيا فدا الورى كهرة تاكل اولادها

وله
غدا بها صفرا كرخية كانها في كاسها تتقد
وتحسب الما زجاجا جرى وتحسب الاقداح ما تجمد

وله
قم يا نديمي من منامك فاقعد حان الصباح ومقلتي لم ترقد
اما الظلام فحين رق قميصه واري بياض الصبح كالسيف الصدي

وله
عللاني بصوت ناي وعود واسقياني دم ابنة العنقود
يا ليالي بالمطيرة والكرخ ودير السوسي بالله عودي
كنت عندي انموذجات من الجنة لكنها بغير خلود

وله
الا رب يوم بالدويرة صالح فكيف بيوم نقده لي فاسد
ظللت به اسقي سلافة كرمة بكف غزال ذي جفون صوايد
على جدول ريان لا يلثم الصدى كان سواقيه متون المبارد

وله
ومقتول سكر عاش لي اذ دعوته فبادر مسرورا يرى غيه رشدا
وقام بكفيه بقايا خماره وعيناه من خديه قد جنتا وردا

وقال كشاجم
للمهرجان عليك حق سنه ابا الا المتقدمون فادره

باكِرْ بالراح الشمول تحثها صرفاً على زهر الربيع ووردِه ،
كأساً ترى فيها مثالك من يدي رشاءٍ يريك مثاله من خدّه ،
وقال الناشي ، ومدامةٍ لا يبتغي من ربّه احدٌ حساها لديه مزيدا ،
في كأسها صورٌ تخال لحسنها عُرباً برزن من الحجال وغيدا ،
واذا المزاج اثارها فتقسّمت ذهباً ودرّاً توأماً وفريدا ،
فكانهن لبسن تلك مجاسداً وجعلن ذا النحور هنّ عقودا ،
وقال ابن المعتز ، وليلٍ قد سهرت ونام فيه ندامى صُرّعوا حولي رقودا ،
أسامر فيه قهقهة القناني ومزماراً يحدّثني وعودا ،
فكاد الليل يزجيني بنجمٍ وقال اراك شيطاناً مريدا ،
وقال ايضاً ، قل لاحلى العباد شكلاً وقدّاً اتجدّ ذا الهجران ليس جدّا ،
ما بدا كانت المنى وعدتني لهف نفسي اراك قد خنت عهدا ،
بيننا الله والمواثيق لا نقطع حبلاً ولا نغيّر ودّا ،
ان رنت عينه بغيرك فاصنع بها بسوط السها والدمع حدّا ،
صاح اني ملكت رقي مولىً لا يراني في الحب اصلح عبدا ،
اهيف القد قد تورّد خدّاه بنورين جلناراً ووردا ،
ربّ كأسٍ شربتها من يديه وصباحٍ بوجهه كان سعدا ،
حيث لا تهتدي الهموم الينا وتظن السرور والقصف خلدا ،

في دساكير تحت ظل ظليلٍ تتلقى بها نسيماً وبردا ،
بين كاسٍ ومزهرٍ وصف الصوت بالقافية الصحاح فادّا ،
ودنانٍ كمثل صفّ رجالٍ قد اقيموا الي لعبوا دستبندا ،
اذ جعلنا الورد الجني علينا مطراً والغمام عوداً وندّا ،
وقال كشاجم ، سقت علينا بنور الماء تسكبه على حشاشة نارٍ جسمها برد ،
يزيدها المزج وقداً في قرارتها فكلما اطفئت بالماء تتقد ،
كانما بطن الياقوت لؤلؤة جوفاء صيغ لها من فضةٍ زرد ،
وله ، اهلاً وسهلاً بالناي والعود وشرب كاسٍ من كف مقدود ،
قد انقضت دولة الصيام وقد بشّر سقم الهلال بالعيد ،
يتلو الثريا كفاغرٍ شرهٍ يفتح فاه لاكل عنقود ، ٥
وقال الحسين بن الضحاك ، لا عذر للشيب في راسي فيمنعني عن المدام ولا في الراح تفنيد
اما الذي فسود ان غطارفة والراس في كنفيه البيض والسود ،
سيعلم الشيب اني لست منزجراً عن الهوى والصبا ما اورق العود ،
خذها وهات ولا تمنعك ناهية من المشيب فان العذر موجود ،
وله ، وموّرد الخدين يخطر حين يخطر في مورّد ،
يسقيك من جفن اللجين اذا سقاك دموع عسجد ،
حتى تظن النجم يترك او تظن الارض تصعد ،

حياك بالياقوت ثم الدر من تحت الزبرجد ،
وقال ، وجدة من زمان نشرت يده على الربا حللا من وشيه جددا ،
، والجو قد رق والريحان قد لبست اوراقه حللا والما قد بردا ،
، والكاس في كف ساقيها قد اتقدت كانها خد ساقيها اذا اتقدا ،
وقال ابو نواس ، بتنا نعلل من ساق اغن لنا بخمرتين من الصهباء والخد ،
، كانه حين اذكى نار وجنته سكرا فاسبل بصل فاحم الجعد ،
وقال ابن الرومي ، كاسك قد ادتك العود ونسمع يطرب غريد ،
، حسبك بالراح صباحا وان قلت رواق الليل ممدود ،
، ياعاذلي في شربها ناصحا نصحك في جبك مردود ،
، لا اشرب الما على وجهه ما جاد بالصهبا عنقود ،
وله ، شمس من الراح في غيم من الزبد تمشي الهوينا كمشي الروح في الجسد ،
، لها شعاع اذا اصفقتها ذهب وثب الدنانير عن احراز منتقد ،
وقال الناشي ، الكرم من كرم الطباع وفضلها والراح روح اخي الغرام الجاهد ،
، ولذاك سميت الشمول لجمعها شمل الخليط وضمها للفارد ه ،
، وتفالوا باسم المدام لان في ادمانها اسعاد كل مساعد ،
، وهي العقار لانهم عقروا بها ما جمعوا من طارف او تالد ،
، فاعتض بها من كل شي فايت واغضض بها عين العدو الحاسد ،

وقال

وقال ابن المعتز ، ربما طاف بالمدام علينا عسكري لغصن بان يميل ،
، يكرع الكرعة الروية بالكاس ولحظي بلحظه معقود ،
وله ، اقول وفي كاسه فضلة ابا حمر قد جيت من عنده ،
، فاين حبابك من ثغره واين احمرارك من خده ،

حرف الذال قال ابن المعتز بالله

قم فاسقني بالرطل والجرذ اذا ان العذول على المدامة هاذي ،
وكانما الاقداح تسري بيننا بيض لبسن غلايلا من لاذ ،

حرف الرا قال ابو نواس

اعطتك ريحانها العقار وحان من ليلك انسفار ،
فانعم بها قبل رايعات لا خمر فيها ولا احمار ،
ونفر الكاس عن سقيه فانما شانها الوقار ،
فلم تزل تاكل الليالي جثمانها ما لها انتصار ،
حتى اذا مات كل دام وخلص السر والجهار ،
عادت الى جوهر لطيف عنا نجوبه ضمار ،
كان في كاسها سرابا يحمله المهمه القفار ،
كانها ذاك حين تزهى لو لم يشب لونها اصفرار ،
لا يترك الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار ،

حتى لو استودعت سرار المريخ في ضوئها البرار ،
ما اسكرتني الشمول لكن مدير طرف به احورار ،

وله . هي الخمر لا زالت تذيع فضائحي ، وتفعل بي ما شاءت الخمر من امر ،
متى اكتسب ما لا فللخمر شطره ، ويحكم رب الخرد العين في الشطر ،

وله ، الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر ، ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر ،
فما الغبن الا ان تراني صاحيا ، وما الغنم الا ان يتعتعني السكر ،
وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى ، فلا خير في اللذات من دونها ستر ،
وخمارة نبهتها بعد هجعة ، وقد لاحت الجوزا وانحدر النسر ،
فقالت من الطراق قلت عصابة ، خفاف الاداوي يبتغى لهم الخمر ،
ولا بد ان يزنوا فقالت او الفدا ، بابلج كالدينار في طرفه فتر ،
فقلت فهاتيه فما ان لمثلنا ، فديناك بالاهلين عن مثله صبر ،
فجات به كالبدر ليلة تمه ، تخال به سكرا وليس به سكر ،
فقمنا اليه واحدا بعد واحد ، فكان به من طول غربتنا الفطر ،
وبتنا يرانا الله شر عصابة ، تجرر اذيال الفسوق ولا فخر ،

وله ، دع لباكيها الديارا ، وانف بالخمر الخمارا ،
وادرها من كميت ، تجعل الليل نهارا ،
بنت عشر لم تعاين ، عين نار الشمس نارا ،

لم تزل في قعر دن ، مشعر قارا ونارا ،
ثم سحب فادارت ، فوقها طوقا مدارا ،
كاقتران الدر بالدر ، صغارا وكبارا ،
فاذا ما اعترضته العين ، من حيث استدارا ،
خلته في جنبات الكاس ، واوات صغارا ،
من يدي ساق ظريف ، لبس الحسن شعارا ،
ونغن كلما شئت ، تغنى واشارا ،
صاح هل ابصرت بالخبتين ، من اسما نارا ،

وله ، اذا كان يومي ليس يوم ندامة ، ولا يوم فتيان فما هو من عمري ،
وان كان معمورا بعود وقهوة ، فذلك مسروق لعمري من الدهر ،

وله ، الف المدامة والزمان قصير ، صاف عليه وما به تكدير ،
وله بدور الكاس كل عشية ، حالان موت مرة ونشور ،
حمرا صفرا الترايب راسها ، فيه لما قرع المزاج قتير ،

وله ، وفتيان صدق قد طرقت مطيتهم ، الى بيت خمار نزلت به ظهرا ،
فلما حكى الزنار ان ليس مسلما ، ظننا به خيرا فصيرنا شرا ،
فقلنا على دين المسيح بن مريم ، فاعرض مزورا وقال لنا هجرا ،
ولكن يهودي يحبك ظاهرا ، ويضمر في المكنون منه لك الحبرا ،

فيها زينبة ذهبية فلم نستطع دون السجود لها صبرا
خرجنا على ان المقام ثلثة فطاب لنا حتى اقمنا بها عشرا
عصابة سوء لا ترى الدهر مثلهم وان كنت منهم لا تبرّ ولا تعرا
اذا ما دنا وقت الصلوة رايتهم يحثونها حتى تفوتهم سكرا

وله
مضى ايلول وارتفع الحرور واذكى نارها الشعرى العبور
فقوما فالقحا خمرا بماء فان نتاج بينهما السرور
اذا ما الكاس كرّ بها علينا تكون بيننا فلك يدور
تسير نجومه عجلا وثبا مشرقة وتارات تغور
اذا لم يجرهن القطب شيئا ففي دورانهن لها نشور

وله
يقولون في الشيب الوقار لاهله وشيبي بحمد الله غير وقار
اذا كنت لا انفك ذا اريحية الى رشا يسعى بكاس عقار
شمول اذا شجت تقول عقيقة ينافس فيها السوم بين تجار
كان بقايا من صغار حبابها تفاريق شيب في سواد عذار
تردت به ثم انفرى عن اديمها تفرى ليل عن بياض نهار
تعاطيكها كف كان بنانها اذا عارضتها العين صف مدار

وله
وخمار انخت اليه وهنا قلايص قد ونين من السفار
فترجم والكرى في مقلتيه كمخمور شكا الم الخمار

ابن لي كيف صرت الى حريمي وجفن الليل مكتحل بقار
فقلت له ترفق بي فاني رايت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان ليس صبح ولا ضوء سوى ضوء العقار
وقام الى الدنان فسد فاها فعاد الليل مسدول الازار
نودج خضرها في ثغر كاس بحفرة الجوانب والقرار
وجال الفرس حول ركاب كسرى باعمدة واقبية قصار

وقال ابن المعتز
وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
هوا ولكنه جامد وما ولكنه غير جار
فهذا النهاية في الابيضاض وهذا النهاية في الاحمرار
كان المدير لها باليمين اذا قام للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

وقال ايضا
وليل بت اسقاها سلافا معتقة كلون الجلنار
نعمت بشربها طربا وعندي بنات اللهو تعبث بالوقار
ونجم الليل يركض في الدياجي كان الصبح يطلبه بثار

قال ابن وكيع
وحديث كانه اوبة من مسافر
كان اسهى من الرقاد الى طرف ساهر
بت الهو بطيبه في رياض زواهر

بين ساقٍ وسامرٍ ومغنٍ وزامرِ

ليلة غاب شخصها عن عيون الدوائر

كان ذهن الزمان اذ دلتها غير حاضر

وقال ايضا

قل للصريع الكاس قم نصطبح فالراح يجبي كل مخمورِ

ما انت في نومك يا سيدي وقد بدا الصبح بمعذورِ

لا سيما والشمس قد قابلت بدر الدجا في الافق بالنورِ

كانما ملك وهذا معًا جامان من تبرٍ وبلورِ

وقال ايضا

وليلةٍ ساهرتها الى طلوع السحرِ

سهرتها من طربٍ يا طيب طعم السهرِ

رايت فيها منظرًا يجلو القذى عن بصرِ

شمسًا بكف قمرٍ يديرها في قمرِ

وقال ايضا

حملت كفه الى شفتيه كاسه والظلام مرخي الازارِ

فالتقى لولوا حباب وثغرٍ وعقيقان من فمٍ وعقارِ

وقال ايضا

يا لائمي في سماعٍ وفي اصطباح عقارِ

هذا اختياري لنفسي فخلني واختياري

يا قوم ماذا عليكم اذا خلعت عذاري

فوزوا بجنة عدنٍ فقد قنعت بناري

وقال ايضا

رايت الدهر حالًا بعد حالٍ كان صروفه فينا قمارُ

فلا تسخط على ذنبٍ اتاه فليس له من الذنب اعتذارُ

وخذ كاس العقار فرب جرمٍ له عقبى مفاتحه العقارُ

اذا ضاع السرور سلكت فيها اليه سلكا فيه اختصارُ

وقال ايضا

وليلةٍ بت في ظلمايها طربا يسعى الي بشمس القهوة القمرُ

سهرتها سهرًا من طيب لذته وددت لو ان عمري كله سهرُ

وقال ايضا

ليهنك نيروز اتاك كانه رسول حبيبٍ بالامان من الهجرِ

فبادر الى لذات يومٍ كانه من الحسن قرط لاح في اذن الدهرِ

وخذها على رغم الحسود مدامة ارق من الشكوى واحلى من النصرِ

لها صورة في الكاس عند اجتلايها حكت صورة الاقبال في سحر العمرِ

وقال ايضا

وحانةِ خمارٍ انخت مطيتي اليه وقد ارخى الظلام له سترا

وقد زهرت وسط السماء نجومها الديباجةٍ زرقاء قد نقطت تبرا

فابرز لي صهبا يهدي نسيمها الي اذا ما فاح فايحها عطرا

ودارت لنا كاساتها بمدامةٍ ترى ذهبًا خيل صرن من نورها غزرا

تشتت شمل الهم حتى كانها اذا انزلت بالهم طالبه وترا

اذا التقيا في القلب ولت جيوشه بخذلان مهزوم واعطيت النصرا

اذا ضاق صدر المرء بالهم وانثنى الى كاسها الفيته يحمد الدهرا

فمازال يسقيني ويشرب مسعدا عليها غزال طرفه ينفث السحرا ،
الي ان رايت الشمس قد خلعت لنا علي الافق من انوارها خلعا خضرا ،
وقال ايضا ، اشرب فقد طابت العقار وابتسم الورد والبهار ،
لها جيوش من الملاهي للهم قدامها فرار ،
لالاوها في الدجا نهار يظلم في نوره النهار ،
اذا استقرت حشا وقوبل رايته ماله وقار ،
فالحزن عن اهلها مطار والحلم في اثره مطار ،
يسعى بها جودر غرير في لحظ اجفانه احورار ،
اغار مني عليه حتي عليه من نفسه اغار ،
كل جمال يري فمنه اذا تاملت مستعار ،
وقال ايضا ، قم فاسقني راحا كان نسيمها مسك تضوعه يدا عطار ،
احكامها في العقل ان هي حكمت احكام صرف الدهر في الاحرار ،
يرضي عن الاقدار شاربها الذي مازال ذا سخط علي الاقدار ،
وكانها والكاس ساطعة بها ذوب تحلل من عقيق جار ،
لاسيما من كف اغيد شادن يسبي العقول بطرفه السحار ،
فضل الغصون لانها من غرسنا عند التامل وهو غرس الباري ،
وقال ايضا ، يا لائما يعذلني في طربي حسبك قد اكثرت من هذا الهذر ،

اعرف فضل العقل الا انه يدل طعم العيش صفوا بالكدر ،
الجهل ينبوع مسرات الفتي والعقل ينبوع الهموم والفكر ،
فاجسر علي ما تشتهي جهالة ما فاز باللذات الا من جسر ،
واشرب عقارا لو اصابت حجرا الطار من خفته ذاك الحجر ،
عدوة الحزن التي ما ظفرت قط به الا اسات في الظفر ،
لو رام ان يحفره من كيدها صرف القضا الحتم يوما ما قدر ،
ارقها الدهر الي ان شاكلت من رقة شعر جميل وعمر ،
خفيه الحليه في جسم الفتي تحدث في الجسم دبيبا وخدر ،
كانما الاقطار فيها جمعت فليس في العيش بحافيها وطر ،
لاسيما من كف ظبي لم يشن بفرط طول لا ولا فرط قصر ،
له سهام من لحاظ صيب كانما يرمين عن قوس القدر ،
لو لم يكن زناره في وسطه يمسك ضعف الخصر منه لانبتر ،
وبان منه نصفه عن نصفه لكنه حاله علي قدر ،
يا لك منه منظرا اشهي الي قلبي من جنة عدن واسر ،
يا طيب ذي الدنيا لنا منزلة لو لم يكن نزعج منها بالسفر ،
وقال ايضا ، ظفرت بقبلة منه اختلاسا وكنت من الرقيب علي حذار ،
الذ من الصبوح علي غمام ومن برد النسيم علي خمار ،

وقال تميم ، اذا رحت من سكر غدوت الى سكر وانفقت في لهوي وفي لذتي عمري
ولم لا اجر الذيل في ساحة الصبا وشرخ شبابي قايم لي بالعذر ،
ومهتزة الاعطاف تهتز للصبا كما اهتز غصن البان في الورق الخضر ،
مهفهفة صفرا الالا الينا اذا ابتسمت بيضا يلحن من الثغر ،
قطعت بها ليل التمام وبدره اذا ما رآها ظنها غرة البدر ،

وقال ايضا ، وقهوة في كاسها تزهر يلوح منها المسك والعنبر ،
وردية يسقيكها احور كانها من خده تعصر ،
مهفهف لم يبتسم ضاحكا مذ كان الا اسد الجوهر ،

وقال ابن العتاهية ، لهفي على لزمن القصير بين الخورنق والسدير ،
اذ نحن في غرف الجنان نعوم في بحر السرور ،
في فتية ملكوا عنان الدهر امثال الصقور ،
يتعاورون مدامة صهبا من حلب العصير ،
عذرا رباها شعاع الشمس في حر الهجير ،
ومقرطق يمشي امام القوم كالرشا الغرير ،
بزجاجة يستخرج السر الدقيق من الضمير ،
زهرا مثل الكوكب الدري في كف المدير ،
تدع الكبير وليس يدري من قبيل ومن دبير ،

بدع دار

وقال ايضا ، احل العراقي النبيذ وشربه وقال الحجازي المدامة والسكر ،
وقال الحجازي الشرابان واحد فحلت لنا بين اختلافهما الخمر ،
سآخذ من قوليهما طرفيهما واشربها لا فارق الوازر الوزر ،

وقال تميم ، السخف بعد السكر عندي وقار فاخلع بها للهو ثوب الوقار ،
ولا تطع في نشوة لايما ان قبول اللوم في السكر عار ،
وهاكها تسلب عقل الفتى وحلمه في لطف واختصار ،
حمرا في الكاس فان شعشعت ولد قرع الماء فيها اصفرار ،
في قدح ليس له مشبه الا صفا الما وضوء النهار ،
كانما الساقي اذا مجه في صفوها يجمع ثلجا ونار ،
فرح ضريع الكاس ان كنت من ابنائها واغد خليع العذار ،
اما ترى النيل وريح الصبا تنظم فيه زردات صغار ،
لا سيما ان غرد الناي او ناولك الكاس صموت السرار ،
ورب تجني لعبا اشنا مستعذب الظلم برود العطار ،
ومقلة مضمر فتله ووجنة منبتها جلنار ،
كان لام الصدغ في عاجها ليل تبدى جنحه في نهار ،

وقال ايضا ، رب صفرا عللتني بصفرا وجنح الظلام مرخي الازار ،
بين ماء وروضة وكروم وزراب انيقة الازهار ،

تثني بها الغصون علينا وتجيب القيان فيها القماري •
وكان الدجا غدا بن شعر وكان النجوم فيها مداري •
واغلى الافق عن هلال تبدا في يد الافق مثل نصف سوار •
واسقيا لي فانني لطلب المجد بارث والحادثات بثار •
وندامى لو لم يكونوا من الانس لما ناسبوا سوى الاقمار •
بت اسقيهم ويسقونني الراح على طيب رنة الاوتار •
وبساط من الحديث شهي كنبات النسرين فوق البهار •
لم نزل نلثم الكؤس الى ان وهد الليل في فؤاد النهار •

وقال عبد الله بن المعتز • وقد بنا كرني بالراح صافية كانها قبس بالكف مشهور
• يزيد في كاسها من صوب غادية فالخمر ياقوته والماء بلور

وقال صريع • وبنت يهودي حضرت زفافها وقد حليت درا يزين به النحرا
• بعثت الى خطابها فاتوا بها وسقت لهم عنها الى ربها المهرا
• فجاتهم بكرا اعاتم ربها محجبة قد عتقت حججا عسرا
• اناخ عليها اغبر اللون احوف فصارت له قلبا وصار لها صدرا
• ابت ان ينال الدهر سر اديها فخال لها الازباد من دونها سترا
• قلوب الندامى في يديها اسيرة يصيدونها سكرا وتقتلهم قهرا
• اذا ما تحساها النديم اخو الهوى اسر لها تيها وابدى لها كبرا

اخص

اخص الندامى عندهم واحبهم اليها الذي لا يعرف الظهر والعصرا •
اذا مسها الساقي اعارت بنانه جلابيب كالجادي في لونها صفرا •
اذا ما ادار الكاس ثنى بطرفه فعاطاهم خمرا وعاطاهم سحرا •

وقال • ومشمولة مما يعتق بابل كان شعاع الشمس في كفها انتشر
• سلافة كرم بنت خمسين حجة اذا ما علاها تقذف بالشرر
• يطوف بها ساق اغن متوج بوجنته خال وفي طرفه حور
• عليه اكاليل من الاس رصعت باصناف الوان الشقائق والزهر
• فبت اسقاها بانعم ليلة معتقة حتى بدت غرة السحر

وقال • خطبنا الى الدهقان احدى بناته فزوجنا منهن في خدرها الكبرى
• فبينا نراها في الندامى اسيرة لم اذ مشت فيهم فصاروا لها اسرى

وقال ابن المعتز • اشكو الى الله خوانا سلا بجفا وحول الوصل والارسال والنظرا
• يحرك القد في اثوابه غصنا ويطلع الحسن من ازراره قمرا

وقال • حننت الى الندامى والعقار وشرب بالكبار وبالصغار •
• وساقي حانة يغدو علينا بزنار واقبية صغار •
• اما وفتور مقلة بابلي بديع القد ذي صدغ مدار •
• لقد فضحت دموع العين سري واحرقني هواه بغير نار •
• وتخجل حين يلقاني كاني انقط خده بالجلنار •

وبيضا الحمام اذا احتلتها عيون الشرب حمرا الازار ،
جموح في عنان الماء تنزو اذا ما راضها نزو النهار ،
فضضت ختامها عن روح راح بها جسدان من خزف وقار ،
تنقاها الكسري رب كرم يعد من الفلاسفة الكبار ،
وسقفها العريش فحملته عناقيدا كامداء الجرار ،
نواعم لا تدال بوطء رجل وتعصر نفسها قبل اعتصار ،
فاودعها الدنان مصففات واسلمها الي شمس النهار ،
والبسها قلانس معلمات وصاحبها بضوء وانتظار ،
فلما جاوزت عشرين عاما تحدره وقرت في قرار ،
امتح لها من الفتيان سمح جواد لا يشح علي العقار ،
فابرزها تحدث عن زمان لمثل الالة في البلد القفار ،

وقال ايضا ، يا رب يوم سرور بالماردين قصير ،
لو بعته بسنين واعصر ودهور ،
وكلها في نعيم ما كنت بالمغرور ،
بكر علي بكاس فالخير في التبكير ،
اما تري النجم ولي وهم بالتغوير ،
من كف ظبي مليح ساجي الجفون غرير ،

يزهي بورد خد قد خدشت بعبير ،
وشعره من ظلام ووجهه من نور ،
وقال ايضا ، سقني الراح في شباب النهار وانف همي بالخندريس العقار
قد تولت زهر النجوم وقد بشر بالصبح طاير الاسحار ،
ما تري نعمة السماء علي الارض وشكر الرياض للامطار ،
وغنا الاطيار في فلق الصبح وحلي الاشجار بالنوار ،
وكان الربيع يجلو عروسا وكانا من قطره في نثار ،
وقال ايضا ، ومختضب بحناء العقار سقتني كفه والليل ساري ،
وفي يمناه ابريق وكاس وكاس الخمر في يده اليسار ،
وقال كشاجم ، وندمان اخي ثقة كان حديثه حبره ،
يسرك حسن منظره وتحمد منه مختبره ،
ويستر عيب صاحبه ويستر انه ستره ،
ابن المعتز ، شربنا بالكبير وبالصغير ولم نحفل باحداث الدهور ،
وقد ركضت بنا خيل الملاهي وقد طرنا باجنحة السرور ،
وقال ، ونديم قمرته عقله الكاس العقار ،
لم يزل ليلته في فلك السكر يدار ،
فهو سر الفتي فيها لعينيك جهار ،

فتري كاساتها يقدح فيهن الشرار ،
وكساها الماشيبا لم يكن فيه وقار ،
وقال ايضا ، نحن من اقداحنا قهوة يضوع منها المسك والعنبر
، كانما اقداحنا فضة قد بطنت بالذهب الاحمر
وقال ، وزعفرانية في الكاس تحسبها اذا تاملتها في ثوب كافور ،
، كان حب سقيط الطل بينهما دمع تحدر من اجفان مهجور ،
وقال ، اما ترى الدهر لا تفنى عجايبه والدهر يمزح معسورا بميسور ،
، وليس للهم الا شرب صافية كانها دمعة في عين مهجور ،
وقال ، قم فاسقني من عقار حمراء كالجلنار ،
، واركض الى السكر ركضا قبل انتصاف النهار ،
، فالسكر اوطا فراش والسكر ادفا دثار ،
، وشرب رطل وثان درياق كل خمار ،
، زفت اليك عروس من حانة الخمار ،
، وتاجها من طين ودرعها من قار ،
وقال الصنوبري ، نار راح ونار خد ونار لحشى الصب بينهن استعار ،
، ما ابالي ما كان ذا الصيف عندي كيف كان الشتا والامطار ،
وقال ضحك الورد في قفا المنثور واسترحنا من رعدة المقرور ،

واستطيب المقيل في برد ظل وشممنا الريحان بالكافور ،
فالرحيل الرحيل يا عسكر اللهو الى كل روضة وغدير ،
واهجر البيت وامزج الراح بالثلج واطف بالخمر حر نار الهجير ،
وقال ، ومهفهف يجري الوشاح بخصره ويضيق عنه دملج وسوار ،
، نازعته حمرا يحسب انها برق تالق ضوءه او نار ،
، عمرية ما ان تقضى عمرها حتى تقضت دونها الاعمار ،
وقال تميم ، يا رب ليل بتنا ناعما بين ربا المختار والجسر ،
، اخرج فيه لصبا من صبا واستجث الخمر بالخمر ،
، وعذبة الالفاظ معشوقة طوع الصبا مرهفة الخصر ،
، فلم ازل اشرب من كفها واجتني الشهد من الثغر ،
، حتى تضجعت ولي شلها بلحظ عينيها من السحر ،
وقال ابن المعتز ، قد سقتني خمرا وريقا كخمر بنت عشر في كفها بنت عشر ،
، ذر في وجهها الملاحة ذرا خالق هز غصنها تحت بدر
وقال ، ومعرم باصطباح الراح نادمني لم تبق لذته وفرا ولم تذر ،
، ما زلت اسقيه من حمرا صافية عروس سكرة شابت من الكبر ،
، راح الفرات على اغصان كرمتها بجدول من زلال الماء منفجر ،
، وطاف قاطفها يسعى فاسلمها الى خوابي قد عممن بالمدر ،

وقال ، الا حبذا النايات والقرع بالوتر وقطربل ذات الرياحين والخضر
، ففيها فسل عني اذا ما رايتني ولا سيما والورد يضحك في الشجر
، سبقنا اليها الصبح وهو مقنع لمين وقلب الليل منه على حذر
، وقد صاح يدعونا موذن قرية على شرف عال يصفق من اشر
، فلما تعرى الصبح من خلة الدجا وغمض نجم الليل من طول ما سهر
، نزلنا على عليا كالطود يرتقي اليها نسيم ليس في صفوه كدر
، وطافت باقداح المدامة بيننا بنات نصارى قد برزن من الخفر
وقال ، من معيني على السهر وعلى الهم والفكر ،
، صاح ان املت لذة عيش فلا تذر ،
، وتقدم ولا تخف فاز بالوصل من جسر ،
وقال الصنوبري ، اما عجيب تضيب اس نهرته الدهر جلنار
، جا في لحظه عقار صرف وفي كفه عقار
، مايلة في قميص بر للدر من فوقه خمار
، ياقوتة حفها شعاع وجذوة سايها شرار
، لها على صدره وشاح منها وفي زنده سوار
وقال ابو الشيص ، نهى عن خلة الخمر بياض لاح في الشعر
، وقد اعدو وعين الشمس في اثوابها الصفر

لي

على صهبا كالشمس وكالكافور في النشر ،
وظبي يعطف الارداف من متنيه والخصر ،
على لطف ما شدت عليه عقد الازر ،
له طرف يشوب الخمر للندمان بالخمر ،
عجوز نسج الما لها طوقا من الشذر ،
كان الذهب الاحمر في حافاتها يجري ،
وقال اخر ، وليلة من حسنات الدهر ما يمحي موضعها من صدري ،
، شربت فيها حول شقر سماطها ما السحاب لغر ،
، في روضة مقمرة بالزهر مع شادن ضعيف عقد الخصر ،
، مكحولة اجفانه بالسحر في خده عقارب لا تسري ،
، من سبح قد قيدت بعطر تلسع احشاي وليس تدري ،
، يا ليلة سرقتها من دهري ما كنت الا غرة في عمري ،
وقال ، وشراب ارق من دمعة الشكوى على خد عاشق مهجور ،
، خلتها في كوسها اذا ديرت زعفرانا جرى على كافور ،
الاخطل ، نازعته في الدجا كاس الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري
، من خمر عانة بيضا الفواد لها جدول صخب الاذى سرار ،
، لنت ثلثه احوال بطينتها حتى اذا اسكنت من بعد تهدار ،

صهبا قد عنست من طول ما حبست في مخدع بين جنات وانهار

الصنوبري: ومدامة نزلت فاشبه فتلها فتل السوار
لي من زجاجتها ومنها الجنا نور ونار
قصرت ايامي بها واها الايامي القصار

ابن الرومي: سقي الشباب وان عفا اثار معهده العبير
تشدو لنا ربّا البنان كانها قمر منير
وشرابنا وردية لكؤوسها شرر يطير

وقال ابن الهندي: حبذا العيش بدارين وقد بت اسقاها وقد لاح القمر
عندنا شادية رقاصة وغلام كلما شئنا زمر
وتركي الابريق فيما بيننا ماثلا كالظبي ملثوما اغر

وقال: وقهوة كالعقيق صافية يطير في كاسها الشرر
زوجها الما كي تذل له فامتعضت حين مسها الذكر
كذلك البكر عند خلوتها يظهر منها الحيا والخفر

علي بن الخليل: يا اخوتي دام السرور لكم ودمتم للسرور
لا تكمل اللذات الا بالقيان وبالخمور
فاخلع عذارك في الهوى واغنم لذاذات الدهور
واعلم بانك راجع حقا الي رب غفور

وقال

وقال الراضي: يا لك من ليلة تحسده تعد في الدهر غرة الدهر
سعدت فيها بذي مساعدة اقبض بالوصل بهجة الهجر
واجتلي الخمر في غلائلها حتى تعرت غلالة الفجر

وقال العطوي: قم سيدي قد تنفس السحر والماء من برد ريحه خصر
والراح قد صففت اباريقها موقوفة والسقاة تنتظر
وزهرة اشرقت مصابحها لولا الندى طار حولها شرر

وقال ابن المعتز: اشرب وسق ابن بشر من مشعشعة كان في كاسها نارا بلا نار
قامت ثمانين حولا في معاصرها تسامر الدهر في ليل من القار

ابن وكيع: قم فاسقني صافية تطرد عن قلبي الفكر
اما ترى الصبح الجلي عن غرة الطرف الاغر
والجو صاف قد حكا بانجم فيه غرر
جام زجاج ازرق قد نثرت فيه الدرر

كشاجم: اتلفت مالي في العقار وخرجت فيه عن عقاري
حتى اذا كتب الكتاب وجاني رسل التجار
قالوا الشهادة بالعشي ونحن في وسط النهار
فلحبتهم ردوا الكتاب ولا تعنوا بانتظاري
لو كنت احرج بالعشي لما سمحت ببيع داري

ديك الجن ، بها غير معذول فداوي خمارها وصل بها الات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الذنب كل عظيمة اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كاسنا غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الراح تخضب كفها وتحسبه من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها
وقال ابن المعتز ، ولليل بت اسقاها سلافا معتقة كلون الجلنار
كان حبابها حبات در علت لهبا باقداح النضار
بكف مقرطق يزهى بردف يضيق بحمله عقد الازار
له زي الذكور اذا ابتدا وان ولي فتانيث العذار
اقمت لشربها طربا وعندي بنات اللهو تعبث بالوقار
ونجم الليل يركض في الدياجي كان الصبح يطلبه بثار
وقال نفطويه ، وروضة ما يزال يبتسم النوار فيها ابتسام مسرور
كانما اوجه النهار بها وقد بدت اوجه الدنانير
ثم اختلينا خمرا كان لها روح عقيق وجسم بلور
مصونة في الدنان زينها لون خلوق وريح كافور
من كف ساق يسعى على حمل الشرب بوجه قد صيغ من نور
يكاد ينقد قده وصفا الغصن بان ريان ممطور

حرف

حرف الزاي

قال ابن المعتز
يا صاح اشغل قلبي عن عواذله قرع الكوس بافواه القوارير
اصغي باربقه من تحت متوله حتى تملا من احشاء مزجور
يضاحك الاقحوان الغض من فمه تفاح خديه خال الخد معرور
كان ديباجة من خده نشرت وطرزته بحسن اي تطرير
فنحن منه ومن ايامه ابدا في مهرجان تغاديه بنيروز
ان لا يزال من الفتيان في طرب نعت من ذهب قد ذاب ابريز
لا خير في ماجد يهدي عواذله واي غصن تطير غير مهزوز
لا يبعد السكر عزمي عند نهضته وليس راي عن حزمي بمحجوز
وقال الامير تميم ، يا رب ليل من ليالي الكون ، قطعته بعابق محجوز
معشوقة المخبر والبروز ، اذا بها حر لظي تموز
حتى بدت كالذهب الابريز ، ارق من فهمي ومن تمييزي
كانها صفو ندي العزيز

حرف السين

قال ابو نواس
ودار ندامى عطلوها وادلجوا بها اثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى واضغاث ريحان جني ويابس
حبست بها صحبي فجددت عهدهم واني على امثال تلك لحابس
ولم ادر من هم غير ما شهدت به بشرقي ساباط الديار البسابس

اقمنا بها يوما ويوما ثالثا ويوم له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس
وقال نبه نديمك قد نعس يسقيك كاسا في الغلس
صرفا كان شعاعها في كف شاربها قبس
تذر الفتى وكانما بلسانه منها خرس
يدعى فيرفع راسه فاذا استقل به نكس
يسقيكها ذو قرطق يلهي ويؤذي من جلس
خنث الجفون كانه ظبي الرياض اذا نعس
ابن وكيع غرد الطير فنبه من نعس وادر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الدجا وتعرى الصبح من قمص الغلس
وبدا في حلل فضية ما لها من ظلمة الليل دنس
فاسقني من قهوة مسكية في رياض عنبريات النفس
وقال قم فاجعل اليوم حسنا ولذة مثل امس
مسرة المرء سعد والهم طالع نحس
فقم اذرها علينا صفرا في ثوب ورس
يحلي الحباب عليها عمامة مثل شمس

وقال

وقال علي بن جبله دع الدنيا فللدنيا اناس لذا العيش ابريق وطاس
وصافية لها في الراس لين ولكن في النفوس لها شماس
كان يد النديم تدير منها شعاعا لا يحيط عليه كاس
تخال بعين شاربها نعاسا وليس سوى المدام به نعاس
وقال ابن المعتز وعاقد زنار على غصن الاس بمليح دلال يخطفه الكشح مياس
سقاني عقارا صب فيها مزاجها فاضحك عن ثغر الحباب فم الكاس
وقال اشرب فقد دارت الكوس وفارقت يومك النحوس
في كل يوم جديد روض عليه دمع الندا حبيس
وما ترى في السماء يبكي والارض من تحته عروس
الامير تميم قد دعاني الى الصبا الناقوس حين حنت الى الصباح النفوس
وردا الهواء قد رق حتى كاد يخفي نسيمه المحسوس
وكان الصباح والليل لما اسفر الفجر اسعد ونحوس
حبذا الراح كلما شعشع الراح بالحاظه الغزال الانيس
واستحث الكوس وهي صباح وسقانا المدام وهي شموس
وقال طاب شرب الخندريس ومعاطاة الكوس
بسماع يخلق اللذات في سر النفوس
من وجوه زاهرات لم تكدر بعبوس

علي بن جبلة ، وشمولٍ ارقها الدهر حتى ما تواري قذاتها بلبوس

، وردة اللون في خدود الندامى وهي صفر في خدود الكؤوس

، وكان الشعاع منها على الكف حساد على مداك عروس

، لطفت فاغتدت تحل من الاجساد من لطفها محل النفوس

حرف الضاد بحلو الشين والصاد

قال عبد الله بن المعتز

ذهبت كؤوسك يا غلام فان ذا يوم مفضض ،

والجو يجلى في البياض وفي حلي الكافور يعرض ،

ورد الربيع ملون والورد في كانون ابيض ،

وقال ، كانما العيش لما حث اوله مضارب الحي تعلو ثم تنخفض ،

، كانما الشرب والساقي يحثهم طبيب رفق واقوام بهم مرض ،

وقال ، الاسقياني والظلام مفوض ونجم الدجى في حلبة الليل يركض ،

، كان الثريا في اواخر ليلها تفتح نورا او لجام مفضض ،

وقال ، لا اشرب الا بكف جارية ذات دلال في طرفها مرض ،

، كان في الكاس حين تمزجها نجوم رجم تعلو وتنخفض ،

حرف العين بحلو الطاء والظاء

قال عبد الله ابن المعتز

ورضيع راضعت في كبر السن فاضحى اخا الذي مطاعا ،

لم يكن بيننا رضاع ولكن صيرت بيننا الكؤوس رضاعا ،

بحم

تميم ، الراح اجمع للسرور وانفع في مثل ذا اليوم الذي يتلمع

، صحو وغيم في سماء اصبحت وكانها بهما غراب ابقع

، يوم كان الريح في ارجائه لحف شقيقة تمر وترجع

، فاشرب فذا وجه الرياض مرصع واطرب فذا وجه السما مجزع

وقال ابن بسام ، اما ترى الليل قد ولت غياهبه وعارض الفجر بالاشراق قد طلعا

، فاشرب على وردة ورديةٍ قدمت كانها خد ريم ريم فامتنعا

وقال ابن المعتز ، وشمس نهار قد سبقت طلوعها بشمس عقار في الزجاجة تطلع

، فما ابلج الاصباح حتى رايتني اقوم الى رب النديم فاركع

وقال ، ما مثل هذا اليوم في حسنه عطل من لهو ولا ضيعا ،

، فما ترى فيه وماذا الذي تريد في ذا اليوم ان تصنعا ،

، هل لك ان تغدو على قهوة تسرع في المرء اذا اسرعا ،

، ما وجد الناس ولا جربوا اللهم شيا مثلها مدفعا ،

حرف الغين

قال الشاعر ،

صفرا تطرق في الزجاج فان سرت في الجسم هبت هب خيل لاذع ،

خفيت على شرابها فكانما يجدون ريا في اناء فارغ ،

حرف الفا

قال الشاعر ابو نواس

ومدامة تحيا الملوك بها جلت ما اثرها عن الوصف ،

قد عتقت في دنها حقبا حتى اذا آلت الى النصف ،
سلبوا قناع الدن عن رمق حي الحياة مشارف التلف ،
فتنفست في البيت اذ مزجت كتنفس الريحان في الانف ،
من كف ساقية مقرطقة ناهيك من حسن ومن ظرف ،
نظرت بعيني جوذر خرف وتلفعت بسوالف الخشف ،
فشربت من يدها ومن فمها ورشفت منه اطيب الرشف ،
قالت وقد جعلت تمايل لي كتمايل الماشي على الدف ،
وجهي اذا اقبلت يشفع لي وبلاء قلبك حسن ما خلفي ،

وقال تميم ، وساق مدير على الفه لهيبا من النار في كفه ،
صريع الى الارض من جنبه بطي الى الكاس من كفه ،
عقار الحدية مخمرها واسكارها لظبا طرفه ،
تحملت من حبه فوق ما تحمل خصراه من ردفه ،
وصيرت نقلي على كاسه شفا سقامي في رشفه ،

وقال ابن المعتز ، عاط المدامة اخوانا تسربهم فالهدين ان فاتك من خلف ،
وسامح القوم واشرب ما سقوك فان سقوك صرفا فقد قالوا لك انصرف ،

وقال ، وندمان سقيت الراح صرفا وافق الليل مرتفع السجوف ،
صفت وصفت زجاجتها فجات كمعنى دق في ذهن لطيف ،

وقال

وقال ، بنفسي مستسلم للرقاد يكلني السكر من طرفه ،
سريع الى الارض من جنبه بطي الى الكاس من كفه ،

وقال كشاجم ، بات يعاطيني على حسنه خمرا بعينيه ومن كفه ،
كانه فيما بين ذا ربما اذ نبت خلخاليه من شنفه ،

وقال ، الا اسقنيها قد نضى الصبح في الدجا عقارا كلون النار حمرا وقرقفا
فناولني كاسا كان بنانه تدفق ياقوتا ودرا مجوفا ٥
يطوف بها ساق من الانس شادن تقلب طرفا فاتر اللحظ مدنفا
عليم بالحاظ المحبين حاذق بتسليم عينيه اذا ما تخوفا
فظل يناجيني بتقليب طرفه بالطيب من نجوى الضمير والطفا

وقال الخليع ، ونديم حلو الشمايل كالدينار محض الجدود عذب مصفا ،
لم ازل بالخداع مني اندبه وقد قام ما يلا يتكفا ،
قلت عبد العزيز يا بابي انت فلبا فقلت لبيك الفا ،
هاكها قال هاتها قلت خذها فثنى كفه اليها واعفا ،

وقال ابو نواس ، غاد المدام بكف ظبي اهيف يسقيكها صرفا وغير مصرف
مشت العقار بوجنتيه فابدتا اللعين ورد حديقة لم يقطف ،
تعلت عجيزته وارهف خصره لا بالرقيق ولا السمين المرف ،
فالق الحرام اذا لقيت بمثله وامزج سلافه ريقه بالقرقف ،

واترك مقال الناس عنك بعزل واذا مررت بربع قصف فاقصف

وقال ديك الجن ، اما ترى راهب الاشجار قد هتفا وحث تغريده لما علا الشعفا

، اوفى بصبغ ابي قابوس مفرقه لوجهة التاج لما عوليت شرفا

، مشنفا بعقيق حول مذبحه هل كنت في غير اذن بعقد الشنفا

، كانما التف في هداب راهبه يستوحش الابعة انفا

، فاصرف بصرفك وجه الماء يومك ذا حتى ترى نائما منهم ومنصرفا

، فقام ملتحفا كالبدر مطلعا والظبي ملتفتا والغصن منعطفا

، رقت غلالة خديه فلو رمنا باللحظ او بالمنى همّا بان يكفا

، كان ما ادبرت فوق وجنته فاحسنْطَ كاسها من فوقها الفا

، فاسئل راحا كبيض وافقت جحفا خلا لنا او كنار صادفت شعفا

، فلم نزل في ثلاث واثنتين ومن خمس وعشر وما استعلي وما الطفا

، حتى حسبت انوشروان من خولي وخلتنان نديمي عاشر الخلفا

عبد الله ابن ذكوان ، وعذرا بكر في الصباح افتضضتها وحادي الدجا ينعي الظلام ويهتف

، وقلت لاصحابي اشربوها فانني بامثالها رحب اليدين مكلف

، فما نور الاصباح حتى رايتهم سكارى وبعض بعضهم ليس يعرف

، فلما افاقوا اقلت عودوا المثلها فعادوا افظلت كاسهم تتلقف

، سرت فيهم راح عقار سلافة نظل اخوها بالانامل يزحف

اذا اصدمته الكاس ظل كانه امير على اعواده يتزرف ،

حرف القاف قال عبد الله بن المعتز

اتاني والاصباح يسفر في الدجا بصفرا لم تفسد بطبخ واحراق ،

فناولنيها والثريا كانها جنا نرجس حيا الندامي بها الساقي ،

وقال ، اباح عيني لطول الليل والارق وصاح انسانها في الدمع والغرق

، ظبي تخلى من الاحزان اودعني ما يعلم الله من حزن ومن قلق

، كانه وكان الكاس في يده هلال اول شهر غاب في شفق

وقال ، وندمان دعوت فهب نحوي وسلسلها كما الخرط العقيق ،

، كان بكاسها نارا تلظى فلولا الما كان لها حريق ،

، كان غمامة بيضا بيني وبين الراح يخرقها البروق .

وقال ابو نواس . وكاس مدامة في كف ساق تضيء والليل مضروب الرواق

، بلون رق حتى كاد تخفى على عيني وطاب على المذاق

، اتت من دونها الايام حتى عدمنا جسمها والراح باق

ابن وكيع ، وشمس سلاف كان العبير من ريح رائحها استنشقا ،

، تناولها من يدي صاحبي وثوب دجا الليل قد اخلقا ،

، فكان له فمها مغربا وكان لها خده مشرقا ،

وقال ، قم فاسقني صافية قبل ستر الغسق ،

اما ترى الصبح بدا في ثوب نور خلق ،
اما ترى جوزاه كانها في الافق ،
منطقة من ذهب فوق قباء ازرق ،
وقال ، سكران ما انا منهما بمفيق ما عشت سكر هوى وسكر رحيق ،
قم يا غلام ادر مدامك بيننا بالجام والطاسات والابريق ،
لا سيما والريح تحمل نحونا انفاس مسك في الرياض فتيق ،
والطل من فوق الشقيق كانه در نثرن على بساط عقيق ،
ابن المعتز ، ما زلت اشربها والليل معتكر حتى تجرد في اعجازه الفلق ،
والنجم في اخريات الليل مضطرب كانه خايض في لجة الغرق ،
قال الحسين بن الضحاك ، وابيض في حمر الثياب كانه اذا ما بدا انزينه في شقايق
سقاني بكفيه رحيقا وسامني فسوقا بعينيه ولست بفاسق ،
تصرم ادلاجي وقل تروحي الى كاس راح او نديم موافق ،
ولكنت وما انفك بين دساكر ابا كور قرقا على وجه رايق ،
اذا عب في الصهباء راعك خده بصفحة بدر غيب في ضوء بارق ،
وقال ، الا غنياني قبل ان يتفرقا وهات اسقني صرفا شرابا مروقا ،
فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجا وهم قميص الليل ان يتمزقا ،
وقال ابن المعتز ، قم فاسقني قد تبلج الافق من قهوة في الزجاج تاتلق ،

كانا والمدام دايرة نشرب نارا وليس نحترق ،
وقال اخر ، وسلافة كدم الغزال كانما مزجت بما الورد والدرياق ،
باكرتها لما انجلا غسق الدجا وطلا به عن ساير الافاق ،
واذا بها الساقي اشار رمنا ولاخلت الثريا في يمين الساقي ،
وقال اخر ، نور تجدد في فم الابريق في ريح كافور ولون عقيق ،
صبغ الظلام ضياوها لما بدت استاره بلوامع وبروق ،
فكانها سبج زكي بنانه ثم ارتدى منها بثوب شقيق ،
وكانها وشعاعها مستطاير والما يطفيها ضرام حريق ،
وقال اخر ، لا شي احسن في الدنيا ولذتها من عاشق قد خلا فردا بمعشوق
نفي الفيد الطبي بات يسعدني ليلا على قبض ازواح الاباريق ،

حرف الكاف قال ابن المعتز

عاذلي في المدام لا ارضيكا ان جهلا ملام من يعصيكا ،
لا تسم المدام ان لمت فيها فتشين اسمها المليح بفيكا ،
فاسقيانا يا ساقيينا عقارا ابنت عشر تخال فيها السبيكا ،
واذا الما شجها خلت فيها لولوا فوق عسجد مسبوكا ،
وقال ابن وليع ، يقول الناس قد تبت من الراح وحاشاكا ،
اذا تبت من الراح فقد طلقت دنياكا ،

وقال ، قمر ناشقني قهوة اذا انبعثت في باخل جاد بالذي ملكه ،
كان ايدي الرياح قد نسجت لنا على وجه مايه شبكه ،
وقال ، فتك الصبح بالظلام فقم انت فافتك ،
واشرب الراح خالعا لثياب التنسك ،
انما العيش كله في الصبي والتهتك ،
ما ترى الصبح قد بدا في قميص ممسك ،
ابن المعتز ، اديرا علي الكاس ليس لها الترك ويا لايمي لي فتنتي ولكما النسك ،
وخلوا فتى بالكاس واللهو مغرما وما عنده سمع فهل عندكم ترك ،
للحسين بن الضحاك ، ساق ترى الشمس فوق راحته والليل في لجة من الحلك ،
اعطيه مشمولة فيا خذها اخذ عزيز او في علي درك ،
كانما نصب كاسه قمر يكرع في بعض انجم الفلك ،

حرف اللام

قال ابو نواس ،
وخيمة ناطور براس منيفة تروم يدي من رامها بدليل ،
وضعنا بها الاثقال قبل هجيرة عبورية تذكي بغير فتيل ،
حلبت لاصحابي بها درة الصبا بصفرا من ماء الكروم شمول ،
اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل ،
فلما توفي الشمس جنح من الدجا تصابيت واستجهلت غير جهول ،

وعاطيت

وعاطيت من اهوى الحديث كما بدا واذللت صعبا كان غير ذلول ،
لفي حزننا ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل ،
وقال ، يا رب صاحب حانة قد رعته فبعثته من نومه المتزمل ،
ولها دبيب في العظام كانه قبض النعاس واخذه بالمفصل ،
مما تخيرها التجار ترى لها قرصا اذا ذيقت كطعم الفلفل ،
عبقت اكفهم بها فكانما يتنازعون بها سخاب قرنفل ،
تسقيكها كف اليك حبيبة لا بد ان بخلت وان لم تبخل ،
وقال ، كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات والهزل ،
كان الجمال اذا ارتديت به ومررت اخطر صيت النعل ،
كان المشفع في مآربه عند الشباب ومدرك التبل ،
والكاس اهواها وان رزأت وفر المعاش وقللت فضلي ،
ذخرت لادم قبل خلقته فتقدمته بخطوة القبل ،
وقال ابن وكيع ، اعف قلبي من العتاب وسمعي من العذل ،
فبه عن جميع من لام في لذة شغل ،
واسقني او ترى خضاب دجي الليل قد نصل ،
من سلاف كانها هي في كاسها زحل ،
ليس الا بها يتم سرور لمن عقل ٥ ،

دولة للسرور تلهيك عن سائر الدول ،
فاجلها في موردات وصفر من الحلل ،
انما العيش فرصة فانتهز فرصة الامل ،
وقال ، قم فاسقني الراح ففي شربها جهل واحلى العيشة الجهل ،
ليس بمغبوط على عيشه من كان في الدنيا له عقل ،
وقال ، اسقني الراح برغم العاذل فهوة تفسد عقل العاقل ،
اسقني حتى تراني جاهلا ان احلى العيش عيش الجاهل ،
وقال ، لا تقبلن من الرشيد كلامه واذا دعاك اخو الغواية فاقبل ،
ودع التزهد والتجمل للورى فالعيش ليس يطيب للمتجمل ،
وقال ابن المعتز ، الا عللاني قبل اغبر مظلم بعيد من الخلان من هو نازله
رايت الفتى ان مات يورث ماله وتنكح ازواجا سواه حلائله
ذراني انعم في الحياة معيشة واكل مالي قبل من هو اكله
وقال تميم ، سقياني فلست اصغي لعذل ليس الا لعلة النفس شغلي ،
اأطيع العذول في ضد ما اهوى كاني اتهمت رايي وعقلي ،
عللاني بها فقد اقبل الليل كلون الصدود من بعد وصل ،
وانجلى الغيم بعد ما اضحك الروض بكاء السحاب فيه بوبل ،
عن هلال كصولجان نضار في سماء كانها جام ذبل ،

ادم

ادم بن عمر بن عبد العزيز ، هاك فاشرب يا خليلي في دجا الليل الطويل ،
قهوة في ظل كرم سبيت من نهر بيل ،
عتقت حولا وحولا بين كرم ونخيل ،
في لسان المرء منها مثل طعم الزنجبيل ،
قل لمن يلحاك فيها من نصوح او عذول ،
ان تدعها ترتجي رشف رحيق السلسبيل ،
تبق بين الباب والدار على نعت الطلول ،
ابن ابي سلمة ، يا صاحبي اربعا قليلا فقد شجت قلبي الطلول ،
ارى عراصا معطلات فاين سكانها حلول ،
ما طرد الهم مثل كاس ترقص في قعرها الشمول ،
جوهرة طوقت سدير فهي رحيق وسلسبيل ،
وقال ابن المعتز ، لا تلمني يا عذولي في هوى الخمر الشمول ،
قهوة تذهب عنا بهموم وعقول ،
خدرت من بعد نار الشمس في ظل ظليل ،
بين انهار وجنات وكرم ونخيل ،
فاستعن بالراح يا صاح على الليل الطويل ،
ويح نفس من حبيب خاين العهد ملول ،

وقال ابو نواس ، الا سقني شمولة بابلية لريح سحيق المسك اوهي افضل

، فقد نطق الدراج بعد سكوته وجاكباب الورد اني مقبل

، فلو وزنت ملاي وصفرا كوسها لما كانت الملاي على الصفر تفضل

وقال ديك الجن ، الا سقنيها صاحبي وخليلي شمولا وهل احيى بغير شمول

، لها لون عقيان وطعم قرنفل ونفحة مسك وانقاد فتيل

، جعلت دوا الهم كاسا وربما ارتني جميلا كان غير جميل

، كميتا خطبناها الى رب دنها وقد اذنت زهر الدجا بافول

، فلما منحناها طريفا وتالدا بتفديه منا وحسن قبول

، جلاها لنا في كاسه فكانما جلا شمسا في الشعر من صقيل

، اذا اشرفت منا الهموم طوالعا تنادين من صدر الفتى برحيل

وقال ابن الرومي ، وقهوة صهبا شمولة احدى السبايا من قرى بابل ،

، ما نزلت للهم الا دعا الاهل بالويل من النازل ،

وقال ابن وكيع ، نادم مدامك دون الناس كلهم فردا وجيدا ففيها عنهم شغل

، مالذين اذا حدثتهم فرحوا بما تقول وان خاطبتهم عقل

، لم يبق الا اناس فاض اعينهم فجملة الامر فيهم انهم همل

وقال ابن المعتز ، قم فاسقني يا نديمي من المدام الشمول ،

، اولى الشهور بقصف شعبان في ايلول ،

قد زاد في الليل ليل وطاب برد المقيل ،

خرف الميم قال ابو نواس

باشقيق النفس من حكم نمت عن ليلى ولم انم ،

فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم ،

عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم ،

لاحتبت في القوم ماثلة ثم قصت قصة الامم ،

قرعتها بالمزاج يد خلقت للسيف والقلم ،

في ندامى سادة زهر اخذوا اللذات من امم ،

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البر في السقم ،

فعلت في البيت اذ مزجت مثل فعل النار في الظلم ،

فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم ،

وقال ، قلت بالقفص ليحيى وندامي نيام ،

، يا رضيعي ثدي ام ليس لي عنه فطام ،

، انما العيش سماع وغلام ومدام ،

، فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام ،

وقال صريع ، اذا شيتما ان تسقياني مدامة فلا تقتلوها كل ميت محرم ،

، خلطنا دما من كرمة بدمائنا فاظهر في الالوان الدم الدم ،

وقال ايضا ، اسقني يا ابن ادهما واتخذني لك انما ،
اسقنيها سلافة سبقت خلق آدما ،
فهي كانت ولم تكن ما خلا الارض والسما ،
فهي روح تخلص فارق اللحم والدما ،
وقال ايضا ، وكاس كعين الديك باتت تروقني على وجه معبود الجمال رخيم ،
اذا قلت عللني بريقك اقبلت لواحظه حتى يصبن صميمي ،
بنينا على كسرى سماء مدامة مكللة حافاتها بنجوم ،
فلو رد في يحيى بن ساسان روحه اذا لاصطفاني دون كل نديم ،
وقال ابن وكيع ، اسقني من قهوة مشمولة تخلص النفس بها من همها ،
لا تذقها الماء في كاسها حسبها ما شربت في كرمها ،
وقال ، قمر طاف بشمس الراح في الليل البهيم ،
وتثنى عن قضيب ورنا عن هدف ريم ،
لائمي في فرط سكري لست فيه بملوم ،
كيف ارعوي من شراب وجه ذائقه نديمي ،
وقال ، ضحك الفجر ساخرا بالظلام حين ولت جيوشه بانهزام ،
لاح في الحندس البهيم فاتى بملك الروم بين ابناء حام ،
ليس قدر الانام عند اجتنائي لذة العيش رقبة للانام ،

واذا

واذا اما تركت لذة عيشي في حياتي فانها حمامي ،
فدع اللوم واسقنيها كميتا سبكت تبرها يد الايام ،
الامير تميم ، مزجت بماء الكروم بصفو ماء الغيوم ،
حتى اذا لاح فيها كاللؤلؤ المنظوم ،
حملها كف ظبي رطب البنان رخيم ،
كانه بدر تم في جنح ليل بهيم ،
فقام يسعى علينا بالكوس كالنجوم ،
وقال اشجع ، لا عيش الا في جنون الصبى فان تولى فجنون المدام ،
كاس اذا ما الشيخ والى بها خمسا تردى برداء الغلام ،
وقال الحسين بن الضحاك ، كان اباريق المدام لديهم ظباء على الركنين قيام ،
وقد شربوا حتى كان رقابهم من اللين لم تخلق لهن عظام ،
وقال ، من لصب لا يرعوي لملام بضوء سكرين من هوى ومدام ،
يا نديمي لا تسالا عن الراح ولا ترقبا سفور الظلام ،
هاجني للصبوح نقر النواقيس ونجوى حمامة وحمام ،
فاصبحاني قبل الصباح مداما قهوة مزة بماء غمام ،
والما على المنازل بالقفص فنوحا بناحة المستهام ،
وقال ، باكر الصبحة هذا يوم عود ومدام ،

ما تري بالله ما احسن اداب الغمام ،
بدا الطل بليل ثم ثني برهام ،
وانجلا مثل انجلاء الغمد من متن الحسام ،
فاشرب الراح بارطال وطاسات وجام ،
انما الدنيا كنوم او كاحلام منام ،
كل شي يتوفي نقصه عند التمام ،

قال ابن المعتز ، اذا شئت غادتني السقاة بكاسها وقد فتح الاصباح في ليله فما
، فخلت الدجا والفجر قد مد تحته رداء موشي بالكواكب معلما

وقال ، قد اظلم الليل يا نديمي فاقدح لنا النار بالمدام ،
، كانني والوري رقود اقبل الشمس في الظلام ،

وقال ، يا رب ليل سحر كله مفتضح البدر عليل النسيم ،
، يلتقط الانفاس برد الندي منه فتهديه لحر الهموم ،
، لم اعرف الاصباح في ضوءه لما بدا الا بسكر النديم ،
، لبست فيه بالتذاذ الهوي ولذة الراح ثياب النعيم ،

الامير تميم ، اشرب فما لوم الزمان وانما اتى لوم مسخوا المكارم لوما ،
، ظهروا فكانوا للعيون مدامعا وخفوا فكانوا للعيون هموما ،
، فلذاك اثرت التفرد والنوي وغدوت للراح المدام نديما ،

ابن المعتز ، لم ينم ليلي ولم انم لهب كف الوجد والسقم ،
، في سبيل العاشقين هوي لم انل منه سوي التهم ،
، ولقد اغدو علي طرب والحسا راض عن الدم ،
، فاسقياني الراح صافية تظهر الاصباح في الظلم ،

وقال ، يا حسدي للكؤوس في يده تنال ما تشتهيه من فيه ،
، يا ليتني نلت ما ظفرت به كؤوسه من لذيذ ملثمه ،
، شرابه مثل لونه وجنته حبابه مثل در مبسمه ،

وقال ، يا رب يوم قد مضي بالقادسية لو يدوم ،
، في ظل كرم لا يطوف به الهجير ولا السموم ،
، وسماؤه الورق الجديد وارضه الورق الهشيم ،
، ويحثني بالكاس ساق لحظ مقلته سقيم ،
، يا من يلوم علي الهوي دعني فذا داء قديم ،

اسحق الموصلي ، وصافية تعشي العيون رقيقة رهينة عام في الدنان وعام ،
، ادرنا بها الكاس الروية موهنا من الليل حتي انجاب كل ظلام ،
، فما ذر قرن الشمس حتي رايتها من العين تحكي احمد بن هشام ،

وقال ابن المعتز ، يا خليلي هبا واسقياني المداما ،
، قد لبسنا صباحا وخلعنا الظلاما ،

وتروم الثريا للغروب المراما ،

كانكباب طمر كاد يلقي اللجاما ،

ابو محمد الخيمي ، هلا استعنت على الهموم صفرا من حلب الكروم ،

، ووهبت للعيش الحميد بقية العيش الذميم ،

، وحبست ايام الشباب على النواعم والنعيم ،

، اقداحها وسقاتها مثل الاهلة والنجوم ،

، يهدي التحية بينهم نظر النديم الى النديم ،

، فانعم بذاك فليس يكرم نفسه غير الكريم ،

وقال ابن المعتز ، لا يطيب العيش الا بمدام ونديم ،

، فاسقني قبل طلوع الشمس من ماء الكروم ،

، صل بنور الكاس نور الشمس يا خير حميم ،

، فهما شمسان في الصبح وفي الليل البهيم ،

حرف النون قال ابو نواس

اسقني يا ابن اذين من سلاف الزرجون ،

اسقني حتى تراني جنة غير جنون ،

قهوة اعمى عنها ناظر ريب المنون ،

ذهبا يثمر درا كل ابان وحين ،

بيدي ساق عليه حلة من ياسمين ،

غاية في الظرف والشكل وفرد في المجون ،

وقال الخليع ، انا لولا الخمر والوجه الحسن لم اكن والله مخلوع الرسن ،

، ذقت هذين وجربتهما فاذا هذين اسباب الفتن ،

، لم اقل يوما لهذين هما ليت هذا الذنب مني لم يكن ،

وقال ابو نواس ، اربعة مذهبة لكل هم وحزن ،

، الماء والقهوة والبستان والوجه الحسن ،

وقال تميم بن المعز ، ومعشوق اللحظ خنث الجفون كذوب الوعد معتل اليمين ،

، اتاني والدجى حلك الحواشي كان نجومه زرق العيون ،

، فلما لاح اليسرى بكاس وصار الرطل قرطا لليمين ،

، سقاني مثل خديه مداما تلين جوانب الدهر الحرون ،

، كان الراح ورده جلنار تبدت في غلالة ياسمين ،

اخر ، رهبان دير سقوني الخمر صافية مثل الشياطين في دير الشياطين ،

، راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين ،

، لله درهم من فتية قعدوا امثال القضاة وعادوا كالمجانين ،

وقال المامون ، ذهب في ذهب يحمله غصن لجين ،

، ثم يحل شمسا مرحبا بالنيرين ،

هذه قرة عين حملة قرة عين ،
لا جرى بينكما عشنا طاير بين ،
ابن المعتز ، قد مضى آب صاغرا لعنة الله عليه ولعنة اللاعنينا ،
واتانا ايلول وهو ينادي الصبوح الصبوح يا غافلينا ،
ديك الجن ، انديكما من حالي قدحين تمرين في غصنين في دعصين ،
رود مهفهفة ومهضوم الحشا للعالمين مني وقرة عين ،
فالي كاسكما على ما خيلت كالتبر ممزوجا بماء لجين ،
اسحق الموصلي ، قد تولى النهار واستقبل الليل خليلي فاشربا واسقياني ،
شربة تترك الفقير غنيا حسن الظن واثقا بالزمان ،
ابن المعتز ، ايا ساقي الخمر لا تنسنا ويا ربة العود حثي الغنا ،
فقد نشر الدجن بين السماء والارض مطرفه الادكنا ،
البحتري ، اغادي ارجوان الراح صرفا على تفاح خد ارجواني ،
اذا مالت يدي بالكاس ردت بكف خضيب اطراف البنان ،
تامل من خلال السجف فانظر بعينك ما شربت ومن سقاني ،
تجد شمس الضحى تسعى بشمس الي من الرحيق الخسرواني ،
وقال ، كل ماض انساه غير ليال ماضيات لنا تبل بونا ،
مغرم بالمدام يترع كاسا طاعضوها ويترك دنا ،

حيث

حيث لا ارغب الزمان ولا اصغي الى العاذل المكثر اذنا ،
وقال ، شبيبة لهو تلقيتها فسايرت بالراح ريعانها ،
ولا ارتجيه حتى ترى طروب العشية نشوانها ،
وليست مداما اذا اتت لم تواصل مع الشرب اذمانها ،
ابو نواس ، ما لذة العيش الا شرب صافية في بيت خمارة او ظل بستان ،
صهباء صفرا كالعقيان ان مزجت كانها رجل يعلوه لونان ،
من كف اغيد مرتج روادفه كالبدر اوفى على غصن من البان ،
ابن وكيع ، خليا عنكما عتاب الزمان وذراني من لومه واعفياني ،
ان لوم الزمان فيما جناه هو عندي ضرب من الهذيان ،
هو سلطاننا المحكم فينا اي معد يعدي على السلطان ،
ما ارى مسعدا عليه سوى الراح فحثا كوسها واسقياني ،
وقال ، قم فاسقني من قبل وقت الاذان سلافة تحكم عقد الزمان ،
اسر من عوده وصل الصبا الى فتى مشتهر بالعوان ،
البحتري ، وفي القهوة اشكال من الساقي والوان ،
حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان ،
وسكر مثل ما يسكر طرف وهو وسنان ،
وطعم الريق اذ جاد به والصب هيمان ،

لنا من كفه راح ومن ريّاه ريحان ،

وقال ، يا ليلة جمعت لي طيب اربعة ونبهت فرحتي والدهر وسنان ،

، الريح شرقية والراح مشرقة والبدر مبتدر والروح ريحان ،

وقال ، قومي امزجي الدر بالتبر واحملي الرطل باليدين ،

، واغتنمي غفلة الليالي فربما اوقظت حيني ،

، فقد لعمري اقومنا هلال شوال كل عين ،

، ذات الخلاخيل ابصرته كنصف خلخالها اللجين ،

وقال ابن المعتز ، ما لي وللبكايات في الظعن ومفقدات الطلول والدمن

، شغلني عنها بالراح في غلس ووضع ريحانه على الاذن

، وشرب كاس في مجلس بهرام ارهنا به ولم ير لي

، من كف ظبي معرطق غنج يعذرني من عليه يعذلني

، تلوح صلبانه بلبته لنور خيرية على غصن

، جاء بها كالسراج صافية سلافة لم تدس ولم تهن

، من ماء كرم قد عتقت حقبا في كف احوى الضمير محترن

، ميت وفيه الحياة كامنة يدرجه العنكبوت في الكفن

حرف الها يخلو حرف الواو ، قال ابو نواس

خلوت بالراح اناجيها اخذ منها واعاطيها ،

نادمتها

نادمتها اذ لم اجد صاحبا ارضاه ان يشركني فيها ،

لم تنظر العين الى منظر في الشكل والحسن يدانيها ،

من كان مولاه امير له فالراح مولاة مواليها ،

ابن المعتز ، الآمن لقلب في الهوى غير منته وفي الغي مطواع وفي الرشد منته ،

، أشاوره في توبة فيقول لا وان قلت تأتي لذة قال ابن هي ،

، فيا ساقي القوم عود اكاسنا بابريق خمر في الكؤوس مقهقه ،

، اورث نفسي ما لها قبل وارثي وانفقه فيما احب واشته ،

وقال ، هاك فاشرب واسقنيها قهوة لا عيب فيها ،

، بنت كرم عتقت حولين في صلب ابيها ،

، قلت للخمار لما صبها في الكاس ايها ،

، هذه الخمر التي كنت زمانا اشتهيها ،

وقال تميم ، انما العيش بلوغ السول فيما تشتهيه ،

، ومدام تصطفيها ونديم ترتضيه ،

، ورخيم ساحر المقلة معدوم الشبيه ،

، جمع التفاح والراح بخديه وفيه ،

اخر ، ولقد سقاني والنعاس مرنق في مقلتيه ،

، رقراقة تجلو الهموم ارق من قلبي عليه ،

فشربتها فكانني في الشرب الثم وجنتيه ،

وقال ابو نواس ، ياليلة لست انسي طيبها ابدًا كان كل سرور حاضر فيها ،
، باتت وبت وبات الزق ثالثنا حتي الصباح تسقيني واسقيها ،
، كان سود عناقيد كلمتها اهدت سلافتها صرفًا الي فيها ،

حرف اللام الف

قال ابو نواس

اما تري الشمس حلت الحملا وطاب وزن الزمان واعتدلا ،
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا ،
واكتست الارض من زخارفها وشي ثيابات تخاله حللا ،
فاشرب علي جدة الزمان فقد اصبح وجه الربيع مقتبلا ،
كرخية تترك الطويل من العيش قصيرًا وتبسط الاملا ،
تلعب لعب السراب في قدح القوم اذا ما حبابها اتصلا ،
وقال صريع ، عذرا ابرعد بعضها بن بعضها لم تتخذ غير المزاج خليلا ،
، لا تسقيني لما القراح وهاتها عذرا واضحة الاديم شمولا ،
، لطف المزاج بها فزين كاسها بقلادة جعلت لها اكليلا ،

ابرهيم بن العباس ، وخليل لي رضاه لاخواني خليلا ،
، لم يزل يقتلها حتي خلت عنه قتيلا ،
، في ندامي باكروا الراح فحثوها شمولا ،

ابن

ابن المعتز ، ولرب ليل لا تخف جفونه من دمعه تلق علي سدولا ،
، نادت لوا البه واشتي بدره في الافق منهم الحياة عليلا ،
، دبت بنا في عمر و شمولة حتي توهمنا الصباح اصيلا ،
، صفرا تحسبها اذا ما صفقت ذهبًا حوته كاسها محلولا ،

كشاجم ، الست تري الظلام وقد تولا وعنقود الثريا قد تدلا ،
، فدونك قهوة لم تبق منها تقادم عهدها الا الاقلا ،
، بزلنا دنها والليل داج فصيرت الدجا شمسًا وظلا ،

حرف اليا

قال ابن وكيع

قم فاسقني الصفو من رحيق مشعشع اللون كسروي ،
اما تري انجم الدياجي يزهر في جوها النقي ،
تحلي لنا لولوا نثيرًا علي بساط بنفسجي ،

وقال كشاجم ، عندي معتقة لو ذكصافيه ونديمك الدمث الرقيق الحاشيه ،
، واذا طربت الي السماع ترنمت بيضا زاهية تسمي زاهيه ،
، فاحضر ولا تدع السرور ولا تدع يومًا يفوتك فهي دنيا فانيه ،
، تصل العشا بمينها بشمالها كمثلث اضلاعها متساويه ،

وقال ابن المعتز ، قل لمن حيا فاحيا ميتًا يحسب حيا ،
، ما الذي تترك لو ابقيت لي في الكاس شيا ،

اترابي كنت الامثل من قبل فيا ،
ياخليلي اسقياني قهوة ذات حيا ،
ان يكن رشدا فرشدا او يكن غيا فغيا ،
قد تولي الليل عنا وطواه الغرب طيا ،
وكان الفجر لما لاح من تحت الثريا ،
ملك اقبل في تاج يفدي ويحيا ،

اخر ، اسقني صرفا حميا تترك الشيخ صبيا ،
وتريه الغي رشدا وتريه الرشد غيا ،
اسقني حتي تراني ميتا يبكي عليا ،

كمل الثاني من قطب السرور وهو اخر الكتاب بعون الله تعالي وحسن توفيقه
علي يد العبد الفقير المعترف بالتقصير محمد ابن احمد ،
ابن علي المودن الشهير بابن المشرقي غفر الله له ولوالديه ،
ولجميع المسلمين اجمعين اللهم انا نسالك العفو ،
والغفران والتوبه والمغفره والرحمه ،
بتاريخ رابع عشرين شهر رجب ،



الفرد من شهور سنه تسعمائه ، 1654

اللهم صلي علي سيدنا محمد وعلي ال محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين

